

الهدف

Per 8



كل الحقيقة للجماهير

مغامرة عربية

السبت 17 ايلول - العدد 404 - السنة العاشرة - الثمن 50 قرها
AL HADAF - 16 . SEP - 1978 - No. 404 - Vol. 10



ايلول الذي لم يتوقف...



في «كلمة ديفيد»

السادات يستمد تنازلاً لتلو الآخر:

فيوافو على «مسرين» ممثلاً للصفحة الغربية، وعلى بقاء القواعد العسكرية الصهيونية في الضفة الغربية، وعلى اشتراك الكيان الصهيوني في السيادة

والمطلوب من قمة الصمود والتصدي:

اقرار ميثاق ملتزم بتحرير كامل التراب الفلسطيني، واقرار برنامج عمل لتعديل موازين القوى في المنطقة، وفتح الحدود العربية امام ثوار فلسطين، ودعم الحركة الوطنية اللبنانية لإحباط المشروع الانفصالي الصهيوني

سيناء في ظل اصرار بيغن على الحصول على قواعد جوية في سيناء من ناحية وفي ظل ربط الصيانة اصدار الاعلان بالموافقة على الترتيبات العملية الجديدة. ● واخيراً تبين للسادات ان الخلاف حول مستقبل الضفة الغربية وتحديد السيادة عليها هو خلاف كبير لا يسهل حله. مما اضطره مرات عديدة للاتصال بالملك حسين زميله في الخيانة. وتفيد مصادر مطلعة ان السادات وافق على استبعاد الفلسطينيين نهائياً في المراحل الاولى وان يكون النظام الاردني هو الطرف المقبول للبحث بمستقبل الضفة والسيادة عليها. كما وافق السادات على ان تقوم مصر والاردن والكيان الصهيوني بتشكيل لجنة تدبر الضفة ووافق على اعطاء الكيان الصهيوني الحق باقامة قواعد عسكرية على كافة خطوط الطول والعرض الجغرافية في الضفة الغربية. وسحل بذلك تنازلات خيانية جديدة حسبما توقعنا في عدتنا السابق. ولكن الولايات المتحدة، عراب النسوية، بذلت وتبذل قصارى الجهد من اجل وضع المشاكل الاساسية جانباً في محاولة لانقاذ المفاوضات وانقاذ استمرارية المفاوضات والمحافظة على ما استطاعت الامبريالية والصهيونية الحصول عليه من تنازلات السادات الخيانية.

وفي ظل هذه التنازلات والتوقعات لمزيد منها نجد ان من الخطأ ان تراوح القوى التقدمية مكانها انتظارا للنتائج. فان المعلومات في هذه الحالة وان كانت مفيدة: ليست باساسية وأهمية التحليل العلمي الذي يشير بان الخيانة التي يرتكبها السادات والتي ستزينها قمة كامب ديفيد باعلان مبادئ عام يشير للضفة الغربية والاراضي المحتلة: سائرة بشكل حثيث وان تواجها تتركز في استمرار التآمر على حركة التحرر العربي لضربها وتصفيتها كي تآمن الامبريالية شر عدم الاستقرار وكي تضمن مصالحها الحيوية في المنطقة. لذا لا بد من العمل الجاد والسريع للنهوض بشكل مبرمج وسليم لمواجهة

بالرغم من الاجواء السرية التي فرضتها اجهزة الولايات المتحدة على مجريات امور قمة كامب ديفيد فان من الواضح ان مشاكل عديدة تعترض طريق اتفاق جوهري بين بيغن والسادات. كما ان من الواضح ان ما اشرنا اليه في العدد الماضي من نتائج محتملة هو المرجح. ويصر الطرفان المصري والامريكي على اصدار بيان عام يوحي بان عملية المفاوضات ستستمر ويوحي بان نقاط اتفاق اضافية قد توصل اليها الملتقون في القمة. وازافة للمشاكل الاساسية، التي عرضناها في عدتنا السابق، والمتعلقة بمستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة فقد برزت في قمة كامب ديفيد المشاكل الاساسية التالية:

● لقد تبين للسادات ان الخلاف لا يتعلق فقط بمستقبل الضفة الغربية وتحديد الجهة التي تمتلك السيادة عليها بل يتعلق ايضا بسياء نفسها. فقد اصر بيغن على ان «امن اسرائيل» لا يضمن الا من قبل «الاسرائيليين» حسب تعبيره. ولذلك رفض فكرة ارسال قوات امريكية لتحت في سيناء. واصر على اعطاء الكيان الصهيوني قواعد جوية في سيناء لفترة من الوقت. يتم الاتفاق عليها: الى ان تقام علاقات طبيعية وسلمية بين «البلدين». وتقول مصادر مطلعة ان الصيانة قدموا في كامب ديفيد تعريفاً محددا للعلاقات الطبيعية يتضمن التعامل التجاري والاقتصادي والسياحي والثقافي. ● وتبين للسادات ان عقبة اساسية تقف امام اصدار اعلان مبادئ يسعى له بتنازلاته السابقة والحالية فقد اصر بيغن على اعتبار مثل هذا الاعلان خاتمة المطاف وليس بدايته. اي انه ربط اصدار مثل هذا الاعلان بتنفيذ مجموعة من الترتيبات العملية في المناطق المحتلة ومن ضمنها سيناء. ولقد عكس اصرار بيغن هذا نفسه على عقد اتفاقية ثنائية بينه وبين السادات. فقد شعر السادات انه لا يستطيع ان يعقد اتفاقاً عملياً بشأن

اضفالة

ثمانية اعوام تمر على مذبحه ايلول التي اغرقت تراب عمان بالدم الفلسطيني، وصبغت حدائد دبابات النظام الاسود بالكريات الحمراء ٠٠٠ تلك الايام التي تطايرت فيها أشلاء الاطفال في مخيم الوحدات وجبل الحسين مع شطايماً عساكر النظام الهاشمي وحطام دباباته ٠٠٠ ثمانية اعوام والايام الطويلة تلك لم تنته بعد!! والانظمة الرجعية العربية تكرع كؤوس الدم الذي يسكبه الساقى الاميركي في الاقداح التي اخذت شكل الجماجم على موائد المؤامرات التسوية ٠٠٠ وما ان فرغت جرار الدم الفلسطيني المعتقد منذ ايلول ١٩٧٠، حتى «اعتصروا» عنب فلسطين المعرّش في لبنان وتل الزعتر ٠٠٠ ولا يزال العنب يقطف وطامون المعصرة يدور خلف «جياذ» الولايات المتحدة «العرب!» ملوكا ورؤساء وامراء ومن شبه لهم ٠٠٠ وتطفح جرار الدم الفلسطيني لتصبغ وجه العصر ٠٠٠

في هذا العدد ننشر يوميات مقاتل من الجبهة الشعبية في معارك ايلول ١٩٧٠، سردها رفاقه للرفيق الشهيد غسان كنفاني فأعاد كتابتها، ونشرها للمرة الاولى على صفحات المجلة في عام ١٩٧٢ ٠٠٠ كما ننشر ملفاً عن الفاشية وطبيعتها الطبقيّة، ويشمل عدداً أيضاً متابعات التحرك الفاشي في لبنان والمنطقة ٠٠٠ ومؤامرة «كامب ديفيد» ٠٠٠ اضافة الى رسوم لضياء العزاوي ننشرها، تعكس القمع الفاشي الذي تزداد بصماته باستمرار على خارطة المنطقة، وتحتوي صفحاتنا الثقافية كذلك مقابلة مع الشاعرة اليابانية المناضلة «ميتسيوشيبا» تتحدث فيها عن الوضع الثقافي في ظل القمع الفاشي الامبريالي الياباني.

كما يتضمن عدداً مقالاً يتناول الوضع في نيكاراغوا، ومتابعة لتطورات انتفاضة الشعب الايراني وقواه الثورية بوجه الشاه.



صورتان من ايلول الاسود



الشاعرة اليابانية «ميتسيوشيبا»

لوحة الغلاف

■ لوحة الغلاف الاول: للفنان العراقي «ضياء العزاوي» تنشر لأول مرة ٠٠٠ وهي مستوحاة من اجواء قصيدة الشاعر الفلسطيني محمود درويش «احمد الزعتر»

ثمر العدد

العراق	٨٠ فلس
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عُدن	١٢٥ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٢٠٠ مليم

رئيس التحرير بسام ابو شريف

« المؤامرة المستمرة » التي ستزداد شراسة بعد اعلان كامب ديفيد المنتظر...
كيف يتم ذلك ؟

قمة الصمود والتصدي القادمة والهجوم التي تنتظرها

في العشرين من ايلول ستعقد جبهة الصمود والتصدي قمتها الثالثة : بعد ان اثبتت من خلال مسيرة دامت قرابة العام بانها ، اي الجبهة ، لم تتعد كونها موقفا سياسيا مناهضا لخطوة السادات .

فهي لم تتطور ولم تطور في اوضاعها مما يفرض علينا ان نقف وقفة جادة ومسؤولة للمراجعة النقدية اولا ولدفعها للامام ثانيا . فالجبهة بأمس الحاجة الان ، ان هي ارادت ان تصمد وان تتصدى فعلا للتالي :

اولا : اقرار ميثاق تلزم به اطراف الجبهة يحدد من خلاله اهداف الجبهة الاستراتيجية واهدافها المرورية ويلزم كل طرف بان يعمل على تجنيد الطاقات وتوحيدها من اجل تحقيق هذه الاهداف التي تندرج تحت عنوان المعركة القومية لتحرير كامل التراب العربي والفلسطيني .

ثانيا : وضع برنامج عمل يحدد ، في كل مجال من مجالات العمل ، خطة عمل الجبهة ودور كل طرف من اطرافها وذلك على الصعيد السياسي والصعيد العسكري .

ثالثا : خطة عمل سرية تستهدف رفع القدرة القتالية للجبهة من اجل تعديل موازين القوى القائمة الان .

رابعا : العمل الجاد لازالة الخلافات (والاساس الموضوعي لهذا هو اقرار ميثاق وبرنامج عمل ثوريين) التي اعاققت دخول العراق صفوف الجبهة حتى الان .

خامسا : العمل لاقامة جبهة شرقية قوية تقوم اطراف الجبهة الاخرى بمدنها بكافة مستلزمات الحشد والقوة .

سادسا : العمل على اقرار وثيقة طرابلس الوندوية كأساس للوندوة الوطنية الفلسطينية واقامة صندوق لدعم الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

سابعا : العمل على فتح الحدود العربية امام الثوار الفلسطينيين لتصعيد العمل الثوري ضد العدو الصهيوني .

ثامنا : العمل على دعم الحركة الوطنية اللبنانية للقضاء على المخطط الانعزالي الصهيوني الرامي لفرض الهيمنة الانعزالية الصهيونية على لبنان . بهذه الخطوط تكون جبهة الصمود والتصدي قد بدأت بالفعل عملية التصدي وتكون قد ارتفعت الى مستوى المسؤولية .

نشاطات واسعة لوفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ليبيا لقاءات مع وفود حركات التحرر العربية والعالمية

« كامب ديفيد » مؤامرة معادية للعرب وتهدف واشنطن من خلالها الى انشاء قواعد امريكية في اسرائيل من اجل توسيع مواقع الامبريالية .
● وحملت صحيفة « الجمهورية » البغدادية على مؤتمر « كامب ديفيد » وقالت في مقال رئيسي لها ان ثوار فلسطين ومناضلي شعبنا العربي لم ولن يعلقوا املا على مؤتمر « كامب ديفيد » او غيره كما انهم على استعداد لمواجهة نتائج كجزء من المؤامرة الضخمة التي نذروا انفسهم لجبايتها ودفنها مهما غلت التضحيات وصعب الطريق .

● وقالت « وكالة رويتر » نقلا عن مصادر في الارض المحتلة ان الفلسطينيين لا يتوقعون شيئا من « كامب ديفيد » ومن الصعب ايجاد اي شخص يعتقد بأن مؤتمر « كامب ديفيد » سيجد طريقه لاعطاء اي فلسطيني حقه في العيش .
● وحذرت الصحف السورية من ان المنطقية العربية سوف تتعرض لضغط شديد ومؤامرات من نوع آخر نتيجة قمة « كامب ديفيد » وقالت صحيفة « البعث » الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سوريا ان المرحلة المقبلة بعد « كامب ديفيد » ستتمخض عن مخططات معادية لا تستهدف سوريا وحدها بل قد تتعداها الى ساحات عربية اخرى في الوطن العربي .

وعلى اثر انعقاد مؤتمر « كامب ديفيد » طير ممثلو حركات التحرر والحزب والقوى التقدمية في عدن « برقية الى رؤساء دول التصدي والصمود تطالب فيها هذه الدول « العمل وبشكل سريع للارتقاء بمستوى التصدي للنتائج التي ستتمخض عن هذه القمة التأميرية . ويستدعي هذا انعقاد مؤتمر القمة الثالث لدول جبهة الصمود والتصدي لوضع البرامج الكفيلة لافشال المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي وانتهاج سياسة مبادرة في الساحة العربية » .

وقال بيان صدر عن هذه القوى :
لقد شكلت مبادرة السادات الخيانية وما تلاها من حلقات التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي في منطقتنا العربية مؤشرا خطيرا ومرحلة انتقالية جديدة في المخططات الامبريالية التي تستهدف ضرب الثورة الفلسطينية بشكل خاص وحركة التحرر الوطني العربية بشكل عام ، وعرقلة المنجزات والتحول الديمقراطي للانظمة العربية .

وان اي اتفاق يعقده الخائن السادات المدعوم من قبل الرجعية وفي طليعتها السعودية والاردن ، لا يمثل ارادة جماهيرنا العربية المناضلة في مصر . كذلك طلبت القوى التقدمية في بيانها ، من مؤتمر الشعب العربي ان يعقد دورة جديدة على ضوء هذه الاوضاع لرسم البرامج القادرة على استنهاض الجماهير العربية .

واكد البيان ان الساحة اللبنانية ستشهد تصعيدا جديدا للهجمة الصهيونية الفاشية الانعزالية من نتائج « كامب ديفيد » ...
« انه مهما تكالبت قوى الشر والعدوان والتآمر لا بد من ان يكون النصر في النهاية حليف الشعوب » .

نشرنا في العدد الماضي مجمل النشاطات التي قام بها وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي قام بزيارة رسمية لليبيا للمشاركة باحتفالات الفتح من ايلول . ونتابع نشر النشاطات واللقاءات التي اجراها الوفد خلال اقامته هناك . فقد التقى الوفد برئاسة الرفيق الامين العام بكل من وفود « مابو » و « المير » من تشيلي وطسرح الرفاق الاوضاع التي تعيشها « تشيلي » في ظل النظام الديكتاتوري وقدموا صورة عن التحالفات القائمة بين احزاب اليمين الفاشي في ظل حكم « بينوشيت » وتطرق الحديث في هذه اللقاءات الى ضرورة تعزيز العلاقات بين الجانبين وضرورة تعزيز التحالف بين كافة القوى والحركات المناهضة للحكم الفاشي في تشيلي .
● كما قابل الوفد وزير المالية في جمهورية اليمن الديمقراطية بحضور سفير اليمن في طرابلس وقد دار الحديث وتركز حول التطورات في ليبيا .

● دول التصدي والصمود يكون بتعزيز فعالية هذه الجبهة واطلاق طاقات وقدرات الجماهير العربية وتنظيمها في جبهة عريضة مناهضة للامبريالية والصهيونية ، والرجعية .
اما في مخيم نهر البارد فقد طيرت برقية ايضا الى رؤساء دول التصدي والصمود وشجبت هذه البرقية بشدة مؤتمر الخيانة في « كامب ديفيد » ودعت الى تعزيز النضال العربي من اجل مواجهة المؤامرات .

ردود الفعل العربية والعالمية

● شن الاتحاد السوفياتي مجددا حملة عنيفة على مؤتمر « كامب ديفيد » وندد « غروميكو » وزير خارجية الاتحاد السوفياتي بالمؤتمر واعتبر ان النتائج لن تكون لصالح السلام . اما وكالة « تاس » فقد ركزت على ان هدف واشنطن هو حماية المعتدي والمحافظة على مصالحها تمهيدا لاقامة حلف عسكري يضم اسرائيل ومصر والسعودية . واتهم تعليق لوكالة « نوفوستي » السوفياتية واشنطن بانها بعيدة عن الاهتمام بمصير شعوب المنطقة وقالت ان هناك انطباعا بان « كيب دايفيد » نظم بهدف واحد هو صيد اي سمكة من المياه العكرة للجدل البيزنطي المصري الصهيوني .
واشارت صحيفة « البرافدا » الى ان محادثات

● وطير ذو واسر الشهداء والمعتقلين في منطقة صور برقية الى الاخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية مطالبة اياه بتحقيق الوحدة الوطنية الرافضة وبدعم المراهنة على اي شكل من اشكال التسوية حرصا على بقاء الدم الذي قدمته جماهيرنا كوفاء للثورة والارض والقضية .

● وارسلت فصائل المقاومة في منطقة صور البرقيات الى رؤساء دول التصدي والصمود مؤكدة ان « كامب ديفيد » هو تكملة للنهج التصفوي ومحطة جديدة على طريق الاستسلام ، وان فصائل المقاومة ومقاتليها يهيمها ان تؤكد الحقائق التالية مطالبة بالنضال لتحقيقها :

١ - ان قمة « كامب ديفيد » تحد خطير لارادة الجماهير العربية ومحاولة للتفريط بحقوقها الوطنية .

٢ - ان الرد الثوري على مؤتمر « كامب ديفيد » الخياني يكون بتعزيز فعالية جبهة التصدي والصمود حتى تتمكن من مواجهة نتائج المؤامرة على حقوق شعبنا العربي الوطني .

● واهرت الاتحادات والمنظمات الشعبية في منطقة صور الى جبهة التصدي والصمود مطالبة بالاسراع في عقد مؤتمر قمة ثالثة لهذه الجبهة ، وذلك لاتخاذ الخطوات العملية من اجل افشال وتطويق نهج السادات المرتد ونتائج « كيب ديفيد » هذا واعتبرت الجماهير الفلسطينية في منطقة برج البراجنة ان الرد الثوري من قبل

الحملة الجماهيرية ضد « كامب ديفيد » تركز على: دعوة دول التصدي والصمود لاتخاذ موقف حاسم

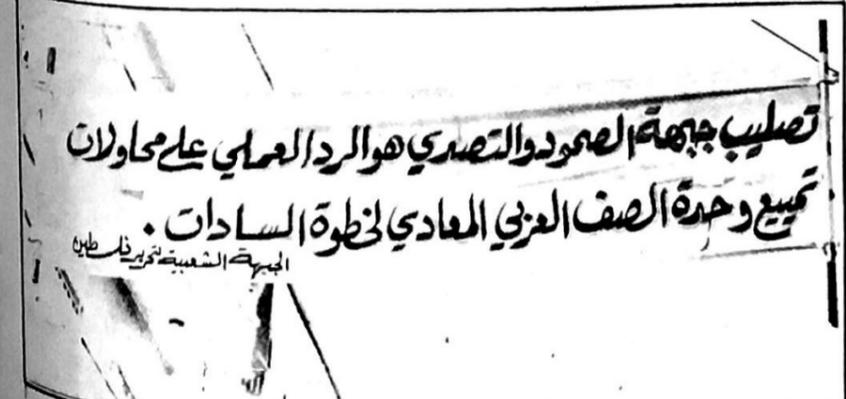
● كما قامت مظاهرات جماهيرية في مخيم الرشيدية والبص في اول ايام انعقاد المؤتمر - المؤامرة ونددت جماهيرنا بالمؤامرات الرجعية الصهيونية الامبريالية مؤكدة الانتفاخ حول ثورتها وقضيتها وبنديقتها حتى يتم تحرير الوطن .
وقد شاركت بشكل بارز في مسيرة الرشيدية منظمة الشبيبة واشبال وزهرات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

● واقيم في ذلك اليوم عدد من الندوات السياسية في مخيم برج الشمالي تحدث فيها ممثلو فصائل المقاومة عن المهاتم الملحة التي « تنتظرنا في هذه الحقبة التاريخية الحاسمة من نضال جماهيرنا وثورتها في ظل اشتداد التآمر

● اثناء انعقاد مؤتمر الخيانة والتآمر في كامب ديفيد بحضور الثلاثي الامبريالي الصهيوني الرجعي كانت جماهير الجنوب اللبناني والفلسطينية ترسم مخارج التعاطي مع نتائج المؤتمر الخياني بالنسبة لاطراف المشاركة فيه . فقد تلقت الجماهير بيان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وسبق ان نشرنا مقتطفات منه ... وجات قرى ومدن ومخيمات الجنوب سيارات تحمل مكبرات الصوت وارتفعت اصوات الاذاعات المحلية في المخيمات منددة بالمؤتمر المؤامرة مظهرة خطورة انعقاده على مصالح الجماهير وحركة التحرر الوطني العربي عامة والثورة الفلسطينية خاصة .

● هذا وطافت في مخيم برج الشمالي يوم الرابع من الشهر الجاري مظاهرة جماهيرية نددت بالمؤتمر ورموزه ونتائج وقد دعيت الجماهير في هتافاتها الى تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية مبنية على اساس خط سياسي سليم ورافض للتعاطي مع التسوية مهما اختلفت اسماءها وارقام قراراتها وتواريخ مؤتمراتها .

● وفي السادس من ايلول اول ايام انعقاد المؤتمر - المؤامرة اضربت جميع القرى ومدن الجنوب ومخيماته متجاوبة مع دعوة القيادة المشتركة الوطنية وقد شاركت جماهير صور والمخيمات بالمسيرة الجماهيرية التي قامت في صيدا ذلك اليوم ، ونتيجة وضع صور الآمني ذلك اليوم اوجلت مظاهرة منطقة صور .



بعد ٨ سنوات

على ايلول ١٩٧٠

تجربة الأردن طرحت دروسا لم تتعلم منها المقاومة الإجزئية...

تصادف هذا الاسبوع الذكرى الثامنة للمعارك البطولية التي خاضتها الجماهير العربية في الأردن ضد قوات النظام الرجعي الأردني . ففي صبيحة السادس عشر من ايلول من عام ١٩٧٠ بدأت تلك القوات هجوما شرسا ضد مخيمات الفلسطينيين ومواقع الثورة الفلسطينية في العاصمة وخارجها . واستعملت في هجومها البربري كافة انواع الاسلحة التدميرية مما ألحق بصقوف المدنيين خسائر فادحة في الأرواح وألحق بالمخيمات تدميرا شبه كامل . ولم تنج من القصف المدفعي المدارس والمستشفيات والمستوصفات .

وبالرغم من حشد النظام لكافة طاقاته وإمكاناته العسكرية واستعمال كافة اسلحته الثقيلة فقد عجز عن السيطرة على العاصمة عمان كما عجز عن السيطرة على بقية أنحاء الأردن . الا ان المواقف التراجعية التي اتخذت بعد وقف إطلاق النار وعلى يد الباهي الادغم ، رسول الجامعة العربية للوساطة ، قلصت مواقع الثورة وحصرت قواتها في المواقع الجبلية التي نكت بعد اتفاق عام على تلك التنازلات . لقد افرزت تجربة الأردن دروسا عديدة استفادت الثورة من جزء بسيط منها وبقيت الاجزاء الأخرى برسم الاستفادة .

ولقد اكدت نتيجة التجربة ان تحديد هوية النظام كانت قضية هامة و اساسية ليس على صعيد وضعه في مكانه من خريطة الاصدقاء والاعداء فقط بل من حيث رسم الخطط المناسبة للتعامل معه . ان لا يعقل ان تتعامل الثورة مع نظام رجعي على اساس الحياء . لان المواقف النابعة من المصالح المادية لهذا النظام ما كان لها الا ان تكون معادية للثورة حتى لو ارادت الثورة تجنب هذا الصراع . وبالفعل فقد رفعت قيادة الثورة منذ بدء العمل في الأردن شعار « لا تتدخل في شؤون الدول العربية » عملت على هذا الاساس . اي انها لم تضع في حساباتها امكانية تأثر هذا النظام لضرب الثورة وتصرفت على

النهج الفاطيء من الممارسة على اساس ان الثورة الفلسطينية هي البديل .

لكن تعميم الدرس هذا لم يتم اذ كان من المفترض ان تقوم الثورة باعادة تقييم نهج علاقاتها على الصعيد العربي وان تعتبر ان العلاقة التحالفية بين الثورة والجماهير العربية يجب ان تقوم اساسا من خلال علاقتها بحركة التحرر العربي وليس من خلال الانظمة العربية .

ولقد وقفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في عام ١٩٧٢ امام تجربة الأردن وسجلت الدروس الاساسية ورسمت بعدها مهام للمرحلة الجديدة ، ونحن نجد انه من المفيد والضروري التذكير بهذه الدروس الاساسية :

□ ان بنية المقاومة اجمالا وقيادة البرجوازية لها جعلتها تقع في خطأ كبير - لعدم توفر الرؤية الثورية العلمية لوضع الثورة - وهو هدم تحديد رؤية سليمة وموقف سليم من النظام الرجعي في الأردن .

تركزت المقاومة في قواها الاساسية في ساحة الأردن ، وعدم وضوح موقفها من السلطة القائمة على هذه الارض ، معناه الاغراق في المثالية وعدم تحديد المواقف السياسية تجاه قضايا اساسية ملموسة ، سيطرت عليها نتائج مصرية .

□ ولم يكن الخطا الاساسي الذي ارتكبته المقاومة يقتصر على عدم تحديد موقف علمي وثوري من جماهير الأردن .

لقد كان من المفروض بعد ان اصبحت المقاومة تستند في وجودها الاساسي الى الساحة الأردنية ان تحدد رؤياها الواضحة لهذه الساحة التي تعمل فيها : من هو عدوها في هذه الساحة ؟ ومن هو صديقها الذي يزيد من قوتها ؟

ان قيادة المقاومة لم تقم بهذه العملية النظرية التحليلية الاساسية . لذلك بقيت تعمل على اساس انها « ثورة الشعب الفلسطيني » ضد اسرائيل والصهيونية ، وكان موقفها من كافة القوى في ساحة الأردن امر لا يعينها ، وكان هذا



للمواقف السياسية والمصرية التي تواجهها القضية الفلسطينية .

على ضوء ذلك فان طبيعة القانون الذي يحكم العلاقات مع هذه الانظمة ليس قانونا مبسطا سهلا ، انه قانون الصراع والتحالف في الوقت نفسه : التحالف مع هذه الانظمة في المعركة ضد اسرائيل والامبريالية والرجعية ، والصراع معها فيما يتعلق ببلورة استراتيجية حرب التحرير الشعبية امام الجماهير العربية ، وفيما يتعلق بقضية الحل الاستسلامي للقضية .

□ لقد كان اهتمام حركة المقاومة بالجماهير العربية وحركة التحرر الوطني العربي ينطلق من زاوية ما يمكن ان تقدمه حركة التحرر العربي من اسناد اعلامي ومادي لحركة المقاومة ، وليس من زاوية طبيعة التحالف الاستراتيجي المتكافئ الذي يجب ان يقوم بين حركة المقاومة والحركة الوطنية في البلدان العربية ، واعتبار هذه الحركة هي الحليف العربي الحقيقي على المدى الاستراتيجي ، والذي بدونه تبقى حركة المقاومة عاجزة عن حل معضلاتها الاستراتيجية .

□ لم تقم علاقة حركة المقاومة مع الجماهير الفلسطينية على اساس ثوري يستند الى الجماهير بالدرجة الاولى ويستهدف تعبئتها بالوعي السياسي والتنظيمي ووضعها امام مسؤولياتها التاريخية :

- كانت التعبئة دعائية وبشكل فوضوي .
- كانت العلاقات مع الجماهير فوقية .
- اعتبر العمل العسكري وكأنه بديل لنضال الجماهير بدلا من ان يكون توجيها لهذا النضال .

□ ولكن قيادة حركة المقاومة اخفقت تماما في ادراك معنى انشاء جبهة وطنية . ولا شك ان جميع الصيغ التي قدمتها لتحقيق ما يسمى بالوحدة الوطنية كانت صيغا تهدف فقط الى ضمان هيمنتها الفوقية التي تؤهلها لاحتواء وتذويب جميع القوى المختلفة معها سياسيا ، دون ان يكون لها برنامج واضح يمكن على الاقل ، الالتفاف حوله .

□ لقد ادى افتقار المقاومة للعلم العسكري الثوري الى اخطاء فادحة ، ولم تظهر هذه الاخطاء في اخفاق معظم فصائل حركة المقاومة في بناء تنظيمات عسكرية قتالية داخل الاراضي المحتلة فحسب ، ولكن ايضا في اندفاع قيادات هذه الفصائل نحو اخفاء هذا العجز القتالي تحت ركام من البيانات الكاذبة .

□ ان العلاقات الداخلية التي سادت في بعض فصائل الثورة لم تكن تختلف كثيرا عن العلاقات في اي جيش عربي نظامي الا في كونها اقل انضباطا . وقد ادى ذلك الى نشوء معضلة الرواتب والرتب .

ان ضياع الوعي التنظيمي (الذي هو نتيجة لضياع الوعي الايديولوجي في الغالب) قد رافقه ضعف البناء السياسي للمقاتلين .

ميزان القوى لمصلحتها في مواجهتها للنظام العدو .

□ ان علاقة المقاومة مع الانظمة الوطنية العربية لم تقم على اساس رؤية علمية ثورية واضحة تحدد لها مواقفها التكتيكية والاستراتيجية بشكل سليم .

ان هذه الانظمة بحكم بنيتها الطبقية المعادية للامبريالية والصهيونية تجعلها طيفا لحركة المقاومة - تكتيكا - في معركتها ضد اسرائيل والرجعية - ولكنها في الوقت نفسه وبحكم عجزها عن مواجهة الامبريالية واسرائيل بأسلوب حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد متناقضة مع حركة المقاومة استراتيجيا ، ومتناقضة معها بالنسبة

القوى ليست على علاقة ، بشكل او بأخر ، بالمعركة نفسها .

لقد طرحت المقاومة نفسها على اساس انها « ثورة فلسطينية » فقط ، لا تتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد العربية ، حتى ولو كان هذا البلد العربي هو الأردن حيث توجد الثورة وحيث يتوقف استمرارها الى حد كبير على ضمان بقائها في هذه الساحة .

لو كانت حركة المقاومة واضحة الرؤيا بشكل علمي وثوري لادركت ان السلطة في الأردن عدوة لها ، وان الشعب الأردني الذي يعاني الاستغلال والاضطهاد من قبل هذه السلطة هو حليفها الذي تستطيع من خلال توحيد نضالها معه ان تجعل

مذكرة الاتحاد العام لطلبة فلسطين:

الوحدة الوطنية تقوم على برنامج سياسي وتنظيمي ولا بد من الحوار الديمقراطي

لا بد من برنامج سياسي وتنظيمي والحوار الديمقراطي والمشاركة الجماهيرية الوحدة الوطنية الفلسطينية، موضوع الساعة في المناقشات والحوارات الدائرة على الساحة الفلسطينية فالجميع مشدودين إلى ما ستسفر عنه هذه المناقشات والحوارات من نتائج سيكون لها اثر كبير على مسيرة الثورة الفلسطينية وكما يتضح من مشاريع البرامج التي قدمتها فصائل الثورة حول رؤيتها للوحدة الوطنية فان هناك العديد من النقاط التي تشكل قاسما مشتركا، الا انه ما زالت هناك نقاطا اخرى يجب اعادة النظر فيها للخروج ببرنامج مشترك

سياسي وتنظيمي يكون دليلا للعمل الوطني الفلسطيني، في المرحلة القادمة، وتركز الاتحادات والمنظمات الجماهيرية على ضرورة الوحدة واهميتها وتبدي اهتمامها البالغ وحرصها الشديد على تنفيذها، وفي هذا المجال تأتي مذكرة الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين المقدمة الى المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية حول الوحدة الوطنية معبرة عن التفاؤل مما يدور من محاولات ايجابية وجادة وليسهم الاتحاد بدوره في اغناء النقاش الدائر حولها، وترتكز المذكرة على ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية التي تحولت الى اطار نضالي حقيقي للثورة

لا بد من برنامج سياسي

وتقول المذكرة: « لا بد للوحدة الوطنية من ان تقوم على اساس برنامج سياسي يؤكد النمسك بمبادئ واهداف النضال الاستراتيجي ويتعاطى

مع القضايا المرحلية وانسجام مع تلك الاهداف الاستراتيجية ويخدم الوصول اليها، ان هناك ترابط جدلي بين الاستراتيجية والتكتيك، ففي الوقت الذي لا يجوز فيه التحجر عند الاهداف الاستراتيجية وعدم وضع التكتيك الملائم لكل مرحلة من المراحل، فانه لا يجوز ايضا الفرق في التكتيك اليومي البعيد عن الاهداف الاستراتيجية والمعزول عنها »

وبرنامج تنظيمي

واكدت المذكرة ان البرنامج السياسي يجب ان يكون مدعوما ببرنامج تنظيمي ينظم العلاقات الداخلية في صفوف الثورة مما يتيح المجال لكافة فصائل الثورة واطرافها للمشاركة الجادة في مناقشة وقرار القضايا والمواقف الاساسية للثورة سواء اكانت سياسية وتشكيلات قيادية وتنفيذية، (كما ان المهم ان تعكس منظمة التحرير الفلسطينية في تركيبها ومواقفها ونشاطها صورة للعلاقات الجبهوية)

الحوار الديمقراطي

وقالت المذكرة: « ان الحوار الديمقراطي هو الاسلوب الوحيد للتعامل داخل صفوف الثورة ومن خلال اطرها واي اسلوب غيره مرفوض ومدان، ان اسلوب الحوار الديمقراطي بقدر ما يعني حماية حق كل صاحب رأي في طرح وجهة نظره

على الجماهير والدفاع عنها، فانه يعني في نفس الوقت التقيد بقواعد الحوار الديمقراطي في دائرة العمل الوطني، ان طرح وجهات النظر قضية مشروعة ومصانة لكن التهجرات والاتهامات في صفوف الثورة وصفوف منظمة التحرير والتحريض الانفعالي غير العلمي وغير الدقيق مرفوضة تماما، وطبيعي التأكيد على ان اي حوار ديمقراطي في الساحة الفلسطينية لا بد ان ينطلق من منطلق وطني فلسطيني ويحكم الى قناعات وطنية فلسطينية، ومرفوض تماما اي حوار يتم بالنيابة عن هذا النظام العربي او ذاك، او عن هذه الجبهة او تلك، ولا بد من مشاركة الجماهير في الحوار فهي التي تكسب الحوار زخمه النضالي وتضمن صحته وتوفر القناعة فيه كمقدمة للدفاع »

الوحدة الوطنية قضية الجماهير

وجاء في المذكرة: « ان الوحدة الوطنية في صفوف الثورة الفلسطينية يجب الا تبقى محصورة الحوار ومحصورة المحاولات لتحقيقها في الاطر القيادية بل يجب وبالضرورة ان تجد طريقها الى كافة قواعد الثورة ومنظماتها الجماهيرية، وان تجد انعكاساتها فيها، فالقضية ليست قضية القيادة، وانما هي بالاساس قضية الجماهير وقضية القواعد وقضية التنظيمات الجماهيرية، ان التشكيلات الجبهوية بشكلها العلمي والمنطقي وليس بشكلها العددي الميكانيكي لا بد ان تجد

طريقها الى كافة اطر واجهزة ومؤسسات ومكاتب منظمة التحرير الفلسطينية »

وقالت: « ان المفروض والمطلوب هو ان تصبح قضية الوحدة الوطنية واساليب تطبيقها جزءا من وسائل الاتحادات الشعبية ولوائحها الداخلية، كما يتيح مشاركة القوى السياسية وهيئات الاتحادات الشعبية القيادية، ولا بد من التأكيد في هذا المجال على ان القضايا مترابطة لا يمكن عزلها عن بعضها، وان اي انجاز وهدوي على مستوى الاوضاع القيادية سوف يعكس نفسه بالضرورة على المنظمات الجماهيرية »

رفض اي شكل من اشكال التبعية

واضافت المذكرة: « انه لا بد من التأكيد في جميع الصيغ والبرامج ومجالات العمل على الرفض المطلق لاي شكل من اشكال التبعية والوصاية او الاحتواء من اي نظام من الانظمة العربية او اية قوة اخرى، والتمسك القوي بالمحتوى الفلسطيني والقرار الفلسطيني والموقف الفلسطيني واللواء الفلسطيني في حدود الاطار الوطني، ان ذلك لا يعني ولا يجب ان يعني باي حال انغلاقا قطريا ضيقا فنحن جزء فاعل ومتفاعل مع حركة التحرر الوطني العربية والعالمية وجزء من حركة الجماهير العربية وهذه حقيقة لا بد من ان يتضمنها او يعكسها كل برنامج من برامج ثورتنا »

ملاحظات حول مذكرة الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين

تكتسب مواقف الاتحاد العام لطلبة فلسطين اهمية خاصة نظرا للدور الذي يلعبه هذا الاتحاد في مجمل الاوضاع السياسية الفلسطينية، ولكونه اكبر الاتحادات الجماهيرية الفلسطينية واكثرها فعلا وتأثيرا، وقد عودنا الاتحاد العام لطلبة فلسطين على تلك المواقف الثورية المعبرة عن طموحات وآمال جموع الطلبة الفلسطينيين بمختلف انتماءاتهم السياسية، وتأتي المذكرة التي قدمتها مؤسرا الهيئة التنفيذية للاتحاد الى المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية حول الوحدة الوطنية لتؤكد من جديد على الدور الفعال لهذه المنظمة الجماهيرية وحرصها على قضايا الثورة وخاصة موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية التي اصبحت اكثر الحاحا، وبالرغم من ان المذكرة احتوت عدة نقاط ايجابية تغني الحوار والمناقشات الدائرة حاليا على الساحة الفلسطينية اشرانا اليها في مكان اخر، الا ان نقاطا اخرى وردت في المذكرة

القوى السياسية الفلسطينية والعربية نقطة ارتكاز جديدة للوحدة الوطنية في هذه المرحلة وكان من المفروض ان يعقد المجلس الوطني الفلسطيني لقرارها والاستناد اليها في رسم البرامج السياسية والعسكرية والتنظيمية للعمل الوطني الفلسطيني، فاذا ما عدنا الى وثيقة طرابلس الوجدانية والتي وقعت عليها كافة فصائل الثورة لوجدنا انها تؤكد بالحرف الواحد: نحن في منظمة التحرير الفلسطينية ممثلين بجميع فصائلها نعلن ما يلي:

اولا: نناضل من اجل اقامة جبهة تقدمية عربية مناهضة لجميع الحلول الاستسلامية الامبريالية الصهيونية الرجعية وادواتها العربية في المنطقة، ثانيا: نؤكد رفضنا لقراري مجلس الامن الرقم ٢٤٢ و ٣٣٨، ثالثا: نؤكد رفضنا لكافة المؤتمرات الدولية القائمة على اساس هذين القرارين بما فيها مؤتمر جنيف او غيره، رابعا: نؤكد حقنا في العمل لاحقاق حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وحق العودة وتقرير المصير في وطنه، بما فيه حقه في اقامة دولته الفلسطينية المستقلة على اي جزء يتم تحرير من الارض الفلسطينية في هذه المرحلة من صلح ولا تفاوض ولا اعتراف.

خامسا: ندين اي طرف يرفض او يعرقل قيام الجبهة العربية التقدمية، تلك هي البنود التي تضمنتها الوثيقة فهل تتسلام هذه البنود مع ما سبقها من برامج وعلى الاخص تلك الصادرة عن دورتي المجلس الوطني الفلسطيني الثانية عشر والثالثة عشر ام انها شكلت اكبر قرار تاريخي منذ اندلاع الثورة الفلسطينية على طريق الوحدة الوطنية، ونهجا جديدا التفت حوله كافة قوى الثورة بمختلف انتماءاتها، ثم تنتقل المذكرة للقول بوضع ضوابط لحماية الوحدة الوطنية: « ان من حق الثورة بعد ان توفر الاسس الديمقراطية في صفوفها، ان تحمي نفسها ضد اي نزعة مغامرة او غير مسؤولة او ذات ارتباط خارجي، ولا بد بالتالي ان تمتلك حق المحاسبة لاي خروج او مخالفة من هذا النوع، فمن غير المعقول ان تحكم الثورة من اضعف حلقاتها وان يفرض عليها هذا الموقف او ذلك بحكم تصرف غير منضبط وغير مسؤول من اي طرف من اطرافها، يبدو للوهلة الاولى ان هذا المطالب لا يختلف في جوهره عن تشكيل جهاز قمع مهمته مصادرة الحريات الديمقراطية التي تؤكد عليها المذكرة في نداءها بالحوار الديمقراطي كاسلوب وحيد في البند الرابع منها، ويحسب

للمرء ان يتساءل ما هي النزعات المغامرة او اللامسؤولة التي سيتم المحاسبة عليها؟ وهل يعتبر النقد البناء وابداء الرأي وتوضيح وجهة النظر في القضايا التي تهم الثورة من ضمن هذا المقياس، واذا لم يكن هذا هو المقصود فلماذا لا تحدد الهيئة التنفيذية في مذكرتها بوضوح تام وجلاء قاطع المطالب الملحة لجموع الطلبة الفلسطينيين بحيث لا تدع مجالاً لتفسيرات واجتهادات عديدة فتكون بذلك اسهمت بصورة اكثر جدية واكثر علمية، والا فان أي رأي او اية وجهة نظر ستكون عرضة للمصادرة تحت ستار انها خارجة عن البرنامج السياسي والتنظيمي، وتعرض المذكرة ايضا لمسألة « التحريض الاعلامي » واهميته وضرورة وضع الضوابط له، لا شك في ان للاعلام دورا هاما في تعبئة وتحريض وتنظيم جماهير الشعب الفلسطيني ضد معسكر الاعداء، وترويج الفكر الثوري ضد كافة سياسات الانحراف والتضليل ولسنا هنا بصدد تحديد مهمات الاعلام الثوري ودوره في معركتنا ضد العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي، بل مجرد القول بأن الاعلام هو سلاح بيد طبقة معينة وقوى معينة يعبر عن افكارها ويدافع عن مصالحها وطموحاتها ولا يمكن ان ينفصل دور الاعلام في هذه المرحلة من نضال الشعب

الفلسطيني باعتبارها مرحلة تحرر وطني تتصافر فيها جهود كافة طبقات الشعب الفلسطيني التي لها مصلحة حقيقية في طرد الاستعمار الاستيطاني الصهيوني عن مصالح واهداف هذه الطبقات ورؤيتها للمعركة، وكان من الضروري ان تدعو المذكرة الى التأكيد على دور الاعلام في هذه المرحلة من منطلق الحرص على ابداء الرأي وطرح وجهات النظر المتعلقة بقضايا الثورة من الحرص على الثورة وليس من منطلق الخوف من الاعلام بل من منطلق اهميته ودوره، واخيرا لا بد من القول بأن الوحدة الوطنية التي تنادي بها المذكرة ما هي الا « جبهة وطنية » تضم مختلف القوى السياسية الممثلة لهذه الطبقات والمعبرة عن مصالحها ورؤيتها لهذه المرحلة ولها الحق في التعبير عن رأيها والدفاع عن وجهة نظرها في وسائلها الاعلامية بحيث لا تعرض مصير الثورة للخطر، ولنا في تجارب الشعوب التي ناضلت فلسطين مطالب ايضا بترجمة هذه القناعات الى حيز الواقع العملي بين صفوفه وعليه مسؤولية كبيرة في ارساء اسس ثورية سليمة للجبهة الوطنية بين جموع الطلبة ويكون بذلك قد اسهم مساهمة فعالة في دفع عجلة الثورة خطوة اخرى للامام.

التصدي للمستروع

الانحزالي

الصهيوني:

لماذا المراوحة؟



الادارات تحت سيطرتهم

شخصون ينظرون الى مسؤولين اذ انما يحطوا بالثروات الرطنة

مشروع الوزير صوميط قدم بموافقة سركيس وتأييده

الكتائب تصدر الاوامر لقيادة الدرك وهؤلاء لا يتحركون الا باذنها

الكتائب تستولي على الدوائر الرسمية وتحول الاموال الجيبية الى صندوقها



« الاقتراحات » التي طرحت في مجلس الوزراء الاستثنائي الاخير وتناولت هيكليّة الدولة اللبنانية انطلاقاً من موضوع « الامركزية » انتقلت من معالجة النقاط « الادارية » الى النقاط « الامنية والسياسية » وجاءت كنتيجة طبيعية لاحتياز سركيس وتأييده لطرهات الجبهة الانعزالية وتهديدها بالتقسيم والمشروع الذي تم طرحه على لسان الوزير صوميط المقرب من الرئاسة الاولى يعتبر تكملة للتصعيد السياسي الذي بدأتها احزاب « الجبهة اللبنانية » وشارك فيه بطرس وسركيس وتركز حول عدم التجديد لقوات الردع وعودة الحديث عن « الكانتونات » الطائفية .

التجديد للردع والحملة التصعيدية

ان الموقف الذي اتخذه محور سركيس - بطرس في عدم طلبه ادراج تجديد مهمة قوة « الردع العربية » التي تنتهي في ٢٦ تشرين الاول المقبل في جدول اعمال الدورة السبعين لجامعة الدول العربية يتوافق مع الحملة التصعيدية التي يشنها الانعزاليون ضد التجديد لهذه القوات والذي كان اخر مظاهرها الاضراب الذي نفذ نهار الاربعاء في المنطقة الشرقية من بيروت وتساقت فيه القذائف على المطار بقصد تعطيله . فشمعون الذي وجهه انتقادات لاذعة لرئيس الحكومة اعلن انه ينذره بان التجديد لقوات الردع لن يتم ، ثم اتبعه بتصريح اخر قال فيه ان « لا تمديد ولا تجديد بل انسحاب سوري من كافة الاراضي اللبنانية ، واني

● ان يكون للولاية لامركزية على صعيد التربية وما يتعلق بالناهج والكتب والعلاقات الثقافية والروحية التي تربطها بالبرامج الدينية في لبنان والخارج .

● ان يكون للولاية لامركزية على الصعيد الامني بحيث تتمتع بقوى امن ذاتية (شرطة - درك) أي قوى امن داخلي .

● ان يكون لها وحدات عسكرية خاصة مرتبطة بقيادة مركزية هي قيادة الجيش .

● ان يكون القضاء لامركزيا في كل ولاية بحيث تقوم محاكم البداية والاستئناف بكل الشؤون القضائية - غرف منفردة - والجنح ... وتبقى محكمة التمييز تابعة للسلطة المركزية التي تبقى هي الناطرة في القضايا العالقة بين ولاية واخرى .

● ويؤكد المشروع على بقاء وحدة النقد ووحدة العاصمة ووحدة العلم ووحدة العمل الدبلوماسي ، كما يؤكد حق السلطة المركزية في اتخاذ القرارات بالبنية الامتائية الاساسية ، أي شبكة الطرق والكهرباء والمياه والهاتف وقطاع الخدمات بصورة عامة .

الخطوات العملية

التصريحات التي اطلقها قادة الجبهة الفاشية حول « الحالة التي لم تعد تطاق » و « ضرورة بناء الامن الذاتي » وجعل منطقة الغيتو العالية

ماذا وراء تعيين ميشال الخوري حاكما لمصرف لبنان؟؟

● في النصف الاول من آب نشرت الصحف خبرا نسبته الى مصرف لبنان المركزي جاء فيه ان هذا المصرف سوف يصدر في ١٥ ايلول الحالي ورقة نقدية جديدة من فئة المئة ليرة بعد ان تم اكتشاف كمية مزورة من هذه الاوراق . والسبب الذي دفع المصرف الى اتخاذ هكذا اجراء هو ان خبراءه اكتشفوا ان ورقات المئة المزورة « صحيحة » تقنيا لكن الفرق هو في تاريخ الاصدار فقط .

وبعد سلسلة من التحريات تبين ان ايتان صقر « ابو ارز » استقدم من « اسرائيل » مطبعة للاوراق النقدية وشاركه حزبا « الكتائب والاحرار » في تشغيلها . وهؤلاء اشترؤا الورق الخاص بطباعة النقد من تركيا ، اما « الكليشمات » التي يقال انها اصلية فقد استطاعت جهة رسمية تأمينها لهم من داخل المصرف المركزي !! لكن سركيس المتحمس دائما لانقاذ حلفائه في الجبهة الانعزالية سارع الى تعيين ميشال الخوري حاكما لمصرف لبنان شرط ان يوقف اصدار الورقة الجديدة ، حتى يتمكن الانعزاليون من تصريف ما لديهم من اوراق نقدية « مزورة » ، وهذا ما تم فعلا !!

قاعدة « لحملة تحرير شعبية » (لاحظ التعبير !) لكل لبنان ، يبدو انها بدأت تأخذ شكل الخطوات العملية وتظهر الى حيز التنفيذ . ففي الاجتماع الاخير الذي عقده « الجبهة اللبنانية » بحضور جميع اعضائها تقرر ان تمضي الجبهة في تنفيذ « الخطة الامنية » التي اتفقت عليها مع قوات الردع بتاريخ ١٢ - ٨ - ٧٨ تحت طائلة التصعيد العسكري خاصة بعدما تبين لها ان قوات الردع لا تنوي الالتزام بما جاء في الاتفاق .

كما قررت « الجبهة اللبنانية » اعتبار رئيس الدرك العميد مغيب قائد الامن الداخلي في مناطقها وقد ابلغته بذلك خطيا ، وجاء في هذا القرار ما يلي :

- ١ - طلب منه استلام المحاور وتشغيلها فورا .
- ٢ - استلام سجن جديدة المتن وسجن جونيه والاشرف عليهما واستعمالهما .
- ٣ - يمنع تحرك الدرك وقوى الامن الا باوامر من قيادة « الجبهة » .
- ٤ - يمنع اعتقال أي شخص او جلبه بمذكرة قضائية الا بعد موافقتها .

وقد تمت ايضا الموافقة على قرار فتح المحاكم وتأسيس دائرة القضاء والعدل ، التي ستبدأ اعمالها فورا وتصدر احكامها « الجبهة اللبنانية » بمقتضى التشريع العدلي والقانوني اللبناني . وقررت « القوات اللبنانية » جعل جميع الاعمال الاجتماعية وتوزيع المساعدات للمهجرين وشؤونهم الصحية والاجتماعية من مسؤولية لجنة الطوارئ الكتابية تبعا لتعليمات وتوجيهات القيادة السياسية « للجبهة » ، كما بدأت اعمال الجباية وشكلت لها لجنة خاصة والمفتحة بلجنة الطوارئ بحيث تصبح ادارة من اداراتها العامة .

والجدير بالذكر انه تم قبل فترة قصيرة اقرار قانون للدوام وتنظيم العلاقات داخل « القوات اللبنانية » بعد ان لغيت الميليشيات وتم تحويلها الى قوى نظامية . وزيدت لذلك صلاحيات « الشرطة » الكتابية (S K S) بحيث تستطيع ان تمارس مهامها في مختلف اقسام الكتائب .

اما الاموال التي تجمعها « الجبهة اللبنانية » من المواطنين والتي تعتبرها ضرورية لاستمرارها رغم تدفق المساعدات الصهيونية والرجعية فتتخلص كالتالي :

- الدوائر والمؤسسات الرسمية والخاصة التي تم الاستيلاء عليها وعلى وارداتها المالية :
- ١ - دائرة العقارات وتسجيل الاراضي : فرضت ضريبة تقبضها الكتائب تبلغ ١٠ بالمائة على اي عملية بيع او شراء عقارية .
- ٢ - البريد : تتقاضى « الجبهة اللبنانية » رسوما بريدية لصندوقها الخاص في مختلف اقسام البريد في المنطقة الشرقية .
- ٣ - شركة كهرباء لبنان توقفت منذ شهرين عن جباية الاموال من المنطقة الشرقية واكتفت بجمع الرسوم من المنطقة الغربية لبيروت ، فארصة رسوما اضافية على الفواتير تذهب كلها لصندوق « الجبهة » . وتقدر القيمة المجموعة شهريا من المنطقة الغربية بستة ملايين ليرة ، تصل حصة الفاشيين فيها الى اربعة ملايين .

جماعة سعد حداد تسرق اموال المواطنين على الحواجز

يعاني ابناؤنا في منطقة الجنوب هذه الايام من حملات جديدة تقوم بها جماعة سعد حداد هناك ومن لف لفه . اذ ان هذه الجماعة رغم ما تقوم به من تشديد الحصار على المواطنين القاطنين تحت سيطرتها . اصدرت في الآونة الاخيرة مجموعة قرارات مفادها انه يحظر على اي كائن كان ان يدخل الى المناطق الجنوبية المحتلة - اذا كان بنية هذا الكائن الخروج منها . وكذلك منعت المتواجدين داخل هذه المناطق من ان يغادروا قراهم الا اذا دفعوا مبلغا من امال اثناء خروجهم لكن الملفت للنظر هو بروز ظاهرة جديدة وهي سرقة المواطنين على الحواجز التي تقف امامها عصابات الحداد . فبينما كانت سيارة احد المواطنين تعبر بلدة الطيبة الى بلدة عديسة اوقف حاجز « حداد » الركاب وافرغ من جيوبهم كل ما معهم اضافة الى ثلاث ساعات .

هذا وقد صدر قرار عن الخائن سعد حداد . يقضي باعطاء بطاقات هوية جديدة للاهالي القاطنين تحت سيطرته

« واني ادعوه الى المجيء الى منطقتنا حيث توجد امكنة تتسع لثمة الف شخص في امكانهم العيش في امان وكرامة !!

خصوصا في بلدة « كفر كلا » و « عديسة » . والفاء البطاقة اللبنانية الرسمية وذلك تمهيدا لاعلان دولة « لبنان الحر » . داخل المناطق الجنوبية المحتلة ، وكذلك ابلغ الخائن حداد « آلقبس » الكويتية انه لن يسمح لاي قوة عسكرية لا يرضى عنها بدخول المنطقة وقال : « ان قواته تشكل نواة لبنان الحر ووضح كذلك انه قاوم تقدم كتيبة الجيش اللبنانية التي يقودها المقدم الركن اديب سعد وعن لجوئه الى اسرائيل « قال انه اضطر الى ذلك . وسوف يتعامل مع اسرائيل حتى يحرق لبنان من الفلسطينيين والسوريين » .

هذا ونقلت وكالة الصحافة « الفرنسية » في برقية لها من عين ابل تصريحاً للخائن « الشدياق » قال فيه ان المشكلة في الوقت الحاضر هي مصير ٢٠٠ الف لاجيء من احياء المنطقة الشرقية لبيروت !

■ ضريبة المسقفات : تأخذها « الجبهة اللبنانية » كاملة دون اعطاء اي قرش للدولة . وكانت هذه الضريبة تتراوح بين ٣ و ٥ بالمائة فصارت الان بين ١٧ و ٢٠ بالمائة من قيمة الاجرة الفعلية او التقديرية .

■ يتقاضى الانعزاليون ضريبة اخرى كانت البلديات تجبئها (حراسة وكفاية) بمعدل مئة ليرة في الشهر .

■ تأخذ « الجبهة اللبنانية » رسوما كانت تتقاضاها الدولة على تسجيل التلاميذ الجامعيين وتتفاوت هذه الرسوم بين جامعة واخرى .

ان ما يجري في الغيتو الانعزالي من استبدال للمؤسسات والاجهزة الرسمية باخرى تابعة « للجبهة اللبنانية » انما يجري بعلم وموافقة محور سركيس - بطرس الذي يشاركها في المواقف وربما في الارباح . واستلام المرافق الاقتصادية والادارية هذا من قبل الاحزاب الانعزالية هو خطوة على طريق تثبيت مقولة « الامن الذاتي » ومقدمة لتعميمها على كل لبنان بحيث تسيطر هذه الاحزاب على الدولة من خلال الغطاء « الرسمي » الذي تشكله الرئاسة الاولى ورموزها الوزارية .

واكثر من اي وقت مضى تتضح اهمية الاسراع في توحيد المواقف والجهود المعادية للمشروع الانعزالي - الصهيوني مقدمة لحسم الصراع

مع ادواته المنفذة بعد ان ثبت ان ما وجه اليها حتى الان من ضربات لم يثنها عن محاولات استكماله ، خاصة بعدما تلقت وتلقاه من دعم صهيوني تمثل في كميات الاسلحة والخبراء والمرترقة التي وصلت الى مرفأ جونيه وعبر « الجدار الطيب » للميليشيات في الجنوب التي عاودت الان قصفها للمناطق الوطنية بقصد توتير الاجواء ودعم الخطوات التي يقوم بها اسياها في بيروت . في ظل هذه التطورات ومع انتهاء قمة « كامب ديفيد » وما دار فيها من ترتيب لاوضاع المنطقة ككل بهدف تثبيت « الحوار السلمي » بين اطراف النزاع في الشرق الاوسط ، تتصاعد اكثر فأكتر احتمالات التفجير الانعزالي - الصهيوني بقصد اشغال القوى المعارضة وشل قدرتها على مجابهة ما آلت اليه القمة المذكورة من تنازلات رجعية جديدة .

واذا كانت اطراف التي تقول بمعاداتها لنهج التسوية قد حسمت امرها وقررت ان تجابه مشاريعها عبر « جهات » وتحالفات ، فان السؤال الذي يشغل ذهن الجماهير الوطنية في لبنان والوطن العربي هو : لماذا التلكؤ ؟؟



سركيس والحص: الخلاف داخل اطراف «السلطة» يندرج: التفجير



فالداهيم : ابدى اسفه على مصر « قوة كوكبا »

كيف جرى تهريبه لبنان للانفجار بعد كلب ديفيد

اذا كان دخول قوات الردع في اواخر العام 1972 قد «وقف» حرب السنين، فان السنين اللتين توالتا (77 و 78) شهدتا بدايه «حرب الجنوب» التي عادت لتتجول في شوارع العاصمة ومنطقها وتصل الى جرد الشبال، وكانها تقول ان تشابك اطراف الحرب في الساحة اللبنانية لن يتم حله فسي دمشق، وان الصراع في لبنان الصفة الى الابد في «مشكلة الشرق الاوسط» الرئيسية.

والا كان السادات قد اسلم قياده ليد الاميركية في استسلام مازوشي بعد اتصاح فشل زيارته الخيانية الى القدس فاوصله عاريا الى كعب دايفيد، فان السلطه اللبنانيه لم تجد عير اسلام ديبلوماسيتها فالداهيم فاوصلها مع باركر الى كوكبا حيث حابت كل التصريحات العنترية في مداراة تفتتها. ولم يبق على المعنيين الرسميين الا ان يطلبوا نقل وقائع جلسته مجلس الوزراء في الجاري حتى يصدق الراي العام اللبناني ان رموز سلطته التنفيذية ينافسون علنا الخطوات التنفيذية للتقسيم مواربه تحت اسم اللامركزية الادارية او الكانتونات او الولايات او ما شابه!

في الثاني من آب الماضي، تتعرض قوة «الجيش النظامي» اللبناني التي اوقفتها قوات الخائن سعد حداد في كوكبا، للقصف ليوم الثالث على التوالي من قبل الحداد نفسه. فتذيع قيادة الجيش (التي ما زالت تدفع رواتب حداد وعسكره شهريا)، بلاغين يتهمان «اسرائيل»

بالقصف وتجمع الدولة وتقرر انتداب غسان تويني (صاحب جريدة «النهار») للذهاب لاجراء اتصالات في الامم المتحدة، ويصرح رئيس الحكومة ملوفا بدعوة مجلس الامن اذا فشلت «المساعي».

فالداهيم، الامين العام للامم المتحدة يوجه رسالة الى بيفن تكس «لقفه العميق» من اقدم «عناصر مسلحه» على اطلاق النار على القوات النظامية اللبنانية وعلى قوات الاجم المتحدة المتواجدة في جنوب لبنان، والرئيس سركيس يستقبل السفير الاميركي باركر ويبلغه «رفض لبنان المطلق» للشروط «الاسرائيلية» التي تفلها باركر الثلاثاء الماضي والتي تتلخص باعتراض «اسرائيل» على طريقه دخول قوة الجيش اللبناني الى الجنوب ورغبتها في ان تسلك ممر اخر.

الى جانب «رافه» فالداهيم بالسلطه اللبنانية ومبارته لانتشالها من «مازق كوكبا»، تلاحظ جريدة «النهار» (نفسها) نشاطا ديبلوماسيا مكثفا، «خصوصا من جانب الولايات المتحدة وفرنسا يبدل لاقناع اسرائيل بالتوسط لدى القادة المسيحيين في الجنوب».

بات واضحا منذ زيارة الرئيس الحص الى سوريا واعلان سوريا عن تطابق كامل في وجهات النظر مع الحص، ان الخلاف داخل اطراف السلطه اللبنانية اضفى في درجة يندر فيها بالتفجير والظهور الى العلن.

فمحور سركيس - بطرس، وهو ضمن علاقته الاستراتيجية مع اطراف «الجبهة اللبنانية» يتطلع دوما الى نوع من «التمايز» عن الجبهة لمناعبة ظهوره بمظهر الحكم بين الفرقاء المتصارعين محليا. وكان الاتكاء على فالداهيم ومبعوثيه للسير بالديبلوماسية هو «القناع» وهو الورقة الاخيرة قبل السقطة الاخيرة التي تنهي اية رقصة في حفلة دموية ماجنة.

هذا المحور، بدل ان يقوم بمبادرة «حسم» دعتة اليها مجمل اطراف المحلية والعربية، عمد الى القيام بخطوتين اثنتين: - زيارة سركيس الى الفاتيكان (التي لم تؤت ثمارها) - ومذكرة لبنان الرسمية الى مجلس الامن، التي شرحت مازق السلطه الحالي والصاق تبعة ما يحصل على كاهل «اسرائيل» على حساب اغفال مسؤوليه «الجبهة اللبنانية» وادواتها الموجودة على الشريط الحدودي.

اقتصر التحرك الرسمي اللبناني اذن، على هاتين الخطوتين، دون اطلاق مبادرة كانت منتظرة تشكل مخرجا لازمة الثقيلة الراهنة. وذلك تم بسبب التفتت الداخلي للسلطه الذي يعززه آمال رسمية عقدت على لقاء كعب ديفيد خصوصا بعد اعلان كارتر ان «القضية» اللبنانية ستشكل نغمة في جدول الاعمال المطروح.

الجبهة اللبنانية

من التعرض الى فوه خوجبا، الى قصف المرها، الى توسيع استباحات بن الحدت الى الاشره الى جرد ابيلرون، الى مصريات الجبيل وشمون اليوميه المضايه باخراج قوات الردع، الى ذلك يستحل حضا مسطحا لم يبق امام الفاسين «اسرائيلي» عسكري يحصم ظهر القوات السوريه في لبنان، ويخدم لبنان الجغرافي وسياسي على طبق من دماء الى حزبي الكتائب والاحرار.

وهنذ مطع اب وحتى الان، بات الخلاف الانتزالي يواجه وضعا ضاعطا اكثر فاكثر. فهناك اولا العزم السوري على الرد على كل استفزازات عسكر «الجبهة اللبنانية» بشكل حاسم، وهناك التحالف بين فرنجيه - كرامي - جنبلاط، وهناك التحالف بين الحركة الوطنية وجبهة الاحزاب «القومية والوطنية» الذي اقرت خطوته في الاسبوع الماضي، وهناك تقلص النفوذ السياسي والجغرافي الذي يتم خطوة - خطوة من خلال المعارك العسكرية التي تمت في الشمال وفي بيروت. ليس هذا فحسب بل هناك الضغط الهائل الذي يخلقه وجود اكثر من ثلاثمئة الف مهاجر، تقع مسؤولية تهجيرهم، وبالتالي مسؤولية تدبير امورهم، مباشرة على احزاب «الجبهة اللبنانية».

يضاف الى كل ذلك «خيبة الامل» من الموقف الاميركية طالبت السلطه و «الجبهة اللبنانية» وفي 12 اب يستقبل رئيس الجمهورية امين الجميل ويبحث معه «التدهور الامني» فيما الوزير بطرس ينضم علنا الى جوقه الجميل - شمعون في

«انتقاد» الموقف الاميركي الذي خذلها! وفي منتصف اب تشدد سوريا الدعوة الى السلطه اللبنانية للمبادرة بقرار سياسي، فيرد موشي دايان راسما اهداف العدو من دعم الفاشيين اللبنانيين: 1 - منع سوريا من تحويل لبنان الى جبهة ضد «اسرائيل» 2 - منع سحق الاقليات المسيحية 3 - منع «الارهاب الفلسطيني» على الحدود اللبنانية - «الاسرائيلية».

امام هذا الوضع الضاعط الجديد الذي خلق مازقا جديا امام اليمين الانتزالي، لم يكن من مخرج سوى الماضي في تصعيد النوضع السياسي والتفجير الامني في محاولة! لخلط اوراق جديدة دامية تستطيع من خلاله «اسرائيل» ان تلتقط الاوراق لتلعب بها مجددا، خاصة في مؤتمر كعب دايفيد.

والان... ماذا يمكن ان يتمخض عن لقاء كعب دايفيد؟ لن نكرر ما نتحدث به الصحف واجهزة الاعلام يوميا. يكفي ان الاعداء الثلاثة: الامبريالية الاميركية، والصهيونية، والرجعية العربية المتهاككة تماما هذه المرة، مؤلاء الاعداء لم يتفقوا بعد على النقطة الاساسية في بحثهم وهي مصير الضفة الغربية وقطاع غزة، ومستقبل الفلسطينيين، ومستقبل المستوطنات، والقدس.

وهذا لا يعني ان نقاطا اخرى لم يتفق عليها، واهمها تصفية حركات التحرر والتي تشكل نقاطا مضيئة في منطقة الشرق الاوسط، ولا يستبعد ان يوقع اتفاق يوافق على اقتراح بريجنسكي، مستشار كارتر بتشكيل معاهدة شرق اوسطية بين اميركا واسرائيل ومصر، قد تنضم اليها السعودية.

وبغض النظر عما يعلن من نتائج، فان مؤتمر كعب دايفيد سيشكل محطة اساسية في محاولة فرض ارادة الامبريالية والصهيونية على مصالح الشعب العربي، في لبنان سيلعب دورا موجها وهاديا لتحركات اليمين الفاشي الذي يهدد بتقسيم لبنان، اذ انه سيأتي في ذروة التصعيد الفاشي في التصدي لقوات الردع العربية والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية.

ولا يستبعد بذلك ان تكون نهاية كعب دايفيد موعد بداية انفجار كبير في لبنان، قد تكون السلطه المفتتة اول من يدفع ثمنه.

كعب دايفيد: قمة الاعداء

لكن يبقى الامل، هو الخطوات العملية المطروحة للتنفيذ امام القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ودول جبهة الصمود والتصدي. فبمعزل عن كل تفرعات المسألة، ان ما يدور حاليا هو تنفيذ استراتيجية تقوم على الخيانة الوطنية والقومية، وهذا هو الموعد، امام شلال الكلام العربي الهادر القديم في التصدي للخيانة والانتقال من موقع العدو الكلامي الى عدو يفرض نفسه على الامبريالية والصهيونية واذانها وتحسب له حسابا.

التقرير الاسبوعي من الجنوب

قصف فاشي للنبطية والقوات المشتركة ترد على مصادر النيران

ينقلون معلومات للقوى الوطنية خارج المناطق التي يسيطر عليها الفاشيون في الجنوب. كما وذكرت هذه المعلومات ان قوات حداد التي تقيم حواجز في بنت جبيل تفرض رسم دخول وخروج على كل مواطن من نفس البلدة او من خارجها.

الخميس 7 - 9

في اليوم الثاني لانعقاد مؤتمر كعب ديفيد وابتداء من الساعة التاسعة صباحا قامت المدفعية الصهيونية - الفاشية بقصف مدينة النبطية حيث سقطت الغدائف في منطقته التعمير والمهنية الرسميه ونحده المدينه. كما شمل القصف ايضا فرى كفرمان جبوش الجرمق والشيشيه والريحان. هذا ولم يسفر القصف عن اضرار في الارواح بل اقتصر على اضرار جسيمة مادية.

وهنق النيران الصهيونية وحانت زوارفه تجوب الشاطيء الجنوبي مما حدا بالقوات المشتركة لقصفها.

هذا وكانت معلومات قد وردت من القطاع الغربي نقول:

في القطاع العربي منعت قوات الطوارئ الدولية المصورين الصحفيين من النقاط الصور وقد صادرت عدة افلام مصورة.

الاثنين 11 - 9

قام العدو الصهيوني - الفاشي بقصف مدفعي عيار 100 ملم وصواريخ على النبطية - كفرمان - جبوش. وبدأ القصف كثيفا من جهة مرجعيون مستهدفا التجمعات السكانية.

هذا وردت القوات المشتركة على القصف بقصف معاكس.

الثلاثاء 12 - 9

جدد العدو قصفه لمدينة النبطية وضواحيها واصاب قرى ارنون وزبيدين. وكان القصف قد بدأ في الساعة 12:00 وحتى الساعة الخامسة مساء. واسفر عن استشهاد المواطن عرب بيطار - 10 سنة - وجرح امرأتان. كما وشمل القصف ايضا قرى دير الزهراني والكفور وجبوش والجرمق وكفرقان مما ادى لبعض الاضرار في الابنية والمزروعات.

الجمعه 8 - 9

حلقت الطائرات الصهيونية لليوم الثاني على التوالي فوق مدينه صيدا. كما جددت القوات الفاشيه قصفها لمدينة النبطية وادى القصف لجرح مواطن وبعض الاضرار في الابنية والمزروعات.

السبت 9 - 9

افادت معلومات ادلى بها مواطنون من القرى الحدودية ان قوات الميليشيات الفاشيه تقوم باعتقالات لمواطنين من هذه القرى بحجة انهم

ماذا حل بكتيبة الجيش النظامي في كوكبا؟

الى (7) جنديا؟ فالجواب الذي يقدمه التقرير الى المراجع الرسمية هو ان نصف القوة هربت بعد «حفلات» القصف الاولى من قبل قوات الخائن سعد حداد، وان نصف الذين لم يهربوا انضموا الى قوات الحداد نفسه، وما تبقى يشهد انسحابا يوميا على شكل تسلل الى الورا.

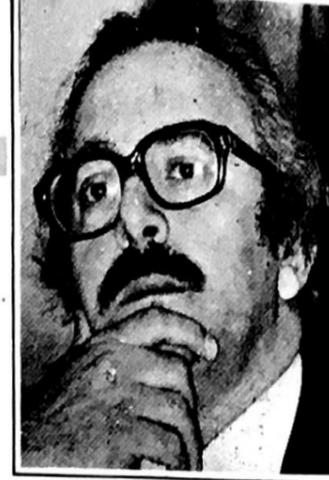
بهذا الجيش يراهن فيكتور خوري على استرجاع الجنوب، ويراهن سركيس على كسب ولاء الشعب!

يوم السبت الماضي، ابلقت المراجع المعنية رسميا، ان عدد افراد الجيش النظامي في كوكبا بات (7) ضابطا وجنديا بالتمام والكمال!

وكوكبا، التي شكلت في ذات يوم عقبة لدخول السلطه الى الجنوب، شهدت يومها حلول كتيبة كاملة من الجيش النظامي اللبناني بلغ عدد افرادها 220 عنصرا.

اما كيف «تبخر» الجنود؟ وكيف تضاعل وجود السلطه الشرعية من 220

اسعد رزق
وزير التربية :
الحق على التقارير



حول قرار تأجيل الامتحانات الرسمية:

هدد الفاشيون... فرض الوزير

المراكز (مراكز الامتحانات) على التخوف من اجراء الامتحانات لان المرشحين ليسوا على استعداد للقيام باعمال المراقبة مما يؤدي الى التسابق بين المراكز والتلاميذ للفشل !! اما الحقيقة فهي انه قبل صدور قرار التأجيل الوزاري لامتحانات ، كانت مصلحة الطلاب في حزب الكتائب قد هددت في 5 - 9 بالتصعيد « وبترك الامور للشراخ والشباب » اذا لم تستجب المديرية (مديرية التربية) لطلبها مع حزب الوطنيين الاحرار في ضرورة تأجيل الامتحانات الثانوية الرسمية ! وعلى ضوء هذه الصورة المتشعبة والتي هيمن عليها التهديد الفاشي وبعد اجتماع الوزير رزق في 6 - 9 برئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل واستماعه الى وجهة نظر الكتائب وتهديداتها بعرقلة سير الامتحانات ، وبعد اجتماع

اجمعت الاوساط الوطنية على اعتبار قرار وزارة التربية بتأجيل الامتحانات الرسمية دليلا جديدا على انحياز السلطة « الشرعية » للسياسة الفاشية اللبنانية وخضوعا لمواقفها .

فبينما كان قسم كبير من جماهير الطلبة اللبنانية يستعد لاجراء امتحاناته الثانوية فوجيء هؤلاء بقرار وزارة التربية « بتأجيل الامتحانات الرسمية بكل اقسامها لفترة زمنية غير محددة » بحجة « ضمان اجراء الامتحانات فيما بعد تكون في المستوى الذي نريده للبنان » كما قال وزير التربية اسعد رزق في مؤتمره الصحفي بتاريخ 7 - 9 واعلن فيه قرار الوزارة . وكان الدكتور رزق وزير التربية قد عاد « بحيثية » القرار الاساسية « لاجماع الغريب من قبل كل رؤساء

الوزير في 7 - 9 برؤساء مراكز الامتحانات في لفسر الاونيسكو ، « رضخت « الدولة « الشرعية » للتهديد الفاشي واعلن الوزير رزق في مؤتمر صحافي قرار تأجيل الامتحانات مكدبا « اتهام البعض بالرضوخ » ومحملا المسؤولية للتقارير التي رفعتها اليه رؤساء المراكز !!

واذا كانت التقارير هي السبب الرئيسي في اصدار القرار المذكور فلماذا جاء هذا القرار بعد الانذار الفاشي وبعد اللقاء مع بيار الجميل ؟ ولماذا لا تستعمل الدولة صلاحياتها في قمع « الفش » ومسيبييه اذا صحت « الحجة » فاصح وان الوزير رزق في الامتحانات الرسمية السابقة كان دائما يرفع سيف القانون والعقوبات بوجه من تسول له نفسه بالفش او التسويل له فيما الذي منعه هذه المرة على غير عاداته ؟

امام هذه التساؤلات وامام القرار الوزاري ، لا يجد الطالب وولي امره سوى ان الوزير قد رضخ لتهديد الفاشية واستطاع ان يبرأ نفسه عبر اجتماعه برؤساء المراكز الذين لم يفهموا لعبته الرامية لتغطية رضوخه بحجة تقاريرهم كما حصل .

ان الوزير رزق بقراره القاضي بتأجيل الامتحانات ، وان كان قد وجه احباطا نفسيا للطلاب المستعدين لهذه الامتحانات واثرا سلبيا على مصلحة الطلاب الذين يودون متابعة دراستهم فانه اكد مجددا على ان « الشرعية » لا تدع فرصة سانحة تمر دون ان تجعل نفسها في خدمة الفاشية اللبنانية وسياساتها .

الصرف الكيفي بغياب الدولة يقابله التسيير الذاتي !

نقابة عمال الاحذية ان المواد الاولية متيسرة للمصنع والسوق الاستهلاكية مؤمنة لاننتاج لا سيما وأن اسعار الاحذية قد تضاعفت في السنتين الاخيرتين .

وعلى اثر هذه الخطوة بدأ عمال المصنع المذكور اعتصامهم في مقر المصنع بتاريخ (1-9-78) ، كما عقد مجلس نقابة عمال الاحذية والجلود في بيروت وجبل لبنان اجتماعا في نفس اليوم « للمعالجة اوضاع المهنة في الظروف الراهنة » صدر عنه بيان اكدت فيه النقابة مساندة عمال « فينوس ساك » بكافة الوسائل المتوفرة من اجل دعم صمودهم في وجه التسيير الكيفي من العمل وتشريدهم في الشوارع . ودعت النقابة « كافة عمال المهنة الوقوف صفا واحدا امام خطورة الوضع الحالي الذي يتعرض له كافة العمال » كما ورفضت النقابة في بيانها رفضا قاطعا ممارسات الصرف بحق العمال وطلبت من كافة الاتحادات النقابية التضامن مع العمال من اجل ديمومة العمل والحفاظ على حقوقهم ومطالبهم المشروعة .

« يشيد بروح التضامن الرائعة التي ابداهها مستخدمو بنك كونتيننتال » في بيانه الصادر بتاريخ 9-9-78 الذي اذاعه رئيس الاتحاد السيد جورج صقر واعلن فيه « ان الاتحاد العمالي العام يدعم قرار نقابة مستخدمي المصارف دعما كاملا في موقفها المعارض للصرف » .

وعلى هذا الصعيد دعا السيد حبيب زبيدان امين سر اتحاد موظفي المصارف الدولية الى وضع يدهما على البنك المذكور ضمانا لديمومة عمل العاملين فيه ، مؤكدا انه في حال استمرار المصرف في تعنته وغياب الدولة فان اتحاد موظفي المصارف سيلجأ الى التسيير الذاتي للمصرف المذكور .

ما زال ارباب العمل في مؤسسات مختلفة يستغلون شعار الدولة القائل بـ « الامن قبل الرغيف » ويقومون بسلسلة من الاجراءات الصرف الكيفي بحق عمالهم وموظفيهم دون ان تحرك الدولة ساكنا تجاه المبرودات السلبية الناتجة عن مثل خطوات الصرف هذه على اوضاع العمال والمستخدمين وعائلاتهم من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية . وبالمقابل فان العمال والموظفين المبرودين لم يقفوا مكتوفي الايدي بل تنوعت تحركاتهم عبر اعتصامهم في مؤسساتهم او عبر نقاباتهم لرد الخطر الذي يصيبهم والذي يهدد مستقبلا مصير عدد اكبر من العمال في مؤسسات اخرى قد تلجأ لنفس الخطوات التي مارسها ادارة مصرف كونتيننتال وادارة مصنع « فينوس ساك » في برجها ومؤسسة « راسل للمحاسبة » .

وعلى اثر قرار ادارة مصرف كونتيننتال بصرف 70 مستخدما بحجة « تقليص حجم الاعمال » تحرك جميع مستخدمي البنك واعلنوا اعتصاما في المصرف المذكور منذ اول ايلول الجاري ، مما حدا بالاتحاد العمالي العام لان

بينما كامب ديفيد منعتمد:

خطوات هامة لتنفيذ الحكم الإداري الذاتي للضفة

(شخصيات) من الضفة لمنصب في المجلس التشريعي وللصحة والتربية وغيرها .

استحداث منصب « قاضي التشريع » ليكون مستشارا قانونيا للحكم الاداري .

الضفة ، مصحوبا بدعم واضح او مستتر من المتخاذلين والراكضين وراء سراب التسوية .

ومن الجدير بالذكر ، ان الخطوات التمهيدية لتنفيذ الحكم الاداري الذاتي اخذت شكلا مخادعا في ايار وحزيران الماضيين ، عندما استحدثت سلطات الاحتلال منصبا جديدا في الضفة الغربية هو منصب « قاضي التشريع » وعينت له القاضي خالد البشتاوي الذي يشغل منصب رئيس محكمة في الضفة . وقال القاضي البشتاوي انه لا يعرف شيئا عن هذا التعيين ولا عن طبيعة العمل . وتأتي خطورة هذا الاستحداث مع الخطوات الصهيونية لتنفيذ مشروع الحكم الاداري ، اذ قد يكون واجب قاضي التشريع ابداء المشورة القانونية الى « المجلس التشريعي » الذي يقترح بين اقامته ضمن الادارة الذاتية . ومما يلفت النظر ان القاضي خالد البشتاوي كان قد ابدى رايه في عدد من القضايا الحساسة التي تهم الضفة الغربية المحتلة مثل قضية الانتخابات البلدية في ظل الاحتلال وشرعيتها وقضايا اخرى مشابهة .

وفي حزيران الماضي ، اعلنت سلطات الاحتلال الصهيوني ، ايضا ، عن نيتها في استحداث منصب « مدير المحاكم » وعن توسيع صلاحيات محكمة الاستئناف لتقوم بدور محكمة التمييز ، وبما ان محكمة التمييز يحق لها النظر في « قانونية اجراءات الحكومة » فان السؤال الذي يتبادر الى الذهن هو هل يسعى العدو الى جعل هذه المحكمة تنظر في اجراءات ادارة الحكم الذاتي المقترحة ؟

ان كل هذه الممارسات تثبت ان العدو الصهيوني وحكومة بينغ ماضيان في تنفيذهما لمشاريعهما وارادتهما ، غير مكثرين بدعاوى « السلام » في المنطقة ، وصون ماء وجه السادات او ارضائه ، او دعم كارتر ومساندته لانجاح سياسته الخارجية ، وغير عابئين بقرارات المنظمات الدولية والرأي العام العالمي ، وغير ذلك . ويبقى لديهم مفهوم ان القوة القاهرة هي التي تفرض ارائها وتطبق ما تريد هو السائد ، وما عدا ذلك فهو الاعيب ودبلوماسيه وهراء يختفي كالفقاعات ، وهذا مما يستدعي الرد عليه بنفس المفهوم خصوصا وانه لا يعي غيره ، ومن غير المنطقي وجود حاجة لتكرار اثبات ذلك ، والعدو يبثته في كل خطوة من خطواته ، وكل يوم يمر عليه وهو معتصب للوطن المقدس .



بيغن: مشروع للتطبيق وليس للزينة



دايان: امر بانتطبيق واتجاه للتفاوض

ك موظفي وعمال حقول ابو رديس للنفط في سيناء التي انسحب العدو عنها . وكشفت وكالة « رويتر » بان المسؤولين الصهاينة ابلغوا الشخصيات المرشحة لمنصب المسؤولية بان الجيش سيبقى في الضفة لاهداف « دفاعية » دون التدخل في الشؤون المحلية . وازدادت بان الشخصيات العربية طالبت السلطات الصهيونية بعدم ذكر اسمائها خوفا من اعمال انتقامية ضدها يقوم بها الفلسطينيون المعارضون للحكم الاداري الذاتي .

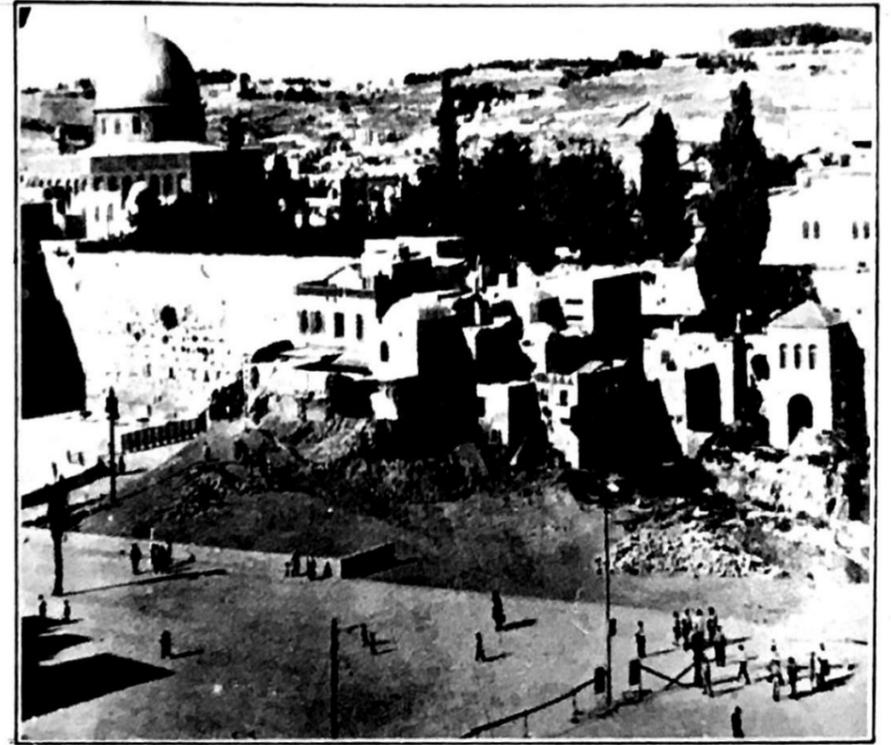
كل هذا يجري في الوقت الذي تستمر فيه مسرحية « كامب ديفيد » ويبدو السادات فيه كمفاوض يحاول انتزاع الانسحاب الصهيوني من الاراضي المحتلة بعد عام 67 وخصوصا من

باشرت السلطات الصهيونية منذ بداية هذا الشهر بالخطوات العملية لتنفيذ مشروع بينغ لـ « الحكم الذاتي » للضفة الغربية عبر مباحثات بمؤتمر كامب ديفيد ومفاوضات مع السادات برعاية كارتر ، ومراهقات النظام الساداتي على موافقتهم لانسحاب من الضفة .

وقبل ان يسافر موشي دايان وزير الخارجية بصحبة بينغ الى كامب ديفيد ، قال : « ان اسرائيل ستضحي قدما في مشروع الحكم الذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة حتى لو رفضته الدول العربية » . وتخليل بعض المرشحين ان كلام دايان جزء من الحملات الاعلامية والنفسية قبل المؤتمر ، لكن تواتر الانباء اثبت جدية هذه التصريحات .

فلم يلبث راديو العدو ان اذاع يوم الخميس 7 - 9 خبرا مفاده ان مسؤولين من وزارة الخارجية وضباطا من الحكم العسكري اجتمعوا الى « شخصيات عربية » في الضفة الغربية للبحث في موضوع « الادارة الذاتية » ، واقتروا على بعضهم ان يكونوا اعضاء في المجلس الذي من المفترض ان يقيم للادارة الذاتية . وازداد الراديو بان احدى الشخصيات وضعت بعض الشروط للموافقة على الاشتراك في المجلس ، كوقف الاستيطان واعلان « اسرائيل » سلفا عن الوقت الذي سيبقى فيه جيشها في المناطق المحتلة ، ووجوب اشتراك الاردن في ادارة هذه المناطق .

خلال الاسبوع الماضي تناقلت وكالات الانباء في الارض المحتلة ان سلطات الاحتلال قد عينت - فعلا - اشخاصا من عرب الضفة لترؤس دوائر الصحة والتربية والشؤون الاجتماعية وغيرها ، ورغم عدم اعتراف العدو بهذه الاتباء ، الا انه اعترف من خلال اذاعته بان الموظفين الصهاينة في دوائر الحكم العسكري نبهوا محتجين الى احتمال فقدانهم لوظائفهم ، وتحرك الهيئته للبحث مع الحكومة حول مستقبلهم وللدفاع عن حقوقهم . واعترف ممثل هؤلاء الموظفين الى المرسلين الاجانب بان الحكومة الصهيونية عينت عربا لرئاسة دوائر مهمة « وانها تحاول بهدوء تطبيق خطوط تؤدي الى الحكم الذاتي الاداري » . وازداد بان الموظفين والعمال سيتم استبدالهم بعرب مما يجعلهم يخافون فقدان حقوق التقاعد والاقدمية . ومن جانبها وعدت اذاعة العدو الموظفين الصهاينة بمعاملتهم



«تهويد القدس» هاجس الصهاينة؛

ارتفعت الضرائب ١٦ ضعفاً خلال العشر سنوات الاخيرة على سكان القدس المحتلة

الجمارك الصهيونية تفرض الضريبة على مواد معفاة بحكم القانون .
تهجير سكان القدس هدف الضرائب العالية على الدخل والبناء العقاري .

اصدرت « لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل » تقريراً عن ممارسات السلطات الصهيونية الضريبية وسياسة البلدية الصهيونية زاء البناء والعمران في القدس المحتلة اوضحت فيه ان الهدف الاساسي من هذا كله هو طرد السكان الفلسطينيين وتهويد القدس وجاء التقرير بعنوان (سياسة تهويد القدس والإجراءات التعسفية) ننشر فيما يلي نصه : - في سعيها لتهويد القدس العربية تلجأ سلطات الاحتلال الصهيونية الى مختلف اساليب الضغط والتصييق ضد المواطنين العرب من اجل اجلائهم عن مدينتهم . فقد لجأت الى فرض اشكال الضرائب والجمارك والغرامات المالية على التجار وعلى المهنيين وعلى اصحاب المساكن والعقارات . وفرضت اشكال التصييقات على بناء المساكن

■ الضرائب واصحاب الحوانيت :

لقد ازدادت الضرائب في القدس المحتلة خلال العشر سنوات الاخيرة ١٦ ضعفاً وذلك حسب الاحصائيات الرسمية « لادارة الدخل الاسرائيلية » ،

وذلك مرده الى ازدياد اشكال الضرائب وارتفاع نسبتها .
فقد قررت بلدية القدس الصهيونية في شهر اذار ١٩٧٨ ، رفع ضريبة المساكن ٥٠٪ و رفع ضريبة الحرف والمهن ٨٠٪ و رفع ضريبة البنوك والتأمين ١٠٠٪ ، وقد عللت هذه الزيادات بارتفاع جدول غلاء المعيشة في البلاد وهذا اضافة الى زيادة ضريبة القيمة الاضافية من ٨٪ الى ١٢٪ .

ونتيجة لهذه الضرائب المتصاعدة باضطراد ، فان اصحاب الحوانيت الصغيرة ومختلف قطاعات المواطنين في القدس العربية ، يتحملون اعباء هذه السياسة . ان يقول احد التجار الصغار ، انه لا يستطيع تحديد انواع الضرائب المفروضة فهي كثيرة وان لديه دفاتر ضريبة من كل لون وحجم ، واشهر هذه الضرائب هي ضريبة المساحة ، ضريبة القيمة الاضافية وضريبة الدخل ومن المهم ذكره ان المواطن الفلسطيني يدفع هذه الضرائب في الواقع دون الحصول على اية خدمات مقابلها وان الضرائب تصل في مجملها الى ٨٠٪ من مجمل الربح بالنسبة لاصحاب الحوانيت حتى ليصبح هؤلاء وكأنهم شركاء صغار لمصلحة الضريبة في محلاتهم الخاصة . والسلطة المحتلة ترد على احتجاجات اصحاب الحوانيت بكل صفاقة « نحن على استعداد لشراء حوانيتكم » وهكذا يكون على المواطنين الفلسطينيين ان يختاروا « اما الدفع واما البيع » .

ونتيجة سياسة الذهب هذه تحولت عشرات الحوانيت في القدس المحتلة ، حوانيت البقالة والخضار وغيرها ، الى محلات لبيع الاثريات والتحف لان سلطة الاحتلال وضمن سياسة معينة تمنح تسهيلات لهذا النوع من التجارة فهي مرتبطة بالسياحة وليس ببقاء المواطنين العرب داخل مدينتهم . ويستطيع المراقب ان يحصي اكثر من ٥٠ دكانا في سوق خان الزيت وحده تحولت الى محلات لبيع التحف والاثريات . اما الحوانيت التي لم تتحول الى تجارة التحف ، فقد بقيت على حالها طيلة سنوات الاحتلال بل تضاعف حجم البضاعة المعروضة داخلها .

ان الازمة التي يعاني منها الاقتصاد الاسرائيلي والتي يعمل على حلها عن طريق النهب الضرابي؛ تهدد في الواقع بقاء واستقرار اصحاب المصالح الصغيرة والمتوسطة في القدس المحتلة ، ذلك ان هذه الضرائب المختلفة لا تبقي لاصحاب هذه المصالح الا ربحاً ضئيلاً ويأتي انخفاض قيمة العملة المستمرة ليمتص هذا الربح ، ومن الواضح ان السوبر ماركت الاسرائيلي سيكون المستفيد وسيكون البديل عن الحوانيت العربية ، وهذا ايضا مع شكل الانتاج الواسع للشركات الاسرائيلية التي بدأت تنتج اشكال الانتاج العربية .

■ الضرائب تلاحق اصحاب المهن :

لم تتوقف الضرائب في القدس المحتلة عند اصحاب الحوانيت والمحلات التجارية اذ امتدت الى المهنيين من المحامين والاطباء والمهندسين ، اذ وجهت دائرة الجمارك كتاباً الى هؤلاء المهنيين

تطالبهم بمراجعة الدائرة لفتح حسابات خاصة بهم « كمشغل مرخص » يجري على اساسه تحديد الضريبة الاضافية ، وقد حددت ١٥ يوم لدفع الضريبة المترتبة على هؤلاء المهنيين تبدأ من ١ / ٤ / ١٩٧٨ . وحساب الضريبة تنطبق على الدخل دون حساب النفقات ومن هنا فان العديد من المحامين المضربين وعدد من اطباء العاملين في دائرة الصحة ، بالكاد يحصلون على ما يغطي مصاريف مكاتبهم ، ومن هنا تبدأ عملية الضغط على هذه الفئة من المواطنين العرب من اجل تهجيرهم من القدس . ومما يجدر ذكره ان المهنيين حتى الان يرفضون الاستجابة لطلب دائرة الجمارك .

■ الضرائب على الساكن والعقارات :

لقد امتدت ملاحقات الجمارك الصهيونية الى العقارات والمساكن بل الى عينات هي اصلا معفاة من الضريبة الاضافية وذلك حسب التغييرات التي صدرت من دائرة الجمارك لهذه الضريبة . فقد صدر مثلاً كراس « المكوس المضافة ما هي ؟ » وكراس « ضريبة القيمة الاضافية وكيف تطبقها » وهي توضح بجلاء ان :-

« اية شقة مؤجرة لمدة تقل عن عشر سنوات و اية عقارات ينطبق عليها قانون المالكين والمستأجرين الاردني لسنة ١٩٥٧ وهو القانون الذي يحدد العقارات بأنها الموجودة في نطاق صلاحية مجلس بلدي او محلي » هي معفاة من الضريبة الاضافية ، غير ان مسؤولي الضريبة يطالبون اصحاب العقارات المماثلة بدفع الضريبة الاضافية عنها ، وحين يحتج اصحاب هذه العقارات يأتي جواب ادارة الجمارك ان تفسيرات القوانين الواردة في الكراسيس ليست هي القوانين او ان الترجمة الى العربية قد غيرت في معناها . هذا وترفض السلطة المحتلة بالمقابل دفع اجور العقارات المؤجرة للدوائر الحكومية مثل الشؤون الاجتماعية .

■ رفع اجور السكن :

والى جانب الضرائب من كل صنف ونوع والسى جانب اشكال الضغوط التي تمارس على مواطني القدس العربية فقد عملت سلطة الاحتلال على رفع اجور السكن في القدس العربية بشكل يجعل من المتعذر على المواطنين العرب البقاء والاستقرار في مدينتهم .

فقد ارتفعت الاجارات خلال العشر سنوات الماضية اضعافاً مضاعفة دون اية مبررات اقتصادية وبدل الاجار في القدس خاصة وفي المناطق المحتلة بشكل عام هو اعلى بدل اجار في العالم . ولا يتوقف ارتفاع الاجور على قيمة بدل الاجار المرتفعة اصلاً ، اذ يزيد المشكلة تعدد العملات في السوق وربط الاجار بقيمة الدينار الاردني بينما يرتبط مستوى المعيشة في البلاد

بالاقتصاد الاسرائيلي وقيمة الليرة الاسرائيلية المتدنية بشكل مستمر .

■ تجميد رخصة البناء :

ومن التصييقات التي تواجه استقرار ونمو العرب في القدس المحتلة ، قضية رخصة البناء ، اذ تضع سلطة الاحتلال ممثلة في البلدية ، العراقيل امام بناء مساكن جديدة . فهناك في الواقع عشرات الطلبات الرسمية المقدمة من المواطنين العرب في القدس لرخصة بناء وهي مكدسة في ادراج البلدية وحين تأتي الردود تكون غالباً بالرفض . اما شروط البلدية المعلنة لرخصة البناء فهي ايضاً معقدة بشكل واضح ، اذ يطلب ان لا تقل مساحة البناء عن ٧٠٠ متر مربع وان لا تأخذ مساحة البناء اكثر من ٢٥٪ من مساحة الارض وان يمنح جزء من الارض للمصلحة العامة ، « والمصلحة العامة هذه كلمة غير محددة المعنى » ، هذا اضافة الى التكاليف الباهظة للرخصة فهي

الزواج بين مناطق قبل ٤٨ وبعد ٦٧ اسلوب جديد للتضال العفوي

● قالت جريدة القدس ان اكثر من الف فتاة قد تم نقلها من منطقة نابلس الى فلسطين المحتلة وخاصة منطقتي الجليل والمثلث بعد زواجهن من شباب عرب رزحوا تحت الاحتلال الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ . وازدادت الجريدة ان عشرات فقط من الفتيات العربيات قد انتقلن الى الضفة الغربية بسبب زواجهن من شباب الضفة الغربية .

ولا يحتاج الخبر الى الكثير من التدقيق ليكتشف البرء مدى ذكاء وقدره هذا الشعب العربي الفلسطيني الجبار في ابتداع اشكال ومستويات النضال ضد العنصرية الصهيونية الفاسدة . فزواج الشباب والشابات من المنطقة المحتلة منذ ١٩٤٨ وبعد ١٩٦٧ بعد انقطاع مفروض لمدة عشرين سنة ، يعيد الصلة والترابط بين قطاعات وعوائل الشعب الفلسطيني المبعثرة . اما انتقال الفتيات من الضفة الى الجليل والمثلث بكثرة وندرة العكس ، فهو يعني الاتجاه بفطرية الى تركيز المزيد من الفلسطينيين في الاراضي المحتلة منذ ٤٨ والتي قل فيها العرب اثر التهجير وازدياد الاستيطان الصهيوني ، ونقل السكان من الضفة الكثيفة السكان العرب اليها . والزواج طريقة لا تستطيع الصهيونية الاعتراض عليها في الوقت الذي لا يتمكن فيه الرجال من الضفة السكن في مناطق ١٩٤٨ .

٥ الاف ليرة اسرائيلية . واطافة الى ان المناطق الخضراء (*) لا تمنح ضمنها الرخص ، كما انه تهمل تماما طلبات الرخص للنفاد حتى انه منذ الاحتلال وحتى لان لم تقم في القدس العربية سوى فندق واحد جديد من الدرجة الثالثة .

هذا التناقض الكبير بين الحاجة الطبيعية للتوسع السكاني والبناء ، وبين اجراءات البلدية المعرقلة قد دفع السكان الى حل التناقض بوسائل مختلفة ابرزها اللجوء الى الشروع في البناء دون نظار الترخيص والبلدية تواجه ذلك بدورها بالغرامات المالية الباهظة ، حتى غدت البلدية مرتاحة الى هذا الاسلوب ، فهي تأخذ من المواطن بعد محاكمته ، غرامة قدرها ٤٠ الف ليرة اسرائيلية ، وتفرض عليه حكماً بان يهدم ما بناه او الا يستخدمه كما يكون الحكم بمنعه من اقامة اي بناء لعدد من السنوات المقبلة تزيد او تنقص . وبالتالي تجعل هذه الاضافات والمجانبي الجديدة تحت رحمة مشاريع التوسع الصهيونية داخل مدينة القدس . ونتيجة للتضيقات والغرامات وارتفاع الاسمنت وتكاليف رخصة البناء فان الشركات الصهيونية الكبيرة المتعاونة مع السلطة المحتلة والتي تحصل على ملكية الارض بشتى الوسائل هي المستفيدة من الوضع . ولمرأفة المخالفات اخذت البلدية تسير الدوريات لرصد حركة العمران في احياء المدينة . كما اخذت تقوم بعمليات مسح جوي لمسطح المدينة ، وتملك سلطة الاحتلال وسيلة اخرى لمراقبة التوسع العمراني ، اذ تخصص ١٠٠ طن من مادة الاسمنت للقدس العربية ويبقى على المواطن شراء مادته من السوق السوداء وباسعار مضاعفة مرات عديدة .

كما عمدت سلطات الاحتلال الى فرض القوانين التي من شأنها تفرغ ابلدية من ساكنيها الفلسطينيين فالمستأجرين الذين سكنوا في بنايات شيدت او اتم بناءها بعد عام ١٩٦٨ لا يسري عليهم قانون حماية المستأجر ، اذ تحول القانون الى قانون حماية المالك وهذا يعني ان ١٥٠٠ عائلة من مهجري حي المغاربة في القدس لا يشملهم قانون حماية المستأجر وبالتالي يمكن دفعهم خارج مدينتهم .

بعد عمليات الاستيطان الواسعة في القدس وضواحيها وبعد اقصاء وطرد الالف من مواطني القدس وهدم احياء بكاملها ، فان سلطة الاحتلال ما زالت تضع المشاريع المستقبلية للمدينة « الموحدة » ، فهناك مخطط لتفريغ المدينة من السكان يهدف الى هدم بيوتها واسوارها ووصف شوارعها على غرار ما حدث لمدن اوربية قبل ١٠٠ سنة مثل (فيينا) لكن هذا المخطط التجميلي يتم في الواقع على حساب استقرار المواطنين الفلسطيني وبقله على ارضه .

(*) هي المناطق التي تريد سلطات الاحتلال ضمن مخطط ان تبقىها خالية من البناء لاستعمالها كدائنق .

عبوات ناسفة ومولوتوف ومنشورات في الوطن المحتل

اعتقالات واجراءات فتح صهيونية جديدة ضد المواطنين الفلسطينيين



* شراء اعضاء بلدية بيت جالا

يعد قرار الحاكم العسكري الصهيوني باقضاء رئيس بلدية بيت جالا وثلاثة اعضاء اخرين من المجلس البلدي ، اثر اذانتهم امام المحكمة الصهيونية بتهمة الاعتداء على رجال الامن الصهيوني وشتمهم للاحتلال ، سعت سلطات الاحتلال الى تعيين اعضاء اربعة جدد من المرشحين الذين لم ينجحوا في الانتخابات (نيسان ١٩٧٦) ، لكن هؤلاء رفضوا اقتراح الحاكم العسكري .

ويسعى الاحتلال حاليا لتعيين عضو او اكثر من خارج المرشحين السابقين كي يكتمل النصاب للمجلس ويبقى قرار المحكمة الصهيونية نافذا بشأن اقصاء اعضاء المجلس البلدي .

* منع عرض مسرحية بنابلس

منعت سلطات الاحتلال اللجنة الثقافية لاتحاد النقابات من تقديم مسرحيتها التي اعدتها الفرقة التابعة للجنة ، وادعى ضابط العمل الصهيوني بانه لم تأخذ موافقته على المسرحية ، رغم ان اللجنة ارسلت نص المسرحية قبل شهرين من موعد عرضها الى سلطات الضابط .

* رفع رسوم الامتحانات بغزة

اصدرت السلطات الصهيونية قرارا برفع رسوم الامتحانات الثانوية في قطاع غزة المحتل ، لامتحانات نهاية العام الدراسي الماضي وملحقه التكميلي ، بحيث اصبح ٩٠ ليرة اسراييلية على الطالب بينما كان في العام الماضي يصل الى ٦٠ ليرة فقط .

تدمير سيارة عسكرية صهيونية في القدس المحتلة وقتل طاقمها

● وتمكن احد الفدائيين الفلسطينيين يوم الثامن من الشهر الجاري من تدمير سيارة عسكرية تابعة لشرطة العدو ، فيها ستة افراد تقوّم بأعمال الدورية في القدس المحتلة . وذلك عندما هاجمها باحدى القنابل الحارقة انفجرت داخلها واصابت كل من فيها واشتعلت فيها النيران . ولم تسفر الاجراءات الارهابية التي اعقبت العملية عن اية نتائج حيث تمكن الفدائي الفلسطيني من الفرار .

● وضع الفدائيون الفلسطينيون يوم التاسع من الشهر الحالي عبوات ناسفة بجوار حاجز تابع لحرص الحدود الصهيوني بالقرب من مكتب السياحة في الميدان الرئيسي بمدينة رام الله . وقد ادى انفجار العبوات الى اصابة عدد غير محدد من افراد العدو وتدمير سيارة عسكرية صهيونية . وعلى الفور قامت قوات الاحتلال الصهيوني بحملة اعتقالات في المدينة شملت العشرات من المواطنين الفلسطينيين بحجة علاقتهم بالعملية . كما اغلقت المنطقة المحيطة بالميدان وبدأت عملية تمشيط واسعة تحسبا من وجود عبوات اخرى .

مدينة نابلس من بينهم « رياض عبد الرزاق القطامي » و « تحسين صالح » و « حسين عوض » و « سليم عوض » .

وقد اسندت اليهم سلطات الاحتلال تهما وصفتها بأنها امنية . كما منعت اهاليهم من زيارتهم . كذلك قدمت سلطات الاحتلال في نابلس يوم امس كلا من المواطنين احمد وحسين شعبان الى المحكمة العسكرية في اللد .

كما اعتقلت السلطات العسكرية الصهيونية عددا من الطلاب الفلسطينيين في قلقيلية يوم امس في اعقاب قيامهم بتوزيع منشورات في البلدة تدعو للتظاهر ضد مؤتمر كامب ديفيد .

في طولكرم

اصدرت محكمة عسكرية صهيونية حكما بالسجن على اربعة مواطنين فلسطينيين من مدينة جنين ، بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة سلطات الاحتلال وهم : محمد احمد السعدي لمدة سنة ونصف فعلية وثلاث سنوات ونصف مع وقف التنفيذ . وسامي محمد جرار لمدة تسعة شهور فعلية وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ . واحمد محمود الجزرة لمدة ستة اشهر فعلية وستين ونصف مع وقف التنفيذ . ومحمود امين فرحات تسعة شهور فعلية وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ .

ما بين ١٨ - ٤٠ عاما من السفر خارج الوطن المحتل .

الحكم بالسجن ١٢ عاما على طالب فلسطيني

واصدرت محكمة عسكرية صهيونية في رام الله حكما بالسجن لمدة ١٢ عاما على الطالب الفلسطيني « سعيد مصطفى هندية » وذلك بتهمة القاء قنبلة حارقة في مناسبتين مختلفتين في شهري نيسان وايار من العام الماضي . كما فرضت عليه دفع غرامة مالية مقدارها خمسة آلاف ليرة بدعوى القاء الحجارة على حرس الحدود الصهيوني وحرق اطارات الكاوتشوك في كانون اول من العام الماضي . ويبلغ الطالب الفلسطيني التاسعة عشرة من العمر وهو طالب في ثانوية الصلاحية في مدينة نابلس .

وفي التاسع من الشهر الحالي حكمت محكمة عسكرية صهيونية على المواطن الفلسطيني « نجيب داوود محمد نصر كراجه » من بلدة صفا قضاء رام الله وهو طالب في الجامعة الاردنية بالسجن لمدة سنة وستين مع وقف التنفيذ . وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلت المواطن « كراجه » في التاسع عشر من شهر حزيران الماضي بتهمة مقاومة الاحتلال .

● كما اصدرت المحكمة نفسها حكما بالسجن الفعلي لمدة ستة اشهر على المواطنة الفلسطينية « لطيفة صالح ابو علي » من قرية برهان قضاء رام الله بتهمة وصفتها المحكمة الصهيونية بانها « امنية » .

وحكمت محكمة عسكرية صهيونية اخرى على المواطن الفلسطيني - داوود عبد الجواد داوود - من قرية جديا قضاء رام الله بالسجن الفعلي لمدة

في الخليل

اصدرت محكمة عسكرية صهيونية يوم الثامن من الشهر الجاري حكما على المواطن الفلسطيني - عبد الرحمن عبد المنعم الفاشوري - بالسجن الفعلي لمدة تسعة شهور وخمسة عشر شهرا مع وقف التنفيذ بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية .

في نابلس

حكمت المحكمة الصهيونية في المدينة بالسجن لمدة ستة اشهر على المواطن الفلسطيني - ثابت مسعود عوده - من طولكرم ، وذلك بدعوى الانتماء للثورة ومقاومة الاحتلال وكان قد اعتقل في السادس من ايار الماضي كما قدمت المحكمة نفسها لائحة اتهام ضد المواطن « عيسى الشخشير » البالغ من العمر ٢٨ عاما وذلك بتهمة القاء متفجرات على مؤسسات صهيونية في نابلس .

ومن جهة اخرى ، قامت سلطات الاحتلال الصهيوني يوم الثاني عشر من الشهر الحالي باعتقال عدد من المواطنين الفلسطينيين في

تواصل سلطات الاحتلال الصهيوني اعمالها الارهابية واجراءاتها القمعية ضد المواطنين الفلسطينيين في الوطن المحتل .

ففي نابلس قامت سلطات الاحتلال الصهيوني باعتقال عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين بدعوى انها عثرت لديهم على زجاجات مولوتوف معدة للاستخدام ضد قوات الاحتلال الصهيوني . كما اعتقلت قوات الاحتلال ثلاث فتيات من مخيم تل الزعتر - بلاطة سابقا بتهمة كتابة شعارات مناهضة للاحتلال الصهيوني .

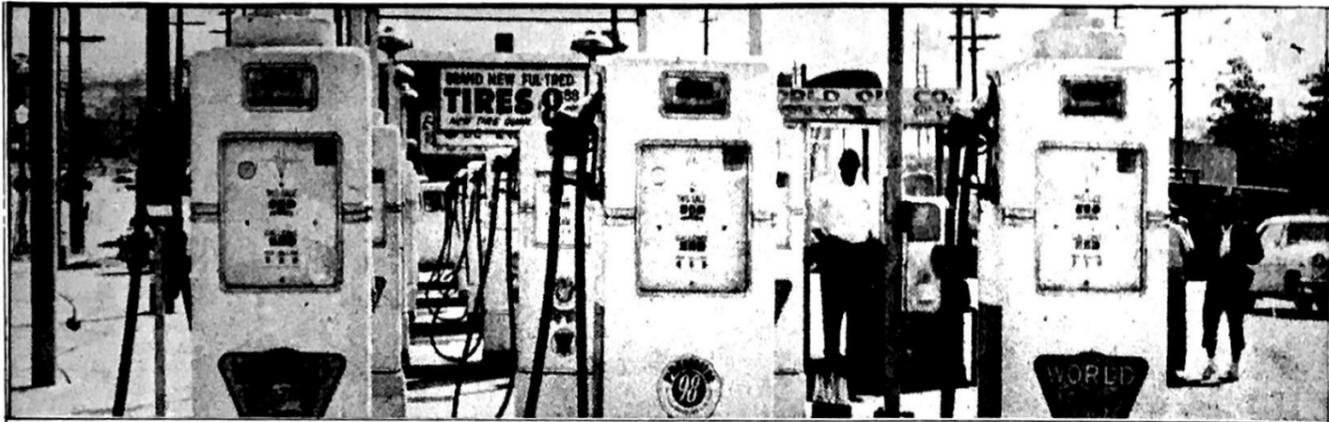
وتفيد الابياء الواردة من الارض المحتلة ان عدة اليات مسلحة ما تزال ترابط على مداخل مدينة نابلس وقراها وفي الشوارع الرئيسية والساحات العامة . وقالت تلك الابياء ان قوات الاحتلال قد اقتحمت عددا من مدارس مخيم تل الزعتر واعتقلت عددا من طلابها .

وتقول الابياء ان المستوطنين الصهاينة قاموا ليلة الثامن من الشهر الجاري باطلاق نيران رشاشاتهم بالقرب من قرية ترسعيا في محاولة لارهاب المواطنين الفلسطينيين وارغامهم على مغادرة اراضيهم .

كما اشارت ابياء الوطن المحتل ان المستوطنين الصهاينة قاموا بقطع التيار الكهربائي وخطوط الهاتف عن القرى الفلسطينية المحتلة .

ومن ناحية اخرى ، اعلنت سلطات الاحتلال الصهيوني في وقت سابق اغلاق جسر دامية في وجه المواطنين الفلسطينيين حتى يوم الاحد القادم ، وادعت السلطات بان اغلاق الجسر يعود لاعمال ترميم .

ويذكر ان سلطات الاحتلال الصهيوني كانت قد اصدرت امرا بمنع المواطنين الفلسطينيين في مدن رام الله ونابلس والقدس الذين تتراوح اعمارهم



الارتما تهتك الادعاءات

١٩٧٧: الشركات النفطية السبع تربح اكثر من ٨ مليارات دولار

المتحدة بان استثمارات الدول الاعضاء في منظمة الاوبك وبصفة خاصة الدول النفطية العربية الموجودة في الولايات المتحدة « لا تشكل اي خطر او تهديد للاقتصاد الاميركي بل على العكس تماما فان رؤوس الاموال التي تأتيها من هذه الدول تتسم بالاهمية القصوى نظرا لكونها تسد العجز في ميزان المدفوعات الاميركي وتدعم الدولار » .

وبشأن السعودية وهي اكبر الدول العربية النفطية التي تمتلك استثمارات واسعة في الولايات المتحدة قال ليسلي إيرمان نائب السكرتير المساعد للشؤون النقدية الدولية والذي كان يدلي بشهادة امام لجنة فرعية تابعة لمجلس النواب الاميركي « ان السعودية تعهدت بأن لا تشتري اكثر من ٥ بالمئة من رأس مال شركة اميركية ايا كانت طبيعة هذه الشركة » .

من ذلك نرى ان ما يشاع حول ثقل الاموال العربية في السوق الرأسمالية وخاصة الاميركية منها هو نوع من سياسة التضليل للرأي العام العربي الذي احتج اكثر من مرة على تلك الاستثمارات ، وحذر من المخاطر التي تتعرض لها ، سواء من جراء التضخم الذي ينهش نسبة عالية منها ، او احتمال تعرضها لمصادرة الحكومة التي تستثمر الاموال في اسواقها . هذا اذا استثنينا ضالسة حججه السياسي كما اشار اليه ليسلي .

زيادة حوالي ٨ بالمئة من ارباحها خلال العام ١٩٧٧ .
اما بالنسبة لشركه (بي بي) (بريتنس بتروليم) والتي تملك (٥) بالمئة من اسهمها الحكومة البريطانية ، فان ارباح عملياتها قد ارتفع بنسبة ٦ بالمئة خلال العام ١٩٧٧ ، ولكن مردودات الضرائب المفروضة على رأس مالها وصلت الى ١٠ بالمئة لتعطي ما معداره ٥٢١ مليون دولار .

اما شركه « سوكال » الاميركية وهي التي طردت من ليبيا بعد التاميم ، ولكنها لا تزال تعمل في ايران والسعودية والبحرين ونيجيريا ، فانها قد زادت من عملياتها الاستكشافية في داخل الولايات المتحدة فوصلت ارباحها الى حوالي ٢٧٢ مليون دولار .

واخيرا هناك شركه « الجلف » (الخليج) وهي اصغر الاخوات السبع ، ومع ذلك فهي قد انخفضت ارباحها خلال العام ١٩٧٧ بحوالي ٨ بالمئة فوصلت ارباحها الى ٧٥٢ مليون دولار ، وعانت من انخفاض

اخر خلال الربع الاول من العام ١٩٧٨ .
ولكن هذا الانخفاض يعود الى اتجاه الشركة المذكورة نحو « اليورانيوم » سواء في عمليات التنقيب او التصنيع .
من جانب اخر أكد مصدر مسؤول في الولايات

هبوط الدولار ، وازمة الطاقة ، وصباح الدول المستهلكة ، وادعاءات بعض الدول المنتجة ، جميعها تعرت على مشرحة الارباح الفاحشة التي لا تزال تجنيها الشركات النفطية الاساسية والتي تكون « الكارتل » النفطي العالمي المعروفة باسم « الاخوات السبع » .

شركة « اكسون » زادت ارباحها السنوية خلال النصف الاول من هذا العام بمعدل ١٣ بالمئة ، وزاد نصيب السهم بحوالي ١٠ سنتات ، وهي تخطط لرفع رأس مالها لعمليات التنقيب بحوالي ٢٤ بليون دولار خلال السنوات الاربع القادمة .

اما « شل » فقد زادت ارباحها بحوالي ٩ بالمئة خلال السنة الماضية لتصل الى حوالي ٢٠٢ مليار دولار ، وهذا الرقم قريب بذاك الذي حققته « اكسون » ، ويضاف الى ذلك ما تجنيه من اسهمها البالغة ٣٠ بالمئة من اسهم الشركات العاملة في حقول الغاز الطبيعي في بلدان الاراضي المنخفضة .

وقد وصلت ارباح شركة « موبيل » الى حوالي مليار دولار ، اي بزيادة تقرب من ٧٥٥ بالمئة خلال السنة المنصرمة .
ولا يختلف الامر بالنسبة لشركة « تيكساكو » التي وصلت ارباحها الى حوالي (٩٢) مليون دولار ،

ومن المعروف ان العدو الصهيوني يستبثت الار الوطن المحتل سواء في المناطق المحتلة منذ ١٩٤٨ او بعد ٦٧ بالرغم من جميع الاحتجاجات العربية والعالمية والادانات الصادرة من المنظمات الدولية حول ذلك . ومن الجدير بالذكر ان بعض اللجان الاكاديمية في الاردن قدمت اثر اذاعة هذا الخبر احتجاجا الى الامم المتحدة حول استمرار غرق العدو الصهيوني حرمة الاراضي المقدسة والتلاعب بانهارها .

داء الكلب في عكا

اصيب عشرة اشخاص من عكا بداء الكلب ، كما وجدت الكثير من الكلاب المصابة بالداء . وقد اكتشف الداء عندما عضت كلبة امرأة ظهرت عليها الاعراض وماتت الكلبة .

واذاع راديو العدو في يوم الاثنين الماضي ان حالات اخرى للمرض ظهرت في ضواحي القدس .

هاغوئيل في الاركان

عينت وزارة دفاع العدو الجنرال دافيد هاغوئيل الحاكم العسكري العام السابق للضفة في منصب كبير بدائرة التخطيط التابعة لهيئة اركان جيش العدو .

ومن الجدير بالذكر ان هاغوئيل عزل من منصبه الهام في اعقاب فضيحة القاء القنابل المسيلة للدموع واقتحام الجنود الصهيونية لمدرسة بيت جالا للبنات .

طريق بين القدس والبحر الميت

قامت ادارة التطوير التابعة للصندوق القومي الصهيوني بشق طريق جديد يربط القدس بالبحر الميت وتم بصحراء القدس الجنوبية ، ويبلغ طول الطريق ٣٦ كيلو متر .

الوطن... والغاصبون

اشكلون وعسقلان هرب سائقها العربي منهم عندما حاولوا سرقة جزء من الحمولة وهي عدد من الحمير .

وطارد الحراس لاهليون هؤلاء الشاحنة بواسطة سيارة جيب زراعية وهم يطلقون النار عليها حتى وصلوا الى جازر للجنود الصهيونية ، عندها توقفت الشاحنة واشتكت السائق العربي الذي اصيبت سيارته باضرار وجرح احد الحمير من الحراس لمحاولتهم سرقة ، ولكن الجنود صدقوا « الحراس » الصهيونية الذين ادعوا انهم اوقفوه للتفتيش فهرب منهم . لم يعثر على شيء في السيارة ، واوقف العربي طبعاً (١) .

سكة حديد بين البحرين

عرض مثير عميت وزير النقل (داش سابقاً توحيد مع شوني بعد الانشقاق) مشروعاً على مجلس وزراء العدو لاستكمال خط سكة الحديد لتصل بين البحر الابيض المتوسط والاحمر ، وذلك يمد الخط الذي يصل من « اشدود » على البحر الى « ناحال سيم » في النقب حتى « سدوم » ثم ايلات على خليج العقبة . ومن الجدير بالذكر ان اشدود مربوطة حتى حيفا بسكة حديد ساحلية ، وطالب عميت بالتوجه فوراً لوضع التخطيط لجمع الاموال من اجل اتمام الخط ، وشاركه الكثير من الصهيونية في اهمية المشروع الاقتصادية حيث سيعمر النقب ، ويسهل نقل الفوسفات المنتج في « ناحال سيم » ، ويكون بمثابة قناة السويس لنقل البضائع بعد تفرغها في ايلات لشحنها في اشدود وبالعكس ، وهذا ما دعى بعض الخبراء الصهيونية لان يقولوا بان للمشروع اهمية وبعد « قومي وسياسي » ، لان الكيان الصهيوني سيكون جسر ربط بين القارتين الثلاث عملياً .

مستثمرون في سرقة الاثار

ذكر راديو العدو ان لجنة الحفريات الاثرية في القدس برئاسة البروفسور « يجال شيلو » حصلت على اكتشافات جديدة ، منها مبان سكنية وادوات وسيوف يعود تاريخها الى ٢٦٠٠ عام قبل الان .

جندي يسرق قاعدته

حوكم جندي صهيوني يدعى « ابراهام اكسلو » بتهمة السطو وسرقة قطع غيار سيارات من القاعدة العسكرية التي يعمل فيها ، وقدرت قيمة المسروقات بحوالي ٤٠٠ الف ليرة اسرائيلية .
وكشفت المحكمة ان الجندي الذي يبلغ ٢٧ عاماً كون مع اخريين « عصابة » للسرقة وترويض البضاعة ، ومن التحقيق اكتشف ان جندي اخر من القاعدة نفسها يدعى « جبريال كوهين » انضم للعصابة واشترك في السرقة .

فضيحة العمال (الاحداث) العرب

اضطرت السلطات الصهيونية الى تقديم ثمانية من المستوطنين الصهيونية (من مستعمرات يمين برفح) الى المحاكمة بتهمة استخدام عمال عرب من الاطفال بدون ترخيص من مكتب العمل ودائرة تشغيل (الاحداث) ، وتأتي هذه الخطوة للتستر على الفضيحة التي انفجرت بعد اكتشاف تشغيل شارون لاطفال عرب في مزرعته بطروف سيكة واجور قليلة ومعاملة لانسانية وصلت الى حد الضرب . بعد هذا الفضح الذي وصل الى الكنيست دافع شارون مع مناصريه عن انفسهم بان هناك الكثير من المستوطنات والمستوطنين يشغلون احداثاً عرب بشكل غير قانوني (!) خصوصاً في مستعمرات رفح .

في نهاية المحاكمة - المسرحية فرض حكم شهر مع وقف التنفيذ وغرامة ٥٠٠ ليرة على المتهمين ، واسدل الستار ، وكان مثل هذه الاعمال قد انتهت ولم تعد موجودة .

الصهيانية يسرقون الحمير

اطلق مستوطنون ينتمون لما يسمى بـ «الحرس الاهلي » الجديد الذي انشأ من سكان المستوطنات خوفاً من الفدائيين النار يوم الجمعة ٨ / ٩ على شامنة على طريق جانبي بالقرب من طريق



تاكورو فوكودا

الزحف الياباني على الخليج

والحقائق المتصلة بها ، ولما لذلك من انعكاسات عميقة على الصراع العربي - الاسرائيلي .
واليابان الزاحفة بطيء ولكن بثبات نحو الخليج تمثل خطرا كامنا تحاول العديد من الدوائر الرجعية والامبريالية التستر عليه . فالى جانب كونها دولة رأسمالية ، تمتلك اليابان علاقات استراتيجية والتزامات عسكرية للولايات المتحدة الامريكية ، يكفي ان نذكر منها تلك القواعد العسكرية الامريكية الضخمة التي تصر الولايات المتحدة على الابقاء عليها ، وتحرص اية حكومة يابانية

فوكودا هو اول رئيس وزراء ياباني يقيم بجولة في الشرق الاوسط ، واهمية زيارته لعدد من العواصم الخليجية انها تأتي في وقت يعترف فيه الجميع من اصدقاء واعداء باهمية الساحة الخليجية ، سواء على الصعيد الاقتصادي حيث يشكل النفط بوصفه مصدرا مهما من مصادر الطاقة ، وموردا اساسيا للارباح الهائلة التي تحققها الاحتكارات النفطية ، او على الصعيد الاستراتيجي لما له من تأثير على الصراع القائم في المحيط الهندي والمحيطات

تزايد النفوذ الامريكي في السعودية

● ابلغت وزارة الدفاع الامريكية الكونغرس انها ستنفق مبلغ ٧٢٧ مليون دولار لتزويد السعودية بمقر قيادة عسكرية على طراز البنتاغون . و اضاف التقرير المرفوع الى الكونغرس بان تكاليف مفري وزارة الدفاع والطيران قد يكلفان ٤٦٠ مليون دولار ، يضاف اليها ٢٧٢ مليون دولار من اجل الاستمرار في توسيع تسهيلات سلاح البحرية السعودي ، و ٢٥ مليون دولار لبناء

معمل عسكري للطاقة الكهربائية .
من جانب آخر اشترت شركة شيفرون العربية وهي احدى الشركات المتفرعة من شركة ستندارد اويل اوف كاليفورنيا ٢٠ بالمئة من اسهم شركة الاسلاك السعودية .
وبذلك يرتفع رأس مال الشركة من ٢٥١ مليون ريال سعودي (٢٣١٠٠٠ دولار) الى

ويملك الاسهم الاخرى : الامير بدر بن عبد المحسن بن عبد العزيز (٢٥ بالمئة من الاسهم) شر اكس فيل من اليرازا (٢٤ بالمئة من الاسهم) ، منصور بن فهد القصبان (٤ بالمئة) ، محمد راشد جسننيه (١ بالمئة) وعمر هاشم خليفي (١ بالمئة) .

على عدم انتهاء اتفاقياتها رغم كافة الاحتجاجات الواسعة التي وضعتها الجماهير اليابانية التي حدتها وصلت الى مظاهرات صاخبة سقط بها عشرات القتلى والجرحى .

وقبل البدء بجولته الخليجية كان فوكودا قد اتفق هو والرئيس كارتر اثناء انعقاد مؤتمر القمة في بون على بعض الامور المتعلقة بالعلاقات الثنائية بين البلدين ومن ضمنها اجتماع يعقد في شهر ايلول تعالج فيه موضوعات الطاقة ومصادر بديلة عن النفط ، على ان تساهم اليابان في البحوث المقدمة للاجتماع والتي خصص لها مبلغ الف مليون دولار كدفعة اولى .
وبشكل ملموس فان اليابان تطمح الى تقديم « التكنولوجيا » والبضائع اليابانية التي تفرز اسواق الخليج مقابل الكميات التي تحتاجها من النفط وباسعار رخيصة حيث تستورد اليابان ٩٠ بالمئة من متطلباتها من هذه المادة من الخليج العربي .

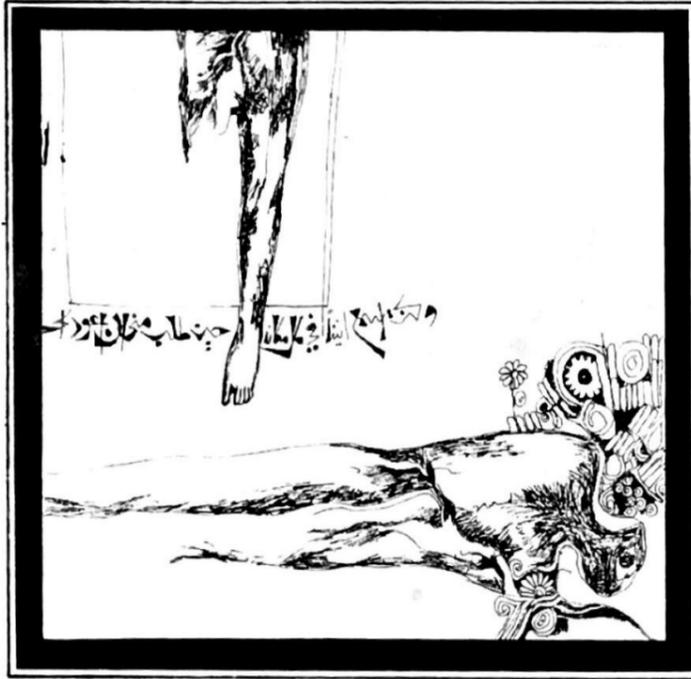
وتحرص اليابان على توثيق علاقاتها مع الدول التي تربطها مع النظام الرأسمالي علاقات جيدة ، فهي قدمت « مساعدات » للسودان مقدارها ١٠٠ مليون دولار لبناء مصنع للاسمنت ، و ٤٢ مليون دولار لبناء محطة توليد للطاقة في اليمن الشمالي ، و ١٧٥ مليون دولار لمصر لمساعدتها على حل مشكلاتها الاقتصادية .
اما السعودية وهي احدى الدول الخليجية فيتوقع ان توقع اتفاقية لبناء مركب لانتاج الاشيلين تبلغ طاقته ٣٠٠٠٠٠ طن سنويا ، وتقدر تكاليفه بحوالي ٣ مليار دولار .

بكلام اخر فان اليابان وهي تحقق مصالحها الذاتية الاقتصادية والسياسية في الخليج العربي ، تفتح قناة جديدة اضافية لتزيد الامبريالية الامريكية من تغلغلها ونفوذها في هذه المنطقة الحساسة ، الاستراتيجية بالنسبة لكلا البلدين .
الارقام التالية توضح الصورة :

رغم ان العجز التجاري العام في ميزان التبادل بين اليابان والبلدان العربية بلغ العام الماضي ١٠ مليارات دولار لمصلحة البلدان العربية ، فان السوق العربية استهلكت في العام نفسه ما مجموعه حوالي مليارات من الدولارات ، ودفعت اليابان ما قيمته حوالي ١٦ مليار دولار للصادرات العربية منها ١١،٥ مليار دولار لوارداتها النفطية وحدها ، اذ ان ٧٧ بالمئة من النفط الخام الذي يغطي احتياجات الصناعة والطاقة في اليابان يأتي من البلدان العربية ، وتمتلك اليابان ١ بالمئة من شركة « ارايبا اويل كوهباني » و ٧٥ بالمئة من شركة « ابو ظبي اويل كوهباني » ، ولها ايضا ١٧ بالمئة من اسهم شركة « قطر اويل كوهباني » ، وهي تساهم في التنقيب عن النفط واستخراجه في مصر ! .

موضوع الخلاف

شاهد من هنا العصر



يوميات شهيد قتل في مجزرة الاردن - ايلول ١٩٧٠

للبطولة ، صور للخيانة ٠٠٠ نقلها قلم غسان عن السنة للمقاتلين .

نشرت « اليوميات » هذه للمرة الثانية في كتاب بعنوان « شاهد من هذا العصر » مع رسوم خاصة بها للفنان العراقي « ضياء العزاوي » وترجمة للانكليزية الاستاذ « جبرا ابراهيم جبرا » ٠٠٠ وصدر هذا الكتاب عن مديرية الثقافة العامة في وزارة الاعلام العراقية عام ١٩٧٢ .

نحن هنا نعيد نشر هذه اليوميات للمرة الاولى ، ولكن لأول مرة نؤكد اضافتها الى تراث الرفيق الشهيد غسان كنفاني ، وننشر مع اليوميات جزءا من رسوم « ضياء العزاوي » الخاصة بها .

الرفيق غسان كتب هذه اليوميات مرتين ، الاولى بقلمه العبقري عن لسان مقاتلين من الجبهة ، والثانية بدمه ولحمه وعظامه واصابع كفه الشاهد من هذا العصر ٠٠٠ عن لسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ايضا ٠٠٠

تفاصيل يوميات معاركنا ضد دبابات الانظمة الرجعية لم تنته بعد ٠٠٠ والايام السبعة من معارك مخيم وجبل الحسين لم تنته بعد ايضا ٠٠٠ انما انتهى شيء واحد : مأساة ايلول التي يجب ان لا تعاد كمهزلة ٠٠٠ هكذا اوصانا « تل الزعتر » ٠٠٠

المحرر

منذ اكثر من ثمان سنوات ، التقى الرفيق الشهيد غسان كنفاني ، بعدد من المقاتلين في الجبهة ، نجوا من مجزرة ايلول - الاردن عام ١٩٧٠ ٠٠٠ فسردوا لرفيقنا غسان تفاصيل يوميات مقاتل من الجبهة على امتداد سبعة ايام دامية من معارك مخيم وجبل الحسين ، ولا يزال صاحب اليوميات الحقيقي واسمه الحركي « باسم » مفقودا ، واخباره مجهولة حتى الان .

قام الرفيق غسان كنفاني بجمع الملاحظات والحكايات الواقعية والتفاصيل الهامة عن المعارك ودور الرفيق « باسم » وتحركاته عبرها ٠٠٠ بعد ذلك عجنها بأحاسيس الفنان المناضل وضمخها برائحة اسلوبه المتفرد مجريا في الهيكل دم الحياة الادبي ٠٠٠ ثم ذرفها قلمه حبرا زاهيا على صفحات عجزت عن استيعاب افاق غسان الواسعة بلا حدود مرئية ٠٠٠ ثم دفع الورق الابيض الى المطبعة لتظهر لأول مرة كيوميات مقاتل من الجبهة على صفحات « الهدف » .

بعد ان تحولت اليوميات الى نص ادبي صادق حار يرصد سبعة ايام من معارك ايلول : وحوش النظام الهاشمي الفولاذية تهدم منزلا فلسطينيا ينجو منه ثلاثة اطفال يجلسون مذهولين على ركام منزلهم الذي طمر جثتي والديهم ، في ظل القصف ورمي رشاشات الدبابات الهاشمية ، يتسلل المقاتل « ابو حسين » وينقذ الاطفال الفلسطينيين الثلاثة ٠٠٠ صور للدماء ، صور

جابوا العريس جابوه
جابوا الشهيد جابوه
وبعلم الثورة لفوه
انا امو يا فرحة امو
يا عرسو في ليلة دمو
يا اخواتو للثورة انضموا
زغرودة • يالله يا بنات زغرودة •

الأحد ٦ - ٩ - ١٩٧٠

تم القبض على فدائيين لم يعرفا من اي تنظيم وقد ذكر شاهد عيان من قواتنا بأنه شاهد احد الفدائيين مقل على صخرة وهو ينزف دما ولبعد المسافد لم يستطع التعرف عليه وهل هو ميت ام حي ، اما الاخر فقد كان مقيدا بحبل ويحاولون ادخاله تحت سيارة لاندروفر •

الاربعاء ١٦ - ٩ - ١٩٧٠

قطع راديو عمان برامجه صباحا واذاع بيانا اعلن فيه ان الجيش قد تولى السلطة في الاردن لحفظ الامن والنظام • واعلنت اللجنة المركزية ان على الشعب ان يبدأ باضراب واسع منذ صباح الخميس حتى يتم اسقاط الحكم العسكري • ويومها بدأت المجزرة •

الكل يتوقع انفجار العاصفة : وقد سمعت بنفسني معظم الاذاعات تقول على السنة مراسليها ان الهدوء المتوتر الذي يخيم على عمان هو الهدوء الذي يسبق الاعصار • وطوال اليوم اقول لاصدقائي انني لا اتوقع اي شيء • وان التوتير الذي يسود الشوارع والناس توتر مفتعل ليس له ما يبرره • وفي الحقيقة انني اعتقد ان احياءات الاذاعات التي واصلت منذ الصباح الحديث عن الانفجار المتوقع هي التي جعلت الجو يتوتر او يزداد توترا • وعلى اي حال لا اعتقد ان شيئا سيحدث في القريب العاجل • فالملك بحاجة الى بعض الوقت • وامامنا الايام القليلة القادمة لنرى •••

اليوم صباحا كانت المدينة ••• بعد سماع انباء تشكيل حكومة الداود العسكرية عادية جدا • ومنذ الظهر بدأ توتر دون سبب مباشر ولا حظت ذلك انا قرب الفيلا دلفيا • نزلت الى مكتب الجبهة عند اول الجوقة لاستفسر • وقال لي (ز) هناك انه هو الاخر لا يعتقد بان الانفجار سيقع ولكن الحكمة تقتضي بان يتصرف المرء وكان الانفجار سيقع بعد لحظة واحدة وقال لي (١) ان الشباب شاهدوا عدة دبابات تتمركز في أمكنة مختلفة على اطراف عمان منذ الصباح وقالوا ان طابورا من الاليات الثقيلة يتجه من مادبا الى العاصمة • ان (١) واثق ان ساعات الليل ستكون حاسمة وان الانفجار سيكون كبيرا • ولكنه اخفق في اقناعي ورفض ان يشرح لي لماذا • وقال لي وهو يضحك (مشكلتك انك تستخدم المنطق في تحليل تصرفات اناس لا يتحركون وفق المنطق • انا اوافق انك منطقي ولكني اعرف انهم ليسوا كذلك) •

وانا خارج من مكتب الجوقة سمعت (الحج ، الذي كان يلبس بزة مرقطة ، يقول : زيتوا الكلاشيين يا شباب) • وفاجاني صمت المدينة القاسي وفراغها • كان شيئا قد حدث اثناء وجودي في المكتب •••

لم اكن لأستطيع ان اجد سيارة • فاخذت امشي الى الحسين • وطوال الطريق فكرت في كل الاحتمالات وانا متيقن ان القضية قضية عرض عضلات وليس اكثر وقد يستلزم ذلك خوض معركة على غرار معركة الاسبوع قبل الماضي • ولكنه بعد فترة اسبوع ربما سيقوم بعمل كبير وعندها سيكون معنى لهذه الحكومة •

اما لماذا الحكومة الان وبهذا الشكل فقد شرح (ج) وهو يعرف الخفايا لاتصاله مع عدد من الوزراء ، الاسباب في الصباح ، وقال انه يقال ان الملك وضع يده على مؤامرة



تهدف الى اسقاطه وتسليم السلطة له مجموعة ضباط على رأسهم « مشهور حديثه » • وان هذه المؤامرة كان من المفروض تنفيذها فجر يوم السبت القادم وان الملك لم يكن متأكدا كليا من ذلك الا عندما جاء عبد المنعم الرفاعي بعد ظهر امس الثلاثاء الى القصر وقدم استقالة حكومته ، دون سابق انذار • والظاهر ان الاخبار التي كانت عند الملك كانت تلمح الى ان بعض وزراء الرفاعي وربما الرفاعي نفسه ، على علم بالمؤامرة • واخذ الملك يشتم السياسيين بشدة امام الرفاعي •

هذه الرواية (ولا اعرف مدى صدقها) تزيد الاعتقاد عندي بان المسألة ليست كما يقال مسألة (الجولة الاخيرة) وعلى أي حال الصباح ••• رباح •••

ملاحظة :

قبل قليل جاء (١) وقال انه قد استنفر في الحسين

وسينام عندي • وقال ان اخبارا وصلت تقول ان « مشهور حديثه » قد وضع في الاقامة الجبرية •••

الخميس ١٧ - ٩ - ١٩٧٠

لاول مرة تصبح الكتابة اليوم في هذا الدفتر مختلفة • وهي تشبه النحت في مقبرة او كتابة وصية • كان اليوم رهيبا • وقد توترت اعصابنا وتشاجرنا مع بعضنا نتيجة اصوات القصف المتواصل • ولكن الشباب قاتلوا ببطولة •••

ظللت طول النهار في الطريق • ثم وانا عائد قبل قليل اخذت انظر حولي ••• وبدا لي يوم امس بعيدا بعيدا كأنه في خيال رجل اخر •



شباب الجبهة يملأون المكان ومعنويات الجميع ممتازة ••• ان الجميع معرض لاحد احتمالين يلمسهما معا في كل لحظة ••• ان يموت او ان ينتصر ••• وليس هناك اي شيء اخر ••• وقد صادفت في منتصف الطريق (١) ينقل كيسا من القذائف ••• وقال ان هذا الشعب سينتصر • وقال لي (هل تعرف ابو حسين ؟ سقطت قبلة على بيته فدمرته وقتلت زوجته وبنته • صب زوجته وبنته بالبطانية وحمل سلاحه وهو واقف هناك الان •••) •

مات الكثيرون اليوم ••• وسيكون من المستحيل ان تصمت البنادق غدا ••• لقد كنت مستنفرا في الليل ، وذهبت في دورية كان عليها ان تراقب الطريق من ادارة فتح الى مفرق جبل عمان (طريق الدفاع المدني) • وفي حوالي الساعة الخامسة صباحا قال لنا الرفيق ابو علي ان الدبابات آخذة في التقدم من طريق عين غزال ومنطقة صويلج وهي

تتحشد خلف تلال المدينة الرياضية وقد بدا الرمي قبل ان ينتهي من كلامه • ويبدو ان فوهات مدافع الدبابات كانت مصوبة على مكاتب المنظمات سلفا •••

وقورا نزل الشباب واخذوا يضربون بالرشاشات من بعد ورأيت عدة مواقع م / د - ر ب ج ، تهيل حممها بصفير يصم الاذان ••• تقدير الرفاق فيما بعد ، ان خمسين شاحنة محملة بالمشاة تسير وراء حوالي ٤٠ دبابة سنتوريون وباتون وثلاثين مجنزرة • ثم بدأ الشباب يضربون بالهاون وسكنت الدبابات ١٥ دقيقة • وفي السادسة تقريبا ، نزل المشاة واخذوا يقتربون تحت نار الدبابات المتجددة لتطهير مكاتب المنظمات • الا ان الهجوم استهدفها معا على درجة واحدة خصوصا وان المدفعية اخذت تقصف عن بعد •

اختلطنا وفجأة ضاعت الحدود بين التنظيمات وصرنا نتقابل في الخنادق ووراء الحيطن وعلى اطراف الركاب من تنظيمات مختلفة ونعمل معا دون تردد • وقد انتظرنا حتى اقترب المشاة • ولا اذكر ان احدا اطلق رصاصة • ثم انهمرت نيران رشاشاتنا وبعد حوالي دقيقتين اخذ المشاة يتراكمون الى الوراء • وقد ساعدتنا انفجارات قنابل الدبابات والمدفعية على رؤيتهم وضربهم وقد تترسوا وراء الدبابات من جديد ••• في الساعة صباحا كان رجال افراد الحراسة يدافعون عن مكتب القيادة باستبدال لم ار مثيله • وقد دمرت معظم جدران المكتب من الدبابات التي طوقته على بعد يسير • ولم نر احدا يفر الى ان انسحبوا جميعا من الركاب ، وكان الضباط معهم • حوالي الثامنة انتهت ذخيرة ب - ١٠ / م واتضح انفتاح ثغرة •

ثم بدأ الرجال قصفا بمدافع الهاون واطلقنا نحن لاول مرة من غريتوف واطلق رجال اخرون عدة مدافع دوشكا • توقفت الدبابات ولم نفهم لماذا ، الا حين اخذت المدفعية تقصف مجددا بكثافة ويبدو ان هذا القصف ادى الى تدمير عدة رشاشات ثقيلة وانتهى ما كان لديهم من قذائف هاون • كنت مع رجلين حين اخذت الدبابات تتقدم وكأنها تلال حديدية متحركة لم نعهد في عمرنا هذه الكثافة الرهيبة في النار • لقد كان الرشاش الثقيل صامتا بسبب عدم توفر الذخيرة وفوت علينا اصطياد المشاة الذين كانوا يستخدمون الطيات الارضية المتوفرة بكثرة في تلك المنطقة ••• وفي الساعة الثامنة و ٤٠ دقيقة هدمت قذائف الدبابات احد مواقعنا وسوته بالارض وانسحب بعضنا الى الخلف وظل الكثيرون متمركزون حتى وصلت الدبابات الى دوار وزارة الداخلية وتمركزت هناك وصارت عمليا خلف مكاتب المقاومة •

وفي الساعة التاسعة والربع تقريبا توقفت الدبابات عن القصف واخذت تستخدم الرشاشات فحسب فيما مضت تستكمل ضرب الطوق حول المكاتب • عندها انسحبنا جميعا الى الوراء •••

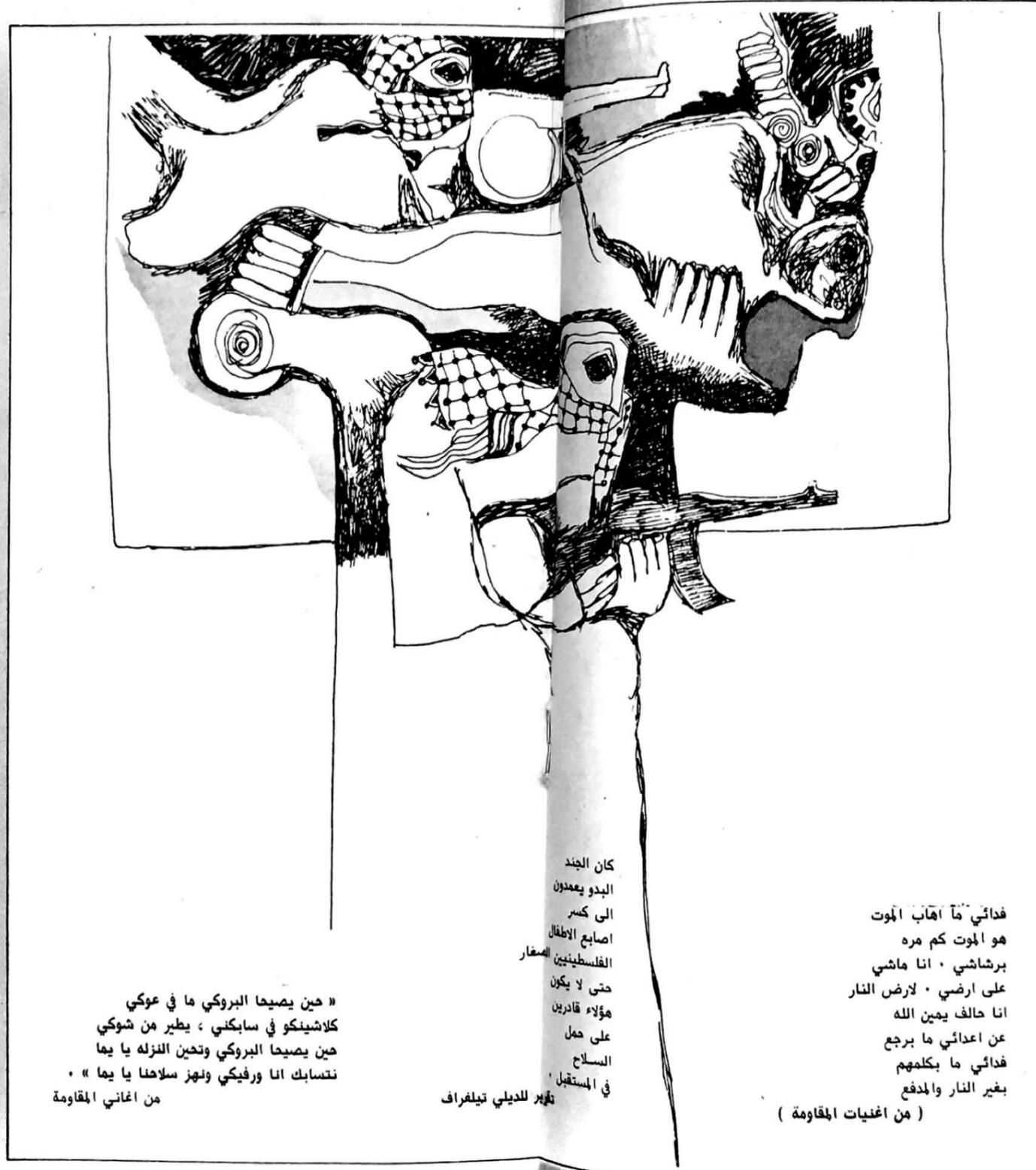
اعتقد اننا فقدنا حتى العاشرة حوالي ٢٠ قتيلًا و ٣٠ جريحًا • وقلنا لبعضنا ان المعركة قد بدأت الان • لقد احتلت الدبابات خطا امامنا لا قيمة له • وعليها كي تتقدم ان

تشبتك معنا في كل شبر ومن الواضح ان الشباب كانوا في كل مكان ٠٠٠ وقريبين جدا من الدبابات العمياء وبالفعل حين اخذت الدبابات تتقدم ، اشتبكنا معها . وفجأة حدث ما لم يكن في حسابنا . اخذت مدفعية الدبابات وقذائفها تفتك بالبيوت فتكا اعتباريا ، وحشيا ، دونما تمييز . وكان المنظر مروعا وبعث فينا الشلل ٠٠٠ كانت الدور تسقط وكنا فجأة نرى بين الركاب غير المنتظر اشياء الناس الخاصة والصغيرة - ولكن الحميمة - ممزقة واحيانا دائمة ٠٠٠ ووسط ذلك الجحيم اخذنا نسمع اصواتا ٠٠٠ يرافاق انقذونا ٠٠٠ انجرحت يا رفاق قتلني الجيش يا رفاق ٠٠٠

واندفعت الدبابات كوحوش عمياء من الفولاذ تحرق الشارع باتجاه دوار مكسيم : ويبدو ان الصدمة كانت مروعة . اذ اخذ الرجال ينسحبون امام الدبابات وبدا لنا ان المفاجأة فعلت فعلها وكادت الفوضى تعم . وفجأة حدث شيء نادر : اندفع احد القادة الى شارع الحسين وطلب من المقاتلين الذين كانوا اخذين بالانسحاب زرع الالغام وبناء سدود من السيارات وانابيب الغاز وتنكات البنزين وقد ارسل من يحضر سيارته ودفعها بنفسه مع اخرين وسط الطريق ٠٠٠ وفجأة دبت روح عالية في الطريق واخذ الرجال يعودون وصاح القائد : « ساعتين بس يا جماعة ٠٠٠ والله حنديهم درس عمرهم ما حينسوه ٠٠٠ »

ومن بين البيوت عاد الشباب مع مدافع (ر ٠ ب ٠ ج ٠) الى دوار مكسيم ولا اعرف ان كان هذا القائد قد عاد معهم . وقد انقلب دوار مكسيم الى جحيم لا يتصوره عقل . واخذت الدبابات تتقهقر بسرعة (كان حجمها كبيرا وحين هرولت متراجعة بدت مضحكة) . وقد اخلت كل المنطقة وعادت الى مراكزها الصباحية قبل المعركة واخذت تقصف من هناك ٠٠٠ البيوت المحيطة بدوار مكسيم حيث لقناهم درسا فريدا .

ووسط الهدوء النسبي تراجعت مع مجموعتي وقد شهدت مجموعة من القادة يخرجون من مبنى احدى المنظمات ثم ما لبثوا ان تفرقوا . وشاهدت قائدين يسيران معا مشيا على الاقدام وحين رأني احدهما ضحك وقال لي : (يعطيك العافية يخوي . هربوا الـ (٠٠٠) وعادت الدبابات الكرة في حوالي الساعة الواحدة ظهرا واتجهت نحو دوار مكسيم من الطرق الموازية للطريق الرئيسية ومن بين البيوت ، ووقفت اربع دبابات . وظلت واقفة ١٥ دقيقة دون حراك ٠٠٠ وفجأة انطلقت قذيفتنا (ر ٠ ب ٠ ج ٠) من مكان قريب والتهمت النار اثنتين واخذت الاثنتان الباقيتان تنسحبان على التو وهما تطلقان النار ٠٠٠ وكنا نعرف انها فوجئت وانهما ستعودان ، وانسحبنا من المكان الذي اطلقنا منه القذائف وفعلا عادت الدبابتان واطلقتا صواريخهما نحو البيوت المجاورة . هدموا واحدا بصورة كاملة وقتل صاحبه تحست الانقاص فيما ظل اطفاله الثلاثة احياء ٠٠٠ وجلسوا على الركاب وحدهم . وكان منظرهم محزنا وكنا نشاهدهم دون ان نقدر على الوصول اليهم . وظلت الدبابات تتقدم ودمرت كل السيارات الواقفة هناك مثل وحش اصيب بانهييار عصبي .



فدائي ما آهَاب الموت
هو الموت كم مره
برشاشي . انا ماشي
على ارضي . لارض النار
انا خالف يمين الله
عن اعدائي ما برجع
فدائي ما بكلمهم
بغير النار والمدفع
(من اغنيات المقاومة)

كان الجندي
البدو يعدون
الى كسر
اصابع الاطفال
الفلسطينيين
حتى لا يكون
هؤلاء قادرين
على حمل
السلاح
في المستقبل
تقرير للدبلي تيلغراف

« حين يصيب البروكي ما في عوكي
كلاشينكو في سابكني ، يطير من شوكي
حين يصيب البروكي وتحين النزله يا يما
نتسابك انا ورفيكي ونهز سلاحنا يا يما »
من اغاني المقاومة

الضاربة . وتراجعت الدبابات وراء الدوائر واخذت تشكيبلا خاصا ، واخذت تضرب الطريق العام ، طريق الحسين شبرا شبرا ٠٠٠ بالمدفعية كي تدمر الحواجز وتفجر الالغام المزروعة . وقد شبت النار على جنبات الطريق وفي كل مكان على طول الحي . وظل الفدائيون في امكنتهم وكنت اسمع انينا في كل مكان حين طلب مني ان اعود الى المخيم . كنا نتوقع حربا في كل بيت .

بدأ قصف المخيم مع وصولي اليه وطوال العصر عجزت الدبابات عن اجتياح دوار مكسيم وانهالت القنابل على المخيم دون رحمة ومثل مطر من النار . فجأة يفقد الموت معناه . وينتاب المرء شعور بأن الناس انما ينامون ويرتاحون على قارعة الطريق ٠٠٠

الموت والدمار . الغبار . البارود ، الدم الجاف الذي يشبه وحلا احمر اللون . الوجوه الصفراء ٠٠٠ الرعب ٠٠٠ كل ذلك يضحى خلال ساعات قليلة عادة يمكن للمرء ان يتعايش معها . افرزنا وحدات خاصة . ونقلنا معظم القتلى والجرحى الى المدارس والى مراكز تموين وكالة الغوث . وكنت في أمس الحاجة وفي حوالي الخامسة مساء لذلك الامر الذي تلقيته من قيادة الجبهة ٠٠٠ اذهب الى بيتك ونم جيدا الليلة ، نحتاجك غدا ٠٠٠ طوال النهار ٠٠٠ غدا ؟ من يدري ٠٠٠

الجمعة ١٨ - ٩ - ١٩٧٠

مرة اخرى اليوم جعلناهم يعودون من حيث اتوا . وقد انتهى النهار دون ان يستطيعوا خرق دوار مكسيم الذي تحول الى مرآب مليء بالفولاذ المحروق ٠٠٠ كان القصف مرعبا اليوم ٠٠٠ وانهالت القنابل على المخيم العاجز عن حماية نفسه من هذا الموت الهابط من الفضاء ٠٠٠

ابرز ما حدث ان مكبرات الصوت استخدمت لدعوة الفدائيين للاستسلام وقد انهال الرصاص بصورة اخرست ذلك الصوت البشع وحيث تقدمت الدبابات عند الظهر تخفي وراءها جنود المشاة . كان عليها مرة اخرى ان تتوقف امام دوار مكسيم ثم بدأت بالتراجع ٠٠٠

لدي شعور بأن هذه المعركة معركة طويلة جدا . وقد قال لي (ز) اليوم ان لدينا من الذخيرة ما يكفي لقتال يمكن ان يمتد ثلاثة شهور . اما الطعام فقال انه يكفي الان ولكنه طلب ان نفكر بخطة للحصول على المزيد منه اذا استلزم الامر .

(ق) كان خائفا اليوم . وقد شعرت بالحزن حين رأيته يخجل من نفسه عندما اكتشفنا انه يمضي نهاره مختبئا وقد فكرت فجأة في معنى الشجاعة ومعنى الجبن . واعتقد انني سأكتب فيما بعد عن هذه الكلمات الفذة التي لا معنى لها ٠٠٠ والتي نستخدمها لوصف مشاعرنا في موقف ما . ولكن بعد خروجنا منه .

انا اليوم متعب جدا ولا اعرف ماذا يجري في بقية عمان او باقي المدن ٠٠٠ لا اعرف ماذا يحدث للرفاق ٠٠٠ والآن ٠٠٠ وانا انظر لاصابعي تكتب على ضوء الكاز اتساءل : كم من

واحدة وفورا اخذت الدبابة الاخرى تدور حول نفسها وتطلق النار بجنون على البيوت المحيطة بها . وحين صارت على مسافة كافية اطلقت حوالي عشرة صواريخ وهدمت بيوتا كثيرة .

في الوقت ذاته اخذ طابور جديد من الدبابات يعود لمحاولة خرق دوار مكسيم ولكنه تقهقر من جديد امام المقاومة

واستدارت الدبابتان وعادت الى قرب مكتب القيادة العامة ٠٠٠ حيث كان الاطفال الثلاثة جالسين مذهولين بنوع من الاعماء الحزين . وفجأة اطل ابو حسين من وراء الركاب مباشرة خلف الاطفال واخذ يناديهم . ولكنهم لم يلتفتوا اليه . واخيرا وصل اليهم فجذب احدهم تحوه وتناول ايدي الاخرين الصغيرة واختفوا جميعا . عندها اطلقنا قذيفة

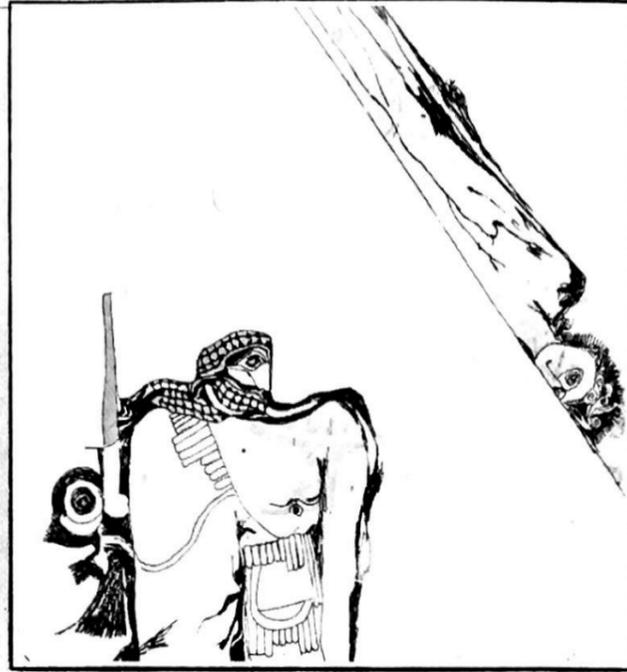
الثلاثاء ٢٢ - ٩ - ١٩٧٠

اخشى ان يكون كل شيء هنا على الاقل على وشك ان ينتهي . ما اراه ان البناس يموتون واقفين . ٠٠٠ كانت المقاومة ضعيفة اليوم في الجبل ، ولكنها مستبصلة وبائسة وحتما عالية البطولة في المخيم ، وكنت احب ان اعتقد ان ضعف النار من جهتنا ناتج عن نقص في الذخيرة وليس عن نقص في الرجال ولكن يبدو ان الحقيقة مرعبة . فقد مات الكثير من الرفاق وشح الرصاص ونقص الاكل . ٠٠٠ وليس ثمة لحظة نوم . كانت مكبرات الصوت اليوم تطلب من المخيم الاستسلام ولا احد يعرف معنى هذه الكلمة . هل ثمة استسلام اكثر من الاستسلام لحياة مخيم ؟

قال لي (١) ان احد الشبان لجأ الى امرأة في المخيم فرفضت الجاه وقاتلت له : انت لست افضل من ابني ، لقد قاتل حتى مات فقاتل انت حتى تموت . ان الصمود يأخذ احيانا صوتا راعبا ولكنه حاسم . الموت في كل شبر في الحسين وكذلك الجوع والعطش . اما الاقصى فهو ان يضع المرء عينه في عيون الاطفال المذهولين .

الاربعاء ٢٣ - ٩ - ١٩٧٠

اقتحم المشاة المخيم وتمترسوا خلف الركام المحيط به فيما كانت الدبابات تواصل القصف . لا ذخيرة في المخيم بالمعنى العملي وظل القتال من بيت الى بيت . ٠٠٠ دفعوا ثمن كل شبر تقدموه ودفعنا لذلك الشبر ثمننا يستحقه . لقد اعدموا عددا كبيرا من الشباب ، عددا لا يستطيع احصاءه وثمة نواح يكتسح المخيم . نواح الثكالي والجوع والعطش والرعب وانتظار المجهول وان يترك الانسان العاجز ليموت وحده تحت مطرقة لا قبل له باحتمالها ولكن هذا الشعب



نفسها ولا تستحي ، والواقع انهم هدموا المخيمات . هكذا بالسحق والمحق . المزج بين الفدائيين والشبان . والمزج بين المقاومة والمخيمات . اليس لذلك معنى ؟ ومع ذلك فالرفاق واقفون . رجال الجبهة في كل مكان . والوجوه كلها لا تتشابه في التعب والارهاق والغبار ، ولكن ايضا بالتصميم . ٠٠٠ قررت اليوم بلحظات تساوت فيها اشياء لم اكن لاصب انها ستساوي في كل عمر ، جرعة الماء ، والرصاص ، وكسرة الخبز ، النوم ، والموت . ٠٠٠ الرفاق والمخيم .

■ التقط مصور اجنبي ، بعد عدة ايام من وقف اطلاق النار في عمان ، صورة تلفزيونية لساعد سيدة من منطقة جبل عمان ، حفرت فيها اظافر جندي مرتزق اربعة خطوط عميقة من الدم حين انتزع منها ساعتها واساورها .

■ هاجمت الطائرات الاردنية حوارة (القريبة من اربد) وفتحت نيران رشاشاتها المركزة على الاهلين وقد نشبت الحرائق في البيوت - وقوف - تشاهد القنابل والنشطاء بشكل واضح ومكشوف - وقوف - عثرنا على بعض القنابل في حدائق الدور . تقرير للموقف حتى الساعة ١٢:٠٠ من يوم (٢١ - ٩ - ١٩٧٠)

■ المريخ ، التنظيف ، حي غزال . بعد قصف شديد دخلت الدبابات هذه الاحياء واعتقلت الرجال ، وعملت سلبا ونهبا ، وارغممتها المقاومة على الخروج ، وقد جرى تبادل السيطرة على هذه الاحياء مرات عديدة .



الوجوم . نسفوا جميع مكاتب المنظمات وتضاءلت كمية ذخائر الاسلحة م / د . قصفوا مخيم الحسين ومخيم النزهة ووادي الحدادة بشدة لا مثيل لها . في الواقع لم يعد احد يهتم بدفن الموتى . في المساء اخذت مكبرات الصوت تدعو للاستسلام ، كانت على الدبابات وكذلك من محطة اللاسلكي التابعة للامن العام . ان شيئا مثل هذا لم يحدث في التاريخ انهم يدعون الفدائيين والشباب للاستسلام ، الشباب : هذه مساواة فذة ، ولكنها تبدو الاشارة الى نية افناء لا تخفي

■ سجل مخيم الوحدات اسطورة من اساطير المقاومة الباسلة في التاريخ . ورغم ان القصف الهجمي كان يمشط الاحياء السكنية صفا وراء صف ، وان اكثر من ٨٥ بالمئة من بيوت الوحدات قد تهدم ، الا ان الهجمات الاربع بالدبابات والمشاة التي شنتها السلطة على المخيم كانت تسحق ، وقد سجل الفدائيون اصابات مباشرة في اكثر من ٤٠ دبابة وآلية . ٠٠٠ كانت النساء تزغرد ، والاطفال يساعدون . ٠٠٠ لم يتراجع احد . ٠٠٠ تقرير صحفي

■ وقعت قذيفة في البيت المجاور ، ومزقت جسدي طفلين ، لولا ما تبقى منهما في بطانية ولم اعرف ما حدث بعد ذلك ، كانت دوشكا تضرب باتجاه السهل المواجه للمخيم ، لم تصمت قليلا ، مما يدفعنا للظن ان الرامي قتل ، لكن صوتها الثقيل البطيء يعود مرة اخرى ، ظللنا نراقبه حتى اليوم الثامن ، ولم نعرف مانا حدث له بعد ذلك . ان سكان مخيم الحسين يذكرون تلك الدوشكا ويتحدثون عن الراجل (الرامي) باللغة ودون ان يعرفوه .

من شهادات مقاتل في مخيم الحسين

الاشياء يتعلمها الانسان . ٠٠٠ فهذه الاصابع التي تكتب الان كانت طوال النهار تشد على الزناد وتحصي الطلقات مثلما كان اجدادنا يحصون البيض امام المجاعة . ٠٠٠ وتنقل الجثث . ٠٠٠ وتحفر القبور الجماعية . ٠٠٠ وترتبت على اكتاف الاطفال الخائفين . ٠٠٠

قبل قليل اهلنا التراب على مجموعة من الشهداء ، انهم يتعانقون تحت الارض في حب لا نهائي صاعق ولا ينقصم ذلك ، هو كما يبدو لي قدر التحام الفقراء المضطهدين الذين يقاتلون من اجل حصتهم في هذا العالم . ٠٠٠

السبت ١٩ - ٩ - ١٩٧٠

اذا كانت الامور نسبية حتى فيما يتعلق بموت الناس دون حساب ، فقد كان اليوم افضل من امس : وصلت منذ الصباح قوات جديدة وبعثت القيادة بتعزيزات وذخيرة ووصل متطوع من حلب لست ادري كيف وجدناه بيننا ، وقال انه يريد ان يقاتل . ٠٠٠ ومضينا طوال النهار نزرع الالغام في كل شوارع الجبل . ٠٠٠ واكاد اقول اننا انشأنا جيما خاصا تحت جحيم الدبابات وحين تقدمت عند الظهر ارتدت على اعقابها وعادت الى دوار وزارة الداخلية ومن هناك اخذت تقصف دون هوادة مزيدا من الموت . ٠٠٠

عند الظهر قال لي (الحلبي) كما دعونه . ٠٠٠ (هالعرب ساكتين حتى الان . ٠٠٠ خايفك الطبخة تكون جماعية) . ٠٠٠ واعترف انني شعرت بخوف فريد من نوعه . ٠٠٠ كان يدا اطبقت على عنقي في مكان مظلم . ٠٠٠

الاحد ٢٠ - ٩ - ١٩٧٠

في هذا اليوم ، الحالة يائسة ، لا كهرباء ، لا ماء ، لا غاز ، وكل من يبحث عن الطعام يعرض حياته للخطر . تقرير وكالات الأنباء

الاثنين ٢١ - ٩ - ١٩٧٠

لم استطع ان اكتب امس : ولكن الدبابات ما تزال خارج خطوطنا ، وقد بدأنا نتساءل عن نهاية ذلك كله . ٠٠٠ اننا واقفون الان لليوم الخامس : امس اعتقلوا عددا من اعضاء اللجنة المركزية وقد دارت معركة ضارية حول مكتبتنا . وكان محصنا جدا . وقد هدمت المدفعية كل الدور المحيطة وقصفت دون هوادة كل شبر في المنطقة الواقعة بين مخيم الحسين والجبل : تروي قصص مختلفة عن اعتقال الاخوان اعضاء اللجنة المركزية . احدي هذه القصص تقول : ان الذي فضح مكان وجودهم مخبرة هاتفية اجراها رئيس هيئة الاركان المصري معهم . لا احد يعرف الحقيقة . يقال ان شخصا بارزا كان معهم قد قتل على التو . اليوم تركت رسالة ابو اياد وقعا شديدا وادت الى ان خيم على الجميع





ممتابلة سريعة
حول هـ موم
المرأة المغربية

سحقتهن منافسة البضائع الأجنبية ، ومن الطبيعي أن تكون المحصلة النهائية لهذه العملية « بلترة » قطاع واسع من الشعب المغربي وأن تؤدي المرأة المغربية ثمنا باهظا ضمن هذه الوضعية الجديدة . فالوضع الاقتصادي الجديد كان عاجزا على استيعاب كل الأيدي القادرة على العمل والخلاصة أن المرأة المغربية كانت الضحية الأولى لهذه الوضعية الجديدة . وكان من الطبيعي أن تكون النساء أكثر الناس مصلحة في القضاء على النظام الاستعماري ، لكن الحركة الوطنية آنذاك ونظرا لطبيعة قيادتها الطبقة « البرجوازية » كانت عاجزة على استيعاب هذه الطاقات الهائلة وعلى تعبئتها بشكل فعال في المعركة الوطنية . ورغم ما يمكن أن يقال عن الدور الذي لعبته النساء المغربيات من حمل السلاح ، والسهر على أمن الفدائيين واعمال الطبابة ، ومع ذلك كانت مساهمة المرأة هامة بالنسبة للمهام التي كانت مطروحة على الحركة الوطنية آنذاك والتي تتحمل فيها الحركة الوطنية مسؤولية تاريخية . وبالضرورة أن تترك هذه المرحلة بصماتها على المرحلة التالية ، مرحلة ما بعد الاستقلال الشكلي . ورغم الاستعداد الهائل الذي أظهرته النساء غداة الاستقلال الشكلي للمساهمة والمشاركة في بناء المغرب الجديد والذي تجلى في أقبال بالآلاف . . . للاستفادة من الامكانيات البسيطة التي فرضها جو الحماس الوطني - دروس محو الامية - دروس الخياطة - ومع ذلك فقد منيت النساء بخيبة كبرى عندما وعين تماما أن حدودهن لا تتعدى الا هذا المجال . . .

□ ما مدى مساهمة المرأة في الاحزاب المتواجدة حاليا في المغرب ، مع اعطائنا .

تحرر المرأة مرتبط بتحرر المجتمع

مقارنة بين وضعها في صفوف القوى الوطنية ووضعها داخل صفوف القوى الثورية ؟

● لقد كانت الاحزاب الوطنية والتقدمية في تعاطيها مع مشكلة المرأة تحكمها الصورة التقليدية لصورة المرأة ودورها في المجتمع ، فبالرغم مما يمكن أن نجده من خلافات سياسية بين هذه الاحزاب ، باعتبارها تعبيرات عن قوى اجتماعية ومصالح طبقية مختلفة فإنه من الصعب ايجاد ادنى تمايز فيما بينها سواء على صعيد البرامج او الممارسة . حزب الاستقلال مثلا كان وما يزال يعتبر النساء عبارة عن قوة انتخابية . . . الاتحاد الاشتراكي الوطني للقوات الشعبية « الاتحاد الاشتراكي » ظلت برامجه خالية من أي ذكر لمشكلة المرأة . بل ومارس طوال هذه السنوات نفس المفهوم والتصور السائد عن وضع المرأة تماما كما يمارس حزب الاستقلال . . .

في الريف كان النساء يساهمن بصورة فعالة لضمان الحاجات الضرورية الحيوية ، سواء داخل البيت او في الحقل ، كذلك فاننا نجدن في المدينة يساهمن بشكل فعال في تأمين الحاجات الضرورية عن طريق مساهمتهم في العملية الاقتصادية والتي كانت تتركز آنذاك على انتاج البضائع المحلية . . . المهم أن هذا الموقع الاقتصادي الذي كانت تحتله منحها مكانة اجتماعية في اطار المجتمع آنذاك .

□ هل بإمكانك اعطاءنا فكرة موجزة عن تجربة المرأة المغربية النضالية ما قبل وما بعد الاستقلال الشكلي الذي تم في عام 1957 ؟

● لقد عانى الشعب المغربي الكثير في ظل السيطرة الاستعمارية وبشكل خاص كانت المرأة أكثر تأثرا بنتائج هذه الوضعية الجديدة فكما هو مدون في معظم دول « العالم الثالث » قبل دخول الاستعمار ، كانت النساء تحتل موقعا هاما في النشاط الاقتصادي سواء في الريف او المدينة ،

● لقد عانى الشعب المغربي الكثير في ظل السيطرة الاستعمارية وبشكل خاص كانت المرأة أكثر تأثرا بنتائج هذه الوضعية الجديدة فكما هو مدون في معظم دول « العالم الثالث » قبل دخول الاستعمار ، كانت النساء تحتل موقعا هاما في النشاط الاقتصادي سواء في الريف او المدينة ،

فالنساء بنظره قوة انتخابية والمخلفات عبارة عن زهرات لتزيين الاجتماعات ، ولقد عت النساء المنظمات والمتعاطفات مع هذا الحزب محدودية وضيق افقه . . . وتجلي هذا الوعي بالانتماءات الواعية او غير الواعية من صفوف هذا الحزب . . . في بداية الستينات 1963 تجلى وعي النساء المغربيات في مشاركتهن الفعالة والكبيرة بالانتفاضة يوم 23 مارس 23 والتي يمكن ان نطلق عليها انتفاضة النساء ، فقد كانت الانتفاضة مناسبة لخروج الآلاف من النساء في كل المدن المغربية للمطالبة بالاطاحة بالنظام القائم واقامة جمهورية ديمقراطية شعبية . . . لقد كان ظهور اليسار الثوري في بدايات السبعينات على مسرح السياسة المغربية حدثا مهما واساسيا فالحركة الثورية الناشئة باعتبارها حركة تتبنى الماركسية اللينينية طرحت كل القضايا التي تهم الشعب المغربي ومن ضمنها مشكلة المرأة - طرحت هذه المشكلة بمفهوم جذري وثوري وكان من الطبيعي ان تشكل الحركة محور جذب واستقطاب في البداية لكل الطاقات الشابة وخصوصا النساء الطامحات للقضاء على القهر والاستغلال الذي يعاني منه وهكذا يمكن ان تعدد المئات من النساء اللواتي التحقن بالحركة الثورية حال بروزها باعتبارها قدمت البديل الثوري الذي كانت النساء والفتيات يبحثن عنه . . . وكنموذج عن عمق هذا الالتحام بالحركة فانه عدد لا بأس فيه من المناضلات يوجد حاليا في سجون النظام الاقطاعي . . . ولم تكن الاحكام التي صدرت في حقهن اقل من التي صدرت بحق رفاقهن والمعاملة القاسية بحقهن تماما كالرفاق مما ادى الى استشهاد الرقيقة سعيدة النهبي .

□ بوصفكم تنظيما يتبنى الماركسية اللينينية ، كيف تنظرون لمشكلة المرأة . . .

● منظمنا باعتبارها جزءا لا يتجزأ من هذه الحركة الماركسية اللينينية طرحت منذ نشأتها مفهوما متقدما لتحرر المرأة . . . فالنسبة لمنظمنا 23 مارس ، فاننا نعتبر ، وضعية الاضطهاد التي تعيشها النساء في المغرب منذ قرون في استغلال واضطهاد هي نتاج سيطرة الهياكل الاقطاعية والراسمالية في المغرب . . . واستمرار سيطرة هذه الوضعية الاقتصادية سيكرس هذه الوضعية التي تعاني منها المرأة المغربية . . . وبالتالي فاننا نرى أن تحرر المرأة مرتبط اساسا بالقضاء على هذه الهياكل الاقتصادية والاجتماعية فلا تحرر للمرأة دون تحرر المجتمع . . . ولا تحرر للمجتمع دون تحرر المرأة .

□ هل يمكنك اعطاءنا فكرة عن جمعية النساء المغربيات في فرنسا بوصفك عضوة فيها . . . اهدافها - انجازاتها .

● تأسست هذه الجمعية سنة 73 - 74 بمبادرة من مجموعة فتيات مغربيات تأسرن بالحركة النسوية التي بدأت تتشكل في نهاية السبعينات في فرنسا . وكان من الطبيعي ان تتأثر الجمعية في طرحها وفي مفهومها لتحرر المرأة بالاطروحات السائدة في اوروبا والتي تعتبر ان التناقض بالنسبة للمرأة هو تناقضها مع

الجهة الشعبية لتحرير عمان

نسفن اربع طائرات للعدو في ظفار

الطائرات العربية مما ادى الى تحطيمها تماما . وقد اصدرت الجهة الشعبية لتحرير عمان البيان التالي حول العملية :

الجهة الشعبية لتحرير عمان

بلاغ عسكري بتاريخ 30 - 7 - 78

في تمام الساعة التاسعة ليلا قامت مجموعة من سلاح الهندسة التابعة لقوات جيش التحرير الشعبي العاملة بالقطاع الشرقي من اقليم ظفار بنسف اربع طائرات للعدو وذلك في مفترق الطريق غرب مركز العدو « جيجات » . وقد تحطمت الطائرات الاربع تحطيميا كاملا وعادت قواتنا الى قواعدها بسلام رافعة شعارات الثورة ومعهدها الشهداء والشعب على الاستمرار في النضال حتى النصر النهائي .

قوات جيش التحرير الشعبي
القطاع الشرقي
اقليم ظفار

□ ما هي انطباعاتك الاولى من وضعية المرأة الفلسطينية بشكل عام وعن وضعية المرأة في الجهة الشعبية بشكل خاص ، بعد اطلاعك على بعد تجربتها ، من خلال زيارتك القصيرة للبنان . . .

● لقد كانت زيارتي قمرية ثمينة بالنسبة لي للاطلاع عن قرب عن منجزات الثورة الفلسطينية والتغيرات العميقة التي أحدثتها الثورة في وعي الشعب الفلسطيني بشكل عام والمرأة الفلسطينية بشكل خاص . لقد أتاحت لي فرصة لقاء ومناقشات مع مناضلات من بعض فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية . . . ومن خلال زيارتي لبراكنر الجهة الشعبية سواء في الجنوب او في بيروت اطلعت على النهج الصحيح الذي تشكله الجهة الشعبية في معالجة مشكلة المرأة . . . يمكنني ان اقول ان هناك مجهودا كبيرا تبذله مناضلات الجهة الشعبية ، لمناقشة هذه المشكلة ولحلها عن طريق ايجاد فرص العمل للمناضلات وعن طريق فتح المجال امام المرأة للعمل في شتى المجالات . . .

الشعار الذي رفعته الجهة الشعبية لتحرير عمان ودعت فيه الى النضال « من اجل اعادة بناء انفسنا من جديد ، فكريا وسياسيا وعسكريا ، ومواصلة الحرب الثورية » ، لم يفضل عملية اعادة بناء الذات عن المهمة النضالية المركزية ، وهي مواصلة الكفاح المسلح ، فهاتان العمليتان تسيران متواكبتين ، وتطورات الصراع وفرزاته تفرض دائما التركيز على جوانب البناء والتطوير الخلاق لاساليب النضال .

وبعد اكثر من عام من السير في هذا الطريق ، يمكن القول ان عقبات كثيرة امكن تجاوزها ، وان نجاحات واسعة قد تحققت ، بفضل التلاحم المتين الذي بدأ يتعمق تنظيميا بين قيادة الثورة وقواعدها ويفضل التصميم الصادق على مواصلة الحرب الثورية .

ولقد اثبتت الوقائع العملية بطلان الاكاذيب التي حاول نظام قابوس الرجعي واسياده البريطانيين واليرانيين ترويجها حول اخماد الثورة في ظفار فقد جاءت عملية تنفيذ حكم الثورة في خمسة من الخبراء الاستعماريين البريطانيين في منتصف شهر حزيران الماضي لتؤكد مضي الثورة قدما في مواجهة اعدائها الامبرياليين والرجعيين . وتكررت بعد ذلك العمليات العسكرية ضد مواقع النظام والتي كان اخرها زرع عبوات ناسفة في ع من

الرجل وكان الاعتقاد السائد ايضا بإمكانية تحرر المرأة حتى في اطار المجتمع الراسمالي ، ولكن عمر هذه القناعات كان قصيرا جدا . . . فسرعان ما عت مناضلات الحركة الماركسية اللينينية . . . وبعض مناضلات الاحزاب الوطنية خطورة هذا الطرح على العديد من الطالبات المغربيات في فرنسا ومن هنا كان النضال والصراع الفكري والايديولوجي داخل الجمعية واستمر مرحلة لا بأس بها وبدأت تطرح مشكلة المرأة باطوارها الصحيح . . . ويمكن القول ان هذه التجربة في الجمعية شكلت تجربة نموذجية للعمل الجبهوي والوحدوي القاعدي الذي كنا نتمنى لو اعطى ثماره لسولا بروز مشكلة الصحراء على سطح المساحة السياسية في المغرب والموقف الذي اتخذه فصيل من الحركة الماركسية اللينينية المغربية (السى الامام) والذي عكس نفسه على نشاطات الجمعية ادى الى تجميد نشاطها طوال السنة الماضية . . . نحن لا نريد ان يتوقف هذا الاطار النقابي عن العمل ومع ذلك فالظروف السياسية حول مشكلة الصحراء المغربية اجبرتنا على التوقف . . .

وقد اشار البيان الى العلاقة بين المواقف والسلوك الذي تنهجه السلطة في شمال اليمن بالاوضاع في المحيط الهندي وباب المندب من خلال تكديده على « ان حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية قد اكدت مرارا وتكرارا حرصها على جعل منطقة البحر الاحمر والمحيط الهندي منطقة سلام واستقرار خالية من أية قواعد اجنبية كما جاء في بيان وزير الخارجية في شهر يوليو الماضي كما عبرت عن آيائها بحرية الملاحة الدولية في مضيق باب المندب وأكدت على ضرورة تنفيذ بيان وزير شطري اليمن حول البحر الأحمر وان سياستها قائمة على تعزيز روح الاخاء والتعاون بين شعوب ودول المنطقة وابعاد شبح الحرب والتوتر عنها ولعل ما نترجم صحة موافقنا وسياستنا هذه هو صبرنا حتى الآن على جميع الحملات الاعلامية والاستفزازات الأخرى وقبولنا بكل مبادرات ووساطات الاشقاء بروح مسؤولة على الرغم من تعنت حكم صنعاء » .

وقد اهاب المصدر اليمني الديمقراطي « بكل الاشقاء والاصدقاء وكل الشعوب المحبة للحرية والتقدم والسلام ان تتفهم ابعاد هذا المخطط الاجرامي الذي تتجمع خيوطه في الشطر الشمالي من وطننا اليمني للنيل من ثورتنا ومكتسبات شعبنا الوطني الديمقراطي » .

وقد جاءت تهديدات اليمن الشمالية بالحرب بعد زيارة قام بها رئيس وزرائها عبد العزيز عبد الغني الى الولايات المتحدة الاميركية مؤخرا قابل خلالها مستشار كارتر لشؤون الامن القومي زبغنيو بريجنسكي ، وبحث معه مسألة التعميل بتسليم بلاده اسلحة اميركية جديدة بقيمة ١٤٠ مليون دولار ستدفعها السعودية . وتحتوي الصفقة الجديدة طائرات اف - ٥ المقاتلة .

وتناول البحث بينهما كذلك مسألة اقامة قاعدة عسكرية اميركية في باب المندب . وكان مصدر مسؤول في « الجبهة الوطنية الديمقراطية » في اليمن الشمالي قد صرح تعليقا على حملة الاعدامات بقوله :

« ان الغرض من هذه الاعدامات هو ارهاب شعبنا وتمهيد الطريق امام اشغال حرب عدوانية ضد اليمن الديمقراطية ، سيقوم به حكام صنعاء بالتعاون - حسب تعبير وزير خارجية صنعاء رسميا مع دول أخرى - ونلفت نظر الرأي العام والدولي الى ان عدد كبير ممن نفذ فيهم حكم الاعدام كانوا قد اعتقلوا منذ سنوات .

ان الجبهة الوطنية الديمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية في الوقت الذي تدين السياسة الرجعية المتوحشة والفاشية لحكام صنعاء تهيب بكل القوى الديمقراطية بالعالم ان ترفع صوتها ضد قتل الوطنيين في بلادنا وتعرية وادانة مواقف صنعاء التي تعرض عليها حكومة المملكة السعودية واعوانها داخل صنعاء . ونؤكد ان تضامن كل قوى التحرر في العالم سوف يساعد شعبنا على المضي في نضاله وفي تحقيق استقلاله الوطني ودرء التحكم السعودي في شؤون بلاده وتحقيقه حرية شعبنا اليمني » .

اليمن الشمالي:

دعوة مكشوفة للحرب واعدامات جديدة

اسلحة جديدة من واشنطن وقاعدة اميركية في باب المندب

حياته الجديدة واننا اذ نحرص في عدم الانجرار وراء اسلوب المهاترات الاعلامية نترك جيدا ان مثل هذا الاسلوب يتنافس والمصالح الحقيقية للشعب اليمني لان ذلك هو ما تريده لنا الدوائر الامبريالية والرجعية وتجار الحروب وسماستها الذين جبلوا على الارتزاق واستلام الاموال يهدف تحقيق مآربهم الخاصة وكذا مصالح اسيادهم على حساب المصلحة الوطنية العليا للشعب اليمني » .

واكد المصدر اليمني الديمقراطي على « ان حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اذ ترفض بشدة أية ادعاءات بحشد قواتها العسكرية او بوجود قوات اجنبية على اراضيها او بتسريب وتجريب عناصر عبر الحدود انما تعتبر ذلك جزء من المبررات التي يتخذها اعداء الشعب اليمني لتصعيد الموقف في المنطقة واثارة اجواء من عدم الاستقرار وزج الشعب في اقوى حرب مدمرة فاننا نود ان نؤكد من جديد ان ثقتنا كبيرة بانفسنا وبشعبنا اليمني بشطريه الذي سيقف للدفاع عن نفسه وسيادته الوطنية ولن يسمح بتمرير المخططات المعادية لمطامحه من التقدم والوحدة مما يجعلنا معه قادرين كما كنا في الماضي على الدفاع عن ثورتنا وعن مكتسبات شعبنا وسيادة اراضينا بانفسنا وبانفسنا وحدنا . وبهذا نؤكد من جديد ايضا على ان السياسة التي تتبعها حكومة الثورة تنبع من حرص ثابت على الشعب والاراضي اليمنية » .

تضامن

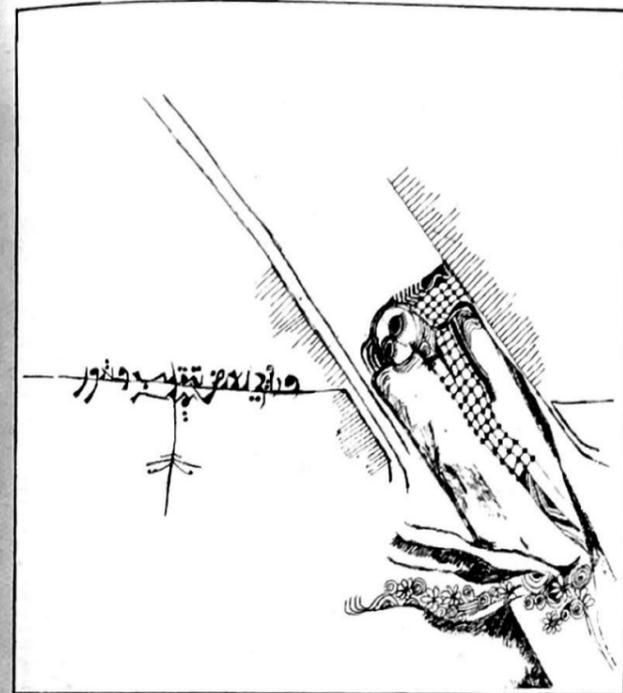
● في هذه الظروف التي يزداد فيها التحريض ضد اليمن الديمقراطية بسبب نهجها الثوري المهادي للامبريالية والرجعية والطامعين في الخليج العربي والبحر الأحمر وفي سائر المنطقة ، فاننا نقف بقوة الى جانب النظام الثوري في اليمن الديمقراطية ضد كل اشكال المؤامرات التي يحيكها التحالف الامبريالي السعودي ومع الاذناب الرجعية الرجعية الاخرى ، ونؤكد واثقين على ان كل ذلك سيكون مصيره الفشل المخزي ، وان النصر الى جانب الشعب الشقيق في اليمن الديمقراطية وقيادته السياسية الثورية .

التوقيع
منظمات ديمقراطية
وطلابية في اليونان

منذ الاحداث الاخيرة التي عرفتها اليمن والتي كانت بدايتها مصرع المقدم الغشمي ، والساحة اليمنية لم تعرف الهدوء . فالأوضاع في اليمن الشمالية تتجه نحو المزيد من التعقيد المشوب بالتوتر. المهتد بالانفجار . ففي بداية الاسبوع من هذا الشهر نفذ حكم الاعدام رميا بالرصاص في ٧ من مؤيدي الرائد عبد الله العالم ، في الوقت الذي شنت فيه حملة اعتقالات جديدة شملت ٨٥ مواطنا من المناوئين للحكم هناك ، واصدرت حكما اخر باعدام جماعي لثلاثين من الضباط والجنود الوطنيين . وقد حذر عبد الله الاصنح وزير الخارجية في اليمن الشمالي من ان « عواقب وخيمة سوف تترتب على استمرار نهج التخريب ضد اليمن الشمالي » وادعى في مؤتمر صحفي عقده في صنعاء « ان السلطات المختصة قد ضبطت محاولة للتخريب يتألف كل منها من ١٧ شخصا ، يخدمهم اكثر من ١٥٥٠ شخصا اخر لتنفيذ العمليات » !!

وقد اتهم الاصنح جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بالتخطيط لمثل هذه الاعمال ، وادعى علاقاتها المباشرة معها . من جانب اخر رد مصدر مسؤول في وزارة خارجية جمهورية اليمن الديمقراطية بتصريح صحفي كشف فيه دوافع وابعاد مثل هذه الاتهامات الباطلة التي دأبت اليمن الشمالي على تلفيقها ضد اليمن الديمقراطية قال فيه :

« مرة اخرى تلجأ حكومة صنعاء من خلال بيانها الصادر مساء أمس الى تصعيد الموقف السياسي والعسكري بين شطري اليمن . وان حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ترى في جملة الافتراءات والمزاعم الواردة في هذا البيان وفي سياسة الحملات الاعلامية المتصاعدة والمسعورة التي تقوم بها حكومة صنعاء منذ فترة ضد النظام الوطني الديمقراطي في الشطر الجنوبي من الوطن اليمني بمثابة اعلان مكشوفة وادعاءات محمومة للحرب والاقتيال بين ابناء الشعب اليمني مما يؤكد بشكل قاطع عدم حرص صنعاء على استقرار المنطقة وعلى حل الخلافات بين الشطرين بروح مسؤولة . وبما يخدم المصالح الحقيقية للشعب اليمني كله وان هذه السياسة الهوجاء وهذا التصعيد المستمر والمحموم للحملات الاعلامية في نظرنا يدخل في نطاق المخطط الرامي اساسا الى جر الشعب اليمني الى الصدام والاقتيال المباشر او في ابقائه على الأقل في حالة حرب واستنفار دأئمين مما يعيقه عن تحقيق اهدافه الكبرى في التنمية والتقدم والوحدة وبناء



المنطقة ، ورأيت الارض تنقلب وتدور ، حملوني الى متكأ الخليفة وما صدقوا انني انا ٠٠٠ وقتلوني . الجبل ، حين سقطت ، صامت ، وتلوى الريح على المكان ، تحكي حزن رفاقك المقاتلين وحزن المخيم . قمصان فدائيك المذبوحين في جرش تفضح حجم الصدمة الاخيرة . لقد اختاروا الوقت وجاؤوك في الفجر تقعقع دباباتهم مثل دلافين عدوة . وحاصروك .

بحثوا عنك في المفارق وكمنوا عند المنعطفات وراحت كلابهم تلحس الارض ، تلاحق ابن الارض البار لتقتله . ذاكرة الشجعان لا تنسى ولا تموت . وان فلسطين حلم الالامس واليوم . والحلم اليقظ في ذاكرة الشجعان ، وحين سقطت حام حولك الحلم وامتزج بدمك ودم الرفاق ، واستراح في قلوب المقاتلين وقبضاتهم . وحين اصطبغت الشمس بدم الفدائيين ، وحيث التمتعت بالبنادق وحيث رفرقت قمصانهم الدامية ، حيث حزنك عليك الأم والاخت والزوجة والحبيبة . ينمو دمنا الجديد .

■ هذه اليوميات هي ذكريات سبعة أيام دامية وراعية وبطولية من معارك جبل وخبم الحسین ، سجلها احد المقاتلين واسمه الحركي (باسم) وما تزال اخباره مجهولة حتى الان ويعتبر مفقودا .

■ الاشرفية ، الجوفة ، التاج : لم تستطع قوات السلطة الاردنية دخولها ، ولكن القصف لم يترك بيتا واحدا فيها دون اصابة . لقد استخدمت الفاشست مدافع الهاورز - ١٦٠ ملم .

■ الهاشمي ، النصر ، ماركة : قصف كثيف ، وقد دخلت القوات الاردنية النصر ثم طردت منها ، اما ماركة فقد احتلها الجيش ودمر معظم البيوت المواجهة للشارع الرئيسي وكل مقرات المنظمات فيها .

اعطى درسه للجنباء وللذين ينتظرون ٠٠٠ وزعنا ما بقي لدينا من المؤن على النساء والاطفال ، وبقي على رجالنا ان يواجهوا المجاعة في الصف الامامي كما واجهوا الدبابات ٠٠٠

طلب مني ان اسلم مكاني للرفيقة (س) وان احاول الوصول للوحدات الذي قيل انه في وضع اصلب ولكن الطريق الى الوحدات موت ٠٠٠ وكذلك الوحدات مثلما هو الحسین ٠٠٠ ولست ادري ان كنت استطيع العبور ٠٠٠

يوم بعد الموت

نفذت ذخيرتي واستشهد الجميع . وكتفي يبكي ودمي يستريح على اعشاب جرش وانا انظر الى الوطن البعيد القريب .

ثم حاصروني ، استفاق جرحي وانتفض ٠٠٠ على ملأ من شعبي حاصروني ، وبعيني رأيت الارض تنقلب الى السماء ، يا رفاقي ٠٠٠ اصداء طلقاتكم الاخيرة لا تزال تلعب في رأسي ٠٠٠ وحيث كانت بنادقكم تلتمع وانتم تحضنون الارض .

نفذت ذخيرتي واستشهد الجميع ولن اغادر هذه

رفعت بعض البيوت اعلاما بيضاء كتب على بعضها :
★ لدينا جريح
★ حنة قتيل على سطحنا
★ نريد ماء
★ اطفالنا جيع .

تقرير جديد عن وضع المرأة العمانية في مناطق الثورة ومناطق السلطة

حول العمل والقوانين الاجتماعية والامية ورعاية الاطفال وقوانين الزواج بين المنطقتين

العمانية على جميع المستويات . ان منظمتنا منظمة المرأة العمانية ، هذا الإطار النسائي تناصبه السلطة العمانية العدا ، حيث ان السلطات الاستعمارية والرجعية في بلادنا لا تعترف بهذه المنظمة بل وتمارس ضدها كافة انواع التعسف والقمع حيث تعرض النساء للاعتقال والسجن والاستجوابات المتكررة من قبل اجهزة القمع في بلادنا . وعلى رأس هذه الاجهزة ، جهاز المباحث العامة بمسقط الذي سلبت جسام غضبه على منظمتنا ممثلة بعصواتها (كما قامت السلطة العميلة والرجعية في سلطنة عمان بانشاء منظمة نسائية موازية لمنظمتنا هي جمعية المرأة العمانية) لتشوّه بذلك نضالات المرأة العمانية ومطالبها العادلة .

ومع كل هذا فان منظمتنا في مناطق الثورة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان قامت بافتتاح عدة مراكز تاهيلية لنساء هذه المناطق كتعليم الخياطة والتطريز . كما تم فتح دتر حضائفة اضافة الى مراكز محو الامية . وفي هذه المناطق تتمتع المرأة بحقوقها الديمقراطية اما في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة الرجعية ببلادنا فان الاوضاع بالنسبة للمرأة هي على الشكل التالي :

■ وضع المرأة في ظل السلطة

● لا يسمح للمرأة بممارسة الاعمال الحرة اما في مجال التوظيف فانه لا يحق للمرأة حسب نظرة السلطات الرجعية في عمان ان تعمل في هذه المواقع الا في حدود ضيقة في قطاعي التعليم والطب . وفي جهاز الاعلام بالاذاعة والتلفزيون فقط اما القطاعات الاخرى فالمرأة محرم عليها العمل بها .

● اما على النطاق المدني ، فالمرأة العمانية نتيجة للقيود الاجتماعية وقوانين السلطة شبه القطاعية فهي لا تتمتع بأي نوع من المساواة في التوظيف او في الراتب ولا حتى في مجال التعليم او الملكية او حق التعبير .

● اما في مجال التشريعات الاجتماعية ففي بلادنا يعتمد في هذا الجانب على القوانين القطاعية وبما يتفق به قضاة السلطات الاستعمارية والرجعية . فلا توجد في بلادنا ما يسمى بالقوانين الاجتماعية المتعارف عليها دوليا . فالسلطة الحاكمة في سلطنة عمان حاليا هي سلطة شبه قطاعية ومن هنا تحاول هذه السلطة ان تكييف كافة الاوضاع حسب منظرها وتوجهاتها وتحتل المرأة جانبا كبيرا في هذه النظرة وتلك التوجهات . فلا توجد في عمان مجالس تشريعية ولا جامعات ولا اي شكل من أشكال الديمقراطية التي تنطبق في البلدان الاخرى من العالم .

● اما الحياة المعيشية للمرأة في عمان فانها في ارضا الاموال وهذا ينطبق على الغالبية العظمى من النساء العمانيات غير ان هناك قلة من الفئات البرجوازية والقطاعية تعيش في وضعية افضل من الفئات الاجتماعية الكادحة الاخرى . فالاطفال مزمومون من كافة انواع الرعاية فلا يوجد في سلطنة عمان دور للحضانة ولا دتسى

روض للاطفال عدا لابناء قلة من التجار وهذه مراكز تعتنى بابناء تلك القلة . فالنساء العمانيات في غالبتهن الساحقة يقضين معظم اوقاتهن في بيوتهن يقمن بالاعمال المنزلية الروتينية اليومية وحتى الاعمال الانتاجية التي تعودت عليها المرأة العمانية في المناطق الريفية والتي تعتبر المرأة فيها اكثر حفا من اختها بالمدن تحاول السلطات الاستعمارية والرجعية ان تحرمها من هذا العمل الخلاق والعودة بها الى السجن المنزلية التي ترضي رغبات وطموحات ذوي العقليات القطاعية .

● ان العقبات التي تقف في وجه تطور المرأة العمانية وتقدمها تتمحور في السلطة الرجعية نظرة دونية . وهذا راجع الى العقيلة المتخلفة شبه القطاعية التي تحكم توجه هؤلاء الحكام . وهم يعملون بكل ما لديهم من قوة على ترسيخ مفاهيمهم البالية السلفية في بلادنا . لذا نراهم يعملون على تحجيم مدارس التعليم النسائية ولا يسمحون بفتحها الا على اضيق نطاق . وهذه المدارس توجد في بعض المدن فقط .

■ العمل ممنوع !!

● في عمان لا يوجد عاملات بالمهوزم العلمي لذلك وهذا ناتج عن عدم وجود مصانع او معامل من جهة ومن جهة اخرى ، فالافكار السلفية المطبقة في بلادنا تنص في غالبيتها على عدم تشغيل المرأة في هذه الاعمال ، ان وجد بعضها . اما في المناطق الريفية فان المرأة العمانية تشارك الرجل في الاعمال الزراعية العائليه فقط وفي مواسم معينة بالسنة كفترة ابدال والحصار .

● اما في اعمال الخدمات التي تقوم بها النساء في العديد من بلدان العالم وخصوصا في الدول الرأسمالية والسائرة على هذا النهج من دول العالم الثالث ففي عمان لا توجد هذه الظاهرة وذلك لعدم مغادرة النساء العمانيات لمنازلهن والمشاركة بالاعمال الاخرى خارج المنازل لهذا لا تعمل النساء في عمان في هذا القطاع او بالاحرى لا تتعاطى هذا الجانب من الاعمال حيث يعتبر القيام بها مخالف للعادات والتقاليد المتوارثة .

● اما حول ادارة المراكز القيادية في الدولة فان هذه في ظل سلطة رجعية قطاعية تعتبر من المحرمات للنساء ولا يسمح لهن باشغال هذه المراكز القيادية وهي حكر على الرجال في بلادنا . وهذا الشيء يسري على جميع الهيئات في كافة القطاعات عدا جانب بسيط من قطاع التعليم حيث تشغل النساء في مدارس البنات ناظرات لهذه المدارس اما في غير هذا القطاع فلا تتمتع المرأة بأي وظيفة رسمية قيادية .

● المساواة بين المرأة والرجل مفقودة تماما في عمان في جميع المجالات سواء في الحقوق او في الواجبات او التوظيف او في التعليم او في مجال الاسرة او في غيرها من المجالات التي تهم المرأة . فلا توجد في عمان تشريعات تتعلق بحماية الامومة والطفولة عدا ما تنطبق اليه القوانين الدينية في هذا الجانب .

● اما العناية الصحية فهي محدودة جدا لجميع المواطنين العمانيين . وقد قامت السلطة في

السنوات الاخيرة بفتح بعض المستشفيات العامة الحكومية في بعض المدن الهامة من عمان . وهذه لا توجد بها كافة الاقسام المتعلقة بعلاج الامراض الموجودة والمتنشرة ، فهي مستشفيات غير متخصصة ومع كل هذا فان قلتها جعلت المواطنين يتوافدون عليها من كافة المناطق النائية بالسلطنة مما ادى الى ان تنعدم فيها العناية بالمرضى . وهذا ينطبق على الاقسام الموجودة بهذه المستشفيات والمختصة بعلاج الامراض النسائية مما حدى بالمواطنين العمانيين ان يلقوا عليهما الشعار التالي : داخلها مفقود وخارجها مولود : فلا توجد بها اية عناية بالمرضى تستحق ان يطلق عليها هذه التسمية .

كما ان الاطباء العاملين بها يمتلكون عياداتهم الخاصة التي تدر عليهم مبالغ كبيرة . لهذا نجد هؤلاء الاطباء ينصحون المرضى الذين يرتادون هذه المستشفيات العامة ان يراجعوا العيادات الخاصة . وهذا يحدث تحت سماع وبصر السلطة القائمة حيث يقوم هؤلاء باستغلال المواطنين الذين يتعالجون لديهم .



يسمح للمرأة بالعمل بحرية في مناطق الثورة ويمنع تشغيل الاطفال

ويلاحظ في السنوات الاخيرة احجام كثير من المواطنين عن مراجعة هذه المستشفيات . وفي هذا الوضع الصحي تكون النساء الضحية الاساسية حيث تكثر الوفيات في صفوفهن سواء اثناء الولادة او خلال العلاج من الامراض الاخرى وهذه كثيرة في بلادنا حيث تنتشر كافة الامراض المعروفة في المناطق الحارة اضافة الى امراض سوء التغذية والنظافة .

● ان الولادة في المستشفيات هذه بالنسبة للشعب العماني تعتبر من الامور الجديدة عليه دوليا الا في اوائل العقد السابع من هذا القرن اي

منذ عام ١٩٧٢ اما في السابق فلم يوجد بما يسمى بالمستشفى في عام ١٩٧٢ م افتتح اول مستشفى بالعاصمة مسقط ، ومع وجود قسم في هذا المستشفى خاص بالولادة الا ان معظم النساء العمانيات يولدن اطفالهن في بيوتهن وتقوم بالاشراف على ذلك قابلات غير مؤهلات علميا ويعتمدن فقط على الخبرة وهن من النساء المسنات . وعندمما يحدث ما هو طارىء في هذا المجال يتم اللجوء الى العيادات الطبية الخاصة بمصاريف مرتفعة .

● ان الاطفال في عمان ونتيجة للفقير الذي ينهش باظفاره جماهير واسعة من شعبنا العماني فان الاهالي يضطرون امام هذه الظروف القاسية الى تشغيل اطفالهم ليساعدوا باجورهم القليلة في نفقات الاسرة . وتكون منظمتنا نبهت الامهات والاياء الى خطورة هذه الاعمال على الاطفال انفسهم وعلى المجتمع ايضا فيما بعد الا ان الظروف الاجتماعية القاسية كانت العامل الذي يؤدي الى دفع الاياء بابنائهم نحو مجال العمل وهم عادة يشتغلون في المرافق الخدمية وليس الانتاجية عدا الزراعة بالمناطق الريفية .

■ المرأة في ظل الثورة

● اما النساء في ارياف عمان فهن في الغالب يعملن في مزارع الاسرة اما من حيث الحماية الاجتماعية معدومة تماما .

● اما من حيث النشاطات والانجازات التي قامت بها منظمة المرأة العمانية خلال الفترة المنصرمة من عملنا فهي على الوجه التالي : -

■ يسمح لنا بالعمل بشكل حر في مناطق الثورة ، فقد اصدرنا قانونا حول الزواج والمتعلق بالسن والاختيار . في هذا النطاق رفعنا سن الزواج الى ١٨ سنة بالنسبة للبنات و ٢٠ سنة بالنسبة للولد .

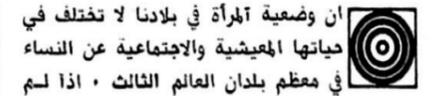
■ تم من قبلنا العمل على فتح دور للحضانة ، كما منعنا تشغيل الاطفال . ونحن نحاول نقل هذه التجربة الى المناطق الاخرى من عمان تلك الواقعة تحت سيطرة السلطة الرجعية .

■ وفي نطاق الاسرة اصدرنا قانونا بعدم شرعية الطلاق بين الزوجين الا بعد اثبات المبررات من قبل الطرف المطالب بالطلاق . ويقوم بهذا الدور مندوبات عن المنظمة نفسها . كما عملنا على اشراك المرأة في كافة مجالات العمل في هذه المناطق ومساواتها بالرجل في جميع القطاعات الحقوق والواجبات .

■ فتح مراكز محو الامية في مختلف مواقع التجمعات السكانية النسائية .

■ تشغيل المرأة في مختلف المواقع الانتاجية والخدمية .

هذا هو باختصار الوضع الحالي للمرأة العمانية اذ ان النساء في عمان والتي تبلغ نسبة الامية بين صفوفهن ٩٩ بالمئة لهن مشاكلهن الخاصة التي تختلف في سماتها العامة عن العديد من نساء بلدان العالم الثالث



ان وضعية المرأة في بلادنا لا تختلف في حياتها المعيشية والاجتماعية عن النساء في معظم بلدان العالم الثالث . اذا لم نقل ان المرأة في بلادنا تعيش في ظروف غاية في الصعوبة نتيجة لوجود السلطة الرجعية والتي تكبل النساء بقوانينها الجائرة اضافة الى القيود الاجتماعية المتوارثة التي تحاول السلطة ابقائها غير انه مع شعور طليعة الشعب العماني بالظلم والاضطهاد الذي يعيشه شعبنا في عمان بكافة طبقاته وفئاته - وذلك لوقوع بلادنا تحت السيطرة الاستعمارية البريطانية والشركات الاجنبية الاحتكارية العاملة في حقل استخراج البترول والثروات المعدنية الاخرى - فقد تكتل الشعب وعلى وجه الخصوص الجماهير الكادحة التي وقع عليها كل ماسي المستعمرين وادواتهم للتخلص من ربقة الاستعمار وعملائه الرجعيين الذين ظل وجودهم مرتبطا بوجود اسيادهم المستعمرين في بلادنا . قامت الثورة الشعبية بقيادة طليعة شعبنا المناضلة الجبهة الشعبية لتحرير عمان لتحرير الوطن والانسان من جميع الامراض التي كانت متراكمة فوق بعضها لعدة قرون .

لقد وضعت الثورة العمانية في مقدمة برامجها تحرير المرأة في بلادنا ومنحها كامل حقوقها المشروعة التي حجب عنها لعدة قرون . وهي بذلك لم تكتف بالمناصرة بحقوق المرأة فقط بل فتحت كافة المجالات امام المرأة لتقوم بدورها الوطني في مرحلة النضال التحرري لشعبنا . ان المرأة العمانية اثبتت قدرتها وكفاءتها في

الكفاح المسلح بكافة اشكال النضال ضد اعداء جماهير شعبنا من مستعمرين وغزاة وعملاء محليين فشاركت الرجل في حمل السلاح وسجلت نساء بلادنا ازوع الامثلة في البطولة والفداء رابطة تحررها بتحرر المجتمع كله وسقط على طريق حرب التحرير الشعبية مئات الرفيقات خضبت دمائهن ارض وطننا العماني ، وما « فاطمة غنانه » و « طفول » و « النشيطة » و « خيار » وغيرهن الا رموز للمرأة العمانية المناضلة في سبيل وطنها وتحررها .

ان المرأة العمانية التي تشارك حاليا بفعاية كبيرة في مختلف مؤسسات ومجالات الثورة العمانية تعتبر مثالا حيا للمرأة العربية المناضلة ضد كافة اشكال الظلم والاضطهاد والاستعباد . ففي ظل الحكم العميل في مسقط صنعة المستعمرين الانجليز تعيش المرأة في ظل اضطهاد مزدوج : الاول واقع عليها من قبل السلطات الاستعمارية الرجعية ممثلة بقوانينها المتخلفة والثاني واقع عليها من قبل الرجل . ولقد جاء قيام منظمة المرأة العمانية الذي اتى تنويجا لنضال المرأة وطموحها نحو التحرر والتقدم ليحسد ويصعد نضالات المرأة العمانية في سبيل التحرر والتقدم والخص من الظلم المزدوج الذي تعاني منه . كما ناضلت النساء في بلادنا لسنوات عديدة من اجل انشاء منظمتهم الشعبية المدافعة عن حقوق المرأة وتحررها وتقدمها ونيل مكانتها الطبيعية في المجتمع . ومنذ انبثاق المنظمة عملت على مساعدة النساء العمانيات نحو افاق التحرر والتقدم بحيث اصحت المرأة في مناطق الثورة العمانية تتمتع بمعظم الحقوق وعلى رأسها المساواة بينها وبين الرجل .

● تعمل منظمتنا انطلاقا من توجهاتها التقدمية وبرامجها الطموحة التي تعمل على تحقيقها في هذه المرحلة التي يمر بها وطننا ، والتي تهدف الى ادخال اصلاحات جذرية في وضعية المرأة

★ وضع التقرير منظمة المرأة العمانية وقدم الى اجتماع اتحاد النساء الديمقراطي العالمي في موسكو - آب ١٩٧٨ .



ايران

الشاه والرهبان الحناسر عن الدبابات الجماهير تقاوم بالحجارة وتطلب السلاح

حرب الشوارع في طهران وفي احدى عشرة مدينة اخرى ، التي اندلعت في اواخر الاسبوع الماضي ، وقد تمخضت عن الانتفاضات الشعبية المتواصلة ضد حكم شاه ، ادت الى اعلان حكومة جعفر امامي الاحكام العرفية في ١٢ مدينة رئيسية في ايران ، لمدة ستة اشهر . ومع ذلك ، فقد تفاقم الوضع الأمني باستمرار الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الجيش ، ووصلت حدتها الى درجة ان الشاه اضطر الى الفاء زيارته لكل من المانيا الديمقراطية ورومانيا . وبدا واضحا من عنف قمع جماهير المتظاهرين ، ان الحكم قد اختار الطريق الوعده التي يعرفها ويتقنها للدفاع عن امته من مناوئيه الناشطون ضده منذ ٩ اشهر ، من دون كلل . فما من حكم ديكتاتوري عاد فقداد من الاوقات ، حماية الدبابات حتى آخر رمق . وشاه ايران لا يختلف عن غيره من الحكام الديكتاتوريين الذين عرفتهم شعوب عديدة في بقاع العالم .

ان لجوء حكومة جعفر امامي الى فرض الاحكام العرفية في هذه المدن الرئيسية في ايران ، قد اطلق يد قوات النظام القمعية اطلاقا كاملا ، وبات في وسع الحكومة الجديدة ، الرد على اي استجاب في البرلمان ، من قبل العناصر المعارضة ، بخصوص الطابع الديموي لعمليات قمع الجماهير المتمردة على النظام ، بات في وسعها نفي علمها بمثل هذه الاعمال ، وتحويل السائلين الى الحكام العسكريين للمدن الخاضعة للاحكام العرفية ولكن قرار حكومة امامي في فرض الاحكام العرفية على هذه المدن يشكل اقراا ضمنا من جانبها ، على فشلها في مهمتها فضلا ذريعا ، الامر الذي

يشكل بدوره اقراا من حكم الشاه بالفضل الذريع على الصعيد السياسي والعودة الى الاعتماد شبه الكلي ، على قوة نظامه العسكرية الضاربة لمواجهة الانتفاضات الشعبية ضده ، وقوى المعارضة الجذرية التي ثبت انها هي الأقوى ، وهي النافذة في اوساط الجماهير الإيرانية وليس زعامات قوى المعارضة الليبرالية .

لقد سقط منذ تشكيل حكومة جعفر امامي حتى الان ، عدد من القتلى والجرحى ، اكثر من اي فترة سابقة خلال الاشهر التسعة على الانتفاضات الشعبية في البلاد . فقد باتت قوات الجيش والامن تستخدم رصاص رشاشاتها ومدفعية دباباتها المنتشرة في شوارع هذه المدن ، اكثر بكثير مما تستخدم القنابل المسيلة للدموع ، لتفريق جماهير المتظاهرين ، الغاضبة . لا بل وقد استخدمت ايضا طائرات الهليكوبتر العسكرية ، التي كانت تطوف فوق جمهرة من المتظاهرين ، وتفتح عليهم نيران رشاشاتها . ولهذا سقط هذا العدد الكبير من القتلى خلال فترة الاسبوع التي انقضت على تشكيل الحكومة الجديدة . ورغم ان مصادر السلطة تزعم بان عدد القتلى قد ارتفع فقط من ٥٨ الى ٩٥ قتيل ، الا ان مصادر وزارة الصحة وسائقي سيارات الاسعاف التي تقوم بنقل الجثث والجرحى ، تقول بان عدد القتلى يزيد عن ٢٥٠ قتيل

فشل منذ البداية

ولعل ابرز شاهد على فشل حكومة امامي في خطواتها الاولى ، ردة فعل الجماهير الإيرانية لقرار فرض الاحكام العرفية ، وموقف المعارضة الدينية « المعتدلة » ، من القرار ، وما تاتي عنه

على الصعيد الأمني ، فمن جهة ، لم يردع اعلان الاحكام العرفية ، الجماهير عن مواصلة النزول الى الشارع لمواصلة معركتها ضد حكم الشاه ، ولقاومة قوات الجيش التي تقوم بتنفيذ ما تنص عليه هذه الاحكام . فمن بعد مرور بضعة ساعات فقط نزلت مجموعة من المتظاهرين الى الشارع لم تلبث ان كبرت وكبرت مثل كورة الثلج المتدرجة ، حتى تحولت الى تظاهرة عنيفة ضخمة ، اشتبكت مع قوات الجيش ، تستخدم الحجارة ، بينما الجنود يستخدمون سلاحهم . ورغم ان استخدام اطلاق النار المباشر ووقوع اعداد من القتلى والجرحى قد نجح في تفريق المتظاهرين ، الا ان الامر لم ينته بهذا الشكل . فقد لجأت الجماهير المنتفضة الى اقامة المتاريس في الشوارع لعرقلة سير وتحرك قوات الجيش ، الامر الذي كان يجبر المدرعات على قصف تلك المتاريس لفتح الطرقات امام تحركها . وبحسب التقارير الصحافية من طهران ، فان العاصمة قد بدأت تشهد عمليا ، حرب شوارع بين قوى المعارضة وبين الجيش ، الذي تتعرض مواقفه ومواجهته ، لعمليات هجومية بصورة متواصلة . ومن جهة ثانية ، فقد فشلت حكومة امامي في فتح حوار مع المعارضة الدينية « المعتدلة » . فمذ تفاقم نظام الحكم الأمني ، والمعارضة الدينية المسماة بالمعتدلة - والتي لا تتعدى شعاراتها في المعركة القائمة ، المطالبة باصلاحات من نظام الحكم القائم - هي الطرف المرشح للتفاوض مع الحكومة لاجاد صيغة تسوية مع الحكم ، تعطي الشاه الهدنة التي يريدونها ، وفرصة شق المعارضة لضرب جناحها الجذري ، الذي يرفع شعار اسقاط الشاه واخراج الاميركيين من ايران . ورغم ان هذه المعارضة المعتدلة كانت دوما مستعدة للحوار مع الشاه ، الا انها ما تزال تردد عن ذلك حتى الآن ، لانها ليست هي الجناح الأقوى والاكثر نفوذا في حركة المعارضة الدينية ، وان بدء اي حوار مع الحكم وسط هذه الاجواء المالية ، كفيل بتقليص ما لديها من نفوذ ، وعزلها لصالح الجناح التقدمي المناوئ لنظام حكم الشاه وللوجود العسكري الاميركي في ايران - ووجهه يتراوح بين ٢٥ الف و٤٥ الف اميركي ، يعمل معظمهم في القواعد والمنشآت العسكرية في ايران . ولهذا سقط منذ البداية ، شعار المصالحة الوطنية الذي رفعه رئيس الحكومة جعفر امامي . ورغم اصرار امامي على التردد بان حكومته ستواصل جهودها لتحقيق هذه المهمة ، الا ان عنف ودموية عمليات القمع التي تقوم بها قوات النظام ضد القوى المناوئة للشاه ، قد اسقطت اي امكان لقيام حوار بين السلطة والمعارضة المعتدلة لتحقيق « المصالحة الوطنية » ، ولم تترك هذه العمليات اي باب مفتوح ، سوى باب الحوار بالحديد والنار . وبدا واضحا ان شعار « المصالحة الوطنية » الذي رفعه امامي ليس هو العنوان الحقيقي لمهمة حكومته ، بل مجرد واجهة ، وقد حطها عمليا اعلان الاحكام العرفية ، لتظهر على الملأ حقيقة نوايا نظام

حكم الشاه تجاه القوى المعارضة له .

الاعتراف الضمني

وهنا لا بد من الملاحظة بانها ليس امر بسيط ان يعلن الشاه الفاء زيارته المقررة الى كل من رومانيا ومانيا الديمقراطية ، بعد مرور اقل من ٢٤ ساعة ، على نفي مصادر البلاط الشاهنشاهي ، انباء تحدثت عن اماكن الفاء الزيارة . لقد كان الشاه على ما يبدو ، مصرا على القيام بزيارته في محاولة للظهور بمظهر المطمئن الى قدرة أجهزة حكمه مواجهة هذه « المصاعب » الداخلية ، وبمظهر الحاكم غير القلق على مصير حكمه . ولكنه اضطر اخيرا الى تأجيل زيارته ، معترفا ضمنا بخطورة ما يجري ، على حكمه الذي لم يعرف سوى القمع والارهاب وانتهاك حقوق الانسان الإيراني ، لفة للتفاوض مع معارضيه ، على اختلاف توجهاتهم . فقد تضاعف قلق الشاه بسبب فشل مناوئته الاخيرة - تشكيل حكومة امامي الجديدة - وقد تبين له ان المعارضة الدينية الجذرية التي يقودها الامام اية الله الخميني ، من منفاه في العراق ، هي أقوى من المعارضة الدينية « المعتدلة » - وبرز رموزها الامام اية الله شريعة مداري - وأقوى الى درجة انها استطاعت حتى الان كبح « المعتدلين » عن القبول ببدء التفاوض مع حكومة امامي .

وهناك ثمة ظاهرة يجب ان لا نغفلها ، وهي ان بلاط الشاه نفسه يتحول الى بيت من زجاج . فقد قدم وزير البلاط امير عباس هويدا استقالته . وهويدا كن حتى اللحظة احد اقرب المقربين من البلاط . ولم تعرف اسباب استقالته . اكثر من ذلك ، فقد اصبحت المعارضة اليمينية والليبرالية داخل البرلمان ، مصدرا ايضا ، من مصادر الهجوم على الحكومة ، من بعد اعلان الاحكام العرفية بوجه خاص . هذا ، بالإضافة الى ما حل بحزب « رستاخيز » حزب النظام الشرعي الوحيد ، الذي شهد استقالات من صفوفه ، ادت الى انشقاقات والى تشكل ثلاثة اجنحة متنازعة ، رغم ارادة الشاه . وهذه المظاهر تشير الى ان الشاه بدأ يعاني من مشاكل داخل خندقه ايضا ، تزيد من مقاوئه ، التي لم يجدها اتصال الرئيس الاميركي كارتر به والاعراب عن تأييد واشنطن لحكمه ولاجراءات القمع « المعتدلة » التي يقوم بها الشاه . فقد ارفق كارتر عبارات تأييده للشاه بالاعراب عن رغبته في ان يستمر الشاه باتخاذ الاجراءات الكفيلة باطلاق الحريات السياسية في البلاد - وذلك في اشارة واضحة الى رغبة ادارة كارتر بان يعمل الشاه جادا لتحسين صورة نظام حكمه الديكتاتوري الذي خلق له مناوئين حتى في الكونغرس الاميركي .

ورغم ان رغبة الولايات المتحدة بان يفتح الشاه على مناخ ليبرالي ، تنطلق من حرصها على بقاء واستمرار نظام حكم الشاه ، وضمن استقرار وامن نظامه ، فان الشاه لم يستطع ان يرى الحكمة الاميركية في فتح « صمامات الامان » للمجتمع الإيراني ، ولطالما حاول ان يقنع

واشنطن والمعارضة الليبرالية في الداخل ، بان ايران ليست « مستعدة » بعد ، على الانفتاح على اجواء ليبرالية وان اية اجراءات يتخذها في هذا الاتجاه ، لن يتأثر عنها « سوى الفوضى والعنف » . وهو يشير الى الاحداث التي تشهدها ايران اليوم ، ليدلل على « صحة » قناعاته هذه (١)

الهدنة . . . « السراب »

لقد اراد الشاه بالتغيير الحكومي محاولة اكتساب هدنة يستطيع من خلالها اعادة الامسك بشدة بزمام الامور وتكرار تجربة اوائل الستينات مع جعفر امامي نفسه . ولكن الذي حصل كان عكس توقعاته وتوقعات امامي ، الذي تراءى له انه كما « نجح » في الماضي سيستطيع ان « ينجح » اليوم . لقد راهن الشاه على استراتيجية عزل المعارضة الراديكالية ومن ثم تحطيمها ، وذلك بجر المعارضة « المعتدلة » الى صفقة تسوية . ولكن اواخر السبعينات في ايران هي غير اوائل الستينات . وقد اكتشف الشاه - وامامي - ذلك اخيرا . فزعما المعارضة « المعتدلين » رغم استعدادهم على الحوار مع الحكم كونهم يتوهمون



شريعة مداري في منزله في قم

انه ما زال قادرا على اجراء الاصلاحات التي يؤيدونها ، ادركوا قبل الشاه وقبل امامي ، ان دعوة الحكم لهم الى الحوار هو اليوم ، على عكس ما كان في الستينات ، شرك ، اذا وقعوا فيه فسيكونون كمن اختار الانتحار السياسي ، وان مصلحتهم في الحفاظ على ما لديهم من زعامة ومجازين ، تفرض ان لا يأخذوا موقفا يتناقض علانية وموقف الزعامة المعارضة الراديكالية التي تستلهمها الاكثرية الساحقة من جماهير الشعب الإيرانية المنتفضة . لقد انتظر الامام شريعة مداري بضعة ايام ، قبل ان يعلن رفضه لمناوئة الشاه بتغيير الحكومة . فقد كان شريعة مداري بانتظار ردة فعل الامام الخميني من العراق قبل ان يتورط بالقبول بالمناوئة والانجرار الى التفاوض مع حكومة امامي . وعندما ادان الامام

الخميني المناوئة ودعا الى مواصلة النضال ضد نظام الشاه ، لم تسقط آمال الزعماء المعتدلين فحسب ، بل سقطت هراثة الشاه ورئيس حكومته الجديد ، على المناوئة ، وامكان زرع اسفين في جبهة قوى المعارضة ، لاسترضاء « المعتدلين » ولضرب الراديكاليين .

« اعطونا سلاح »

ان مازق حكم الشاه الان ، هو ان اتباع استراتيجية دق الاسفين لم تعد تثمر اليوم كما من قبل ، والا لما انتظر « المعتدلون » كل هذا الوقت ، للخوض في حوار الحكم . بل ان كل يوم يجعل مثل هذا الامر اكثر صعوبة عليهم - وربما كانت الظروف مؤاتية لذلك اكثر ، خلال الاشهر الاولى على بدء سلسلة الانتفاضات الشعبية المتصلة . واذ كان هناك ثمة ضغط على الشاه من جانب اليمين الليبرالي ، فذلك نابغ من الخوف على نظام الحكم في ضوء اصرار الشاه على التعامل مع قوى المعارضة كما في الماضي ، ورفضه الاعتراف بان ثمة امور تغيرت خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة . وبخشي هؤلاء ان تجبر الاستراتيجية التي يتبناها الشاه الان ، « المعتدلين » الى المزيد من التصلب حتى لا تفقد زعاماتهم صلتها بجماهيرها . ولكن هذا لا ينبغي حقيقة ان نظام حكم الشاه في مازق دقيق . فاذا كان الاوان قد فات على استراتيجية دق الاسفين لشق المعارضة ، اضعاها وضربها ، لان القيادة الراديكالية هي التي تحرك الشارع الإيراني ، فانه ربما قد فات حتى على « تنازلات » يمكن ان يقدم عليها حكم الشاه . لان اي تنازل من جانبه سيكون اشارة ضعف لن تسكن المعارضة ، بل تزيد اصرارا على تحقيق ما تطمح اليه . وما تطمح اليه باكثريتها الساحقة هو ما عبر عنه الامام اية الله الخميني ، عندما دعا الشعب في اثر اعلان الاحكام العرفية ، الى المقاومة حتى اسقاط نظام الشاه ، الذي وصفه بالجرم « الذي يتحكم منذ خمسة وثلاثين عاما في مصير الشعب المقهور » . وعندما دعا ايضا الجيش الإيراني ، ورجال الدين الاسلامي ، والسياسيين الذين لا يخشون القمع ، الى التوجه نحو الشعب « في المسيرة التاريخية » ، وضم الصفوف اكثر فاكثر لمواجهة « عدو الشعب الإيراني » .

« اعطونا سلاح » ، و « الموت للشاه » ، شعارات وهتافات لجماهير الشعب الإيراني المنتفضة ، اطلقتها ، بعدما عبرت من دون تردد ، الحاجز النفسي لاعلان الاحكام العرفية ، وعادت الى الشارع لتقاوم آلة النظام القمعية الضخمة . ولا شك ان اللثمن من دماء الوطنيين المناضلين سيكون باهظا ، لان الشاه في مازقه المتوقع ، قد اختار الرد بالسلاح الذي طالما اطمأن اليه ، واعتمده لكتب معارضيه ، برغم انه ربما يدرك بان افلات قواته القمعية ودباباته على الجماهير الإيرانية ، التي تقاوم بالحجارة ، ومع ذلك تستمر في المقاومة ، لن يشكل مفرجه من المازق ، وان اطال الى امد ، في عمر عرشه

الثوار الساندينيون
خلف المتاريس



نيكاراغوا:

ديكتاتورية

سوموزا في حالة حصار

الثوار الساندينيون يشنون حملة هجوم رئيسية ضد النظام
واشنطن تتحرك لمنع «كوبا اخرى» في اميركا الوسطى

انفجر الوضع مجددا في نيكاراغوا ، بانتقال الثوار الساندينيين من مرحلة الهجمات المتفرقة الخاطفة ، على قوات السلطة ، الى مرحلة السيطرة التامة على ثاني اكبر مدينة في البلاد ، وبانطلاق انتفاضة شعبية ضد حكم الديكتاتور سوموزا في اكثر من سبع مدن ، من بينها العاصمة ماناغوا . وبدأ من التقارير الصحافية الواردة من الداخل ، ان سوموزا ربما يخوض معركته الاخيرة ، وان علامة استفهام كبيرة قد رفعت ، حول مصير اكبر دول اميركا الوسطى .

وهذا التصعيد في نشاط الثوار الساندينيين يجيء في اعقاب اضراب عام انتشر في انحاء البلاد كانتشار النار في الهشيم ، وكان بمثابة الشاهد على العزلة الحقيقية لحكم سوموزا الديكتاتوري ، وعلى رغبة الاكثية الساحقة من الشعب في الخلاص من قبضة هذه العائلة التي تحكم نيكاراغوا منذ ما يزيد عن ٤٠ سنة . فقد صعد الثوار الساندينيون عملياتهم كما ونوعا من بعد مرور اسبوعين على اضراب عام دعا اليه ائتلافان يجمعان كافة الاحزاب والتنظيمات المعارضة لحكم سوموزا . وكان الاضراب يتسع تدريجيا الى انحاء البلاد برغم حالة الازهاب التي فرضها الحرس الوطني ، وحملة الاعتقالات التي نفذها ، ووصلت الى حد اعتقال مائتي شخص في ليلة واحدة ، وفي العاصمة ماناغوا وحدها .

والى جانب الدلالة السياسية للاضراب العام كتعبير عن مناهضة حكم سوموزا ، فقد كانت له تأثيرات حقيقية واثنية ، على ميزانية الحكومة الواقعة تحت عجز . فشهد ايلول هو شهر الضرائب في نيكاراغوا ، وبسبب الاضراب ، قد لا يستطيع سوموزا دفع الرواتب في نهاية الشهر !

■ المعارضة في ائتلافين

ان الائتلافين اللذان اشرف على الاضراب هما : « جبهة المعارضة الواسعة » (فاو) و « حركة الشعب الموحدة » (ميو) . وكلا الائتلافان يضمان عددا من التنظيمات ، ان كل حزب سياسي تقريبا وكل النقابات العمالية والجمعيات او النقابات المهنية في نيكاراغوا ، هي جزء من

ائتلاف « جبهة المعارضة الواسعة » . اما ائتلاف « حركة الشعب الموحدة » ، فإنه يضم بشكل اساسي ، الاتحادات الطلابية واللجان الشعبية وغيرها من التنظيمات النضالية ، ومن بينها تنظيم للمرأة . وبينما الائتلاف الاول يتمتع بتأييد رجال الاعمال ، فان ائتلاف « حركة الشعب الموحدة » ، يميل بشكل واضح الى تأييد جبهة التحرير الوطني الساندينية . والجدير بالتنظيم ان احدا من « جبهة المعارضة الواسعة » ، بما فيهم رجال الاعمال ، لا يجرؤ على اتخاذ موقف علني معاد لجبهة التحرير الساندينية . بل ان خطة « جبهة المعارضة الواسعة » للحكومة الائتلافية المفروض ان تتشكل في حال استقالة سوموزا ، تقضي باشتراك ولو مؤقت لعناصر مناصرة للساندينيين ، وتنقسم جبهة المعارضة الواسعة الى تجمعين اساسيين الاول ، منظمة « اول » (اتحاد التحرير الديمقراطي) والذي اسسه قبل اربع سنوات بדרو دواكين تشاموزو ، الصحافي الليبرالي الذي كان اغتياله على يد عملاء سوموزا ، في كانون الثاني الماضي ، بمثابة عود الكبريت الذي اشعل ازمة حكم سوموزا الحالية . والثاني « لوس دوتشي » ، وهو الاسم الذي يطلق على ١٢ زعيما من زعماء المعارضة نفاهم سوموزا في شهر تشرين الاول الماضي ، وكانت عودتهم الى البلاد في شهر تموز الماضي ، مناسبة لأضخم تظاهرة تشهدها نيكاراغوا . فبرغم الاجراء الذي اتخذه سوموزا يومذاك بوقف وسائل النقل العام ، تدفق لاستقبالهم ما قدر آنذاك بحوالي ١٥٠ الف نسمة من المؤيدين . و « لوس دوتشي » تضم رجال اعمال ومحامين ومعلمين وقساوسة ، يدعمون جبهة التحرير الوطني الساندينية ، ويعتبرون ثوارها « الذراع العسكري لحرب شعب نيكاراغوا من اجل التحرير » . وبرغم انهم ينفون كونهم شيوعيين ، فانهم لا يعارضون حقيقة كون الثوار الساندينيين ماركسيين - لينينيين . الامر الذي يجعل من عودتهم الى البلاد عامل تعزيز لجبهة التحرير الساندينية ، وهي تخوض اليوم معركة تقوّل

انها تريدها حاسمة ، ضد نظام حكم سوموزا . وفيما يتعلق « بجبهة المعارضة الواسعة » التي يبرز فيها رجال الاعمال كاحد التكتلات المعارضة لحكم سوموزا ، والمطالبة باستقالته ، فانها كانت السبقة الى الدعوة الى الاضرابين العامين الذين شهدتهما البلاد هذه السنة - لكن بالطبع ، من منطلقات تختلف تماما عن منطلقات التنظيمات التقدمية التي تشكل الائتلاف الثاني . فالعلاقات بين رجال المال والعمال وبين الرئيس سوموزا بدأ يصيبها الفتور منذ عام ١٩٧٢ ، في اثر الزلزال العنيف الذي احدث كارثة في العاصمة ماناغوا ، في تلك السنة . فقد عمد سوموزا الى الاستيلاء على كامل قطاعات البناء والتعمير في البلاد ، ومضى في هذه « السياسة » حتى سنة ١٩٧٦ ، عندما قام بعملية مشابهة ادت الى القطيعة ، وخلقت هذا العداء الذي يتمتع به سوموزا من رجال المال والاعمال في البلاد . ففي كانون اول من تلك السنة كانت مجموعة من ابرز رجال الاعمال تستعد للاحتفال بصفحة من المصداقات والالات ، تقدر بـ ٨٠ مليون دولار ، مع بضعة شركات في الولايات المتحدة . لكنهم علموا في اللحظة الاخيرة ان ابن الرئيس سوموزا ، قام بعقد صفقة مضادة مع شركات يابانية واسبانية ، ليغرق السوق بمعدات مماثلة لتلك التي كانت ستتم بين الشركات الاميركية ومجموعة رجال الاعمال النيكاراغويين !

تلك العملية وشبهاتها ، اقنعت رجال الاعمال في نيكاراغوا ، ان الرئيس سوموزا لم يعد « صديقهم » . ومنذ ذلك الوقت والصناعيون يؤيدون الحركة المعادية لسوموزا والمطالبة باستقالته . انهم يريدون الخلاص « باسرع وقت ممكن » ، من سوموزا ، لان رحيله برأيها ، هو الطريق الوحيد لتجنب انفجار حرب اهلية تتمكن من خلالها الجبهة الساندينية من الوصول الى السلطة . انهم يريدون حماية نظام « الاقتصاد الحر » ، اذ رغم ان مصالحهم تصطدم حاليا مع مصالح « العائلة الحاكمة » ، الا انهم يدركون بانها مهددة اكثر من جانب جبهة التحرير الساندينية اليسارية ، وان حظهم الوحيد هو في رحيل او ترحيل سوموزا ، وقيام حكم ليبرالي ، يضع حدا لعوامل عدة تسهم في جعل الارض خصبة لنضال ثوار جبهة التحرير الوطني الساندينية .

■ احتمالات التدخل

لقد التقت كافة قوى المعارضة من يسارها الى يمينها ، على هدف واحد فقط : الاطاحة بحكم عائلة سوموزا . ولكنها عند هذه النقطة تلتقي لتعود فتنفصل ، وتقف القوى اليمينية ، مواجهة جبهة التحرير الساندينية بصورة رئيسية . وفي ضوء التطورات الاخيرة ، فان للقوى اليمينية ولانظمة الحكم اليمينية القائمة في البلدان الاميركية المجاورة ، ولواشنطن ، كل مبررات القلق مما يمكن ان تسفر عنه هذه المواجهة الرئيسية بين الحكم والثوار الساندينيين في نيكاراغوا ، الذين يقضون منذ سنوات عديدة ،

اسرائيل تواصل تصدير الاسلحة الى ديكتاتورية سوموزا

■ جاء في نبا لوكالة انباء المانيا الديمقراطية - أدن - ان نظام «سوموزا» في نيكاراغوا استلم قبل فترة قصيرة شحنة واسعة اخرى من الاسلحة نقلتها اليه سفينة - ايفو - من « اسرائيل » وقال ممثلو المعارضة في العاصمة « ماناغوا » ان توريدات الاسلحة الاسرائيلية الى النظام الديكتاتوري بدأت عام ١٩٧٤ وهي لم تنقطع منذ ذلك الحين . وقد حصل النظام الذي يقوم بعمليات قمع واضطهاد دموية لكافة الحركات الثورية والديمقراطية لشعب نيكاراغوا على عدد من الطائرات من طراز - ارافا - وبناقد من طراز - ام ١٦ - وغيرها من الاسلحة .

هذا وقد اتهم كبار ممثلي المعارضة الولايات المتحدة الامريكية بانها تزود هذا النظام بالاسلحة عن طريق « اسرايل » وبعض الدول الاخرى بعد ان كانت واشنطن قد اعلنت رسميا وقف ارسالها من الاسلحة الى ديكتاتورية « سوموزا » .



الديكتاتور سوموزا : لم يتبق له سوى الحرس الوطني



المحامي كوردوفا ريفاس زعيم المعارضة الليبرالية : من هو البديل الاميركي

في اسس النظام الديكتاتوري القائم منذ نصف قرن تقريبا . ان ديكتاتورية سوموزا تحكم البلاد منذ سنة ١٩٣٣ بمباركة ومساندة الولايات المتحدة . ولهذه المساندة الفضل في اطالة عمر هذه الديكتاتورية . فليس في اميركا الوسطى دولة تخضع لقبضة

واشنطن ومراقبتها الدقيقة ، منذ مطلع القرن ، مثل نيكاراغوا . فهذا البلد ليس مجرد « جمهورية موز » اخرى ، في اميركا اللاتينية ، بل انها تشكل حصن الولايات المتحدة في اميركا الوسطى . واذا ما سقطت نيكاراغوا في ايدي جبهة التحرير الوطني الساندينية ، فان واشنطن تدرك ان انظمة الحكم الاخرى ، القائمة في هندوراس والسلفادور وغواتيمالا ، لن تصمد طويلا .

وهذا الخوف من « كوبا اخرى » في اميركا الوسطى ، الذي يقض مضجع واشنطن اليوم ، هو الذي يثير احتمال تحرك اميركي لاستبئاق نهاية المواجهة الحالية بين قوات سوموزا والثوار الساندينيين . فمنذ بداية العام ونيكاراغوا عمليا ، في حالة حرب اهلية ، والانتصارات التي يحققها الثوار الساندينيون في المدة الاخيرة ، وخاصة في معارك الاسبوع الاخير ، التي تأخذ طابع تحرير المدن الرئيسية من سيطرة الحكم القائم ، قد تكون قرعت جرس الانذار في واشنطن ، وادت الى حالة طوارئ في مقر وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية - فاذا كان لا بد ان يرسل سوموزا (وعائلته) ، فالأفضل بالنسبة لواشنطن ، ان لا يرسل على يد الجبهة الساندينية ، بل على يد بديل اميركي يحافظ على نيكاراغوا ، قلعة الامبريالية الاميركية ، في اميركا الوسطى .

وقد كان في ملاحظات ديبلوماسيين من اميركا اللاتينية ، حول اخر التطورات في نيكاراغوا ، تلميحات الى احتمالات تدخل خارجي في نيكاراغوا . فالوساطة الديبلوماسية في غواتيمالا تعتبر المعارك الاخيرة « الهجوم النهائي للثوار الساندينيين » . وكشف ديبلوماسي اميركي عن اجتماع « للتشاور حول الاشكال الممكنة لتحرك مشترك » عقده قيادات الاركاب العسكرية في دول منطقة اميركا الوسطى ، وذلك في ضوء « احتمال سقوط نظام سوموزا ووصول الساندينيين الى السلطة بمساعدة الاشتراكية الدولية » . وقد لمح الديبلوماسي الى تدخل محتمل لوقف ما أسماه « بالمجازر في نيكاراغوا وصون أمن بلدانا » (!)

بالطبع ، ليس من الضروري ان يصل الامر : حد تدخل عسكري في نيكاراغوا من جانب قوات دول مجاورة ، للتصدي للثوار الساندينيين تحت شعار « وقف المجازر » هناك . ولكنه يبقى خيار من الخيارات التي لا بد وان واشنطن تبحث فيها الان . فالامر المؤكد هو ان الولايات المتحدة لن تقف متفرجة بينما الثوار الساندينيون ينزلون ضربات ناجحة ومتوالية ، على مفاصل نظام حكم سوموزا ، وانها لا بد وان تقوم بمحاولة لانقاذ النظام ولو على حساب الحاكم نفسه ، الذي اصبح بقاءه على « عرشه » خطرا على النظام نفسه . ان عملية انقاذ « اميركية الايحاء » ، لنظام الحكم في نيكاراغوا ، محاولة متوقفة ، ولن تختلف في الاغلب ، عن اللعبة المألوفة التي طالما لعبتها الامبريالية الاميركية ، وتقصي باستبدال رأس برأس اخر يقود عملية انقاذ النظام ، ومنع بداية « لعبة الدومينو » في اميركا الوسطى .

الطبيعة التطبيقية والمفاهيم الأساسية للفاشية

● اصل التعابير الفاشية واشكال استخدامها ● الفاشية كشكل صارخ ومكشوف لديكتاتورية الطبقة ● من تخدم الفاشية ● لماذا تلجأ الرأسمالية الى الفاشية ● هل هناك ايديولوجية فاشية ؟ ● جذور الفاشية ● كيف قامت اول دولة فاشية ● كيف نشأت النازية ● ظهور الكتائبية في اسبانيا ● كيف انتشرت الفاشية في اوروبا ● فشل الفاشية ● عودة الفاشية ● الفاشية في الولايات المتحدة واوروبا واميركا اللاتينية ● ضرورة فهم الاشكال المختلفة للفاشية المعاصرة ، خطرهما وضرورة محاربتها ●



● هتلر يستعرض قوات التوسع النازية التي بناها ، بتشجيع من حكومات الولايات المتحدة وفرنسا وانكلتره الامبريالية ، على امل استخدامها ضد الاتحاد السوفياتي .

● تتجه الامبريالية التي لا تكتفي ابدا بتطوير نظريات تبعيد الجماهير عن النضال العادل ضد القهر والاستغلال ، تتجه الى التعذيب والجريمة عندما تهب الجماهير ضد الاستبداد وتلقى الامبريالية صعوبة في الحفاظ على هيمنتها من خلال الاشكال الخادعة لمسا يسمى الديمقراطية التمثيلية . عندما تكون الفاشية هي احدى الاظمة التي تلجأ لها الامبريالية .

لقد عرفت الإنسانية . نظام القهر البربري والمجرم هذا تحت اسماء مختلف ، منها الفاشية في ايطاليا ، النازية في المانيا والكتائب في اسبانيا . واليوم نجعم هذه التسميات تحت اسم الفاشية بغض النظر عن الشكل الذي اتخذته لانها في الجوهر هي نفسها حيث وجدت : الان كما في الماضي .

ايطاليا عرفت اول ظهور للفاشية . وهناك اخذت اسمها من الرمز الذي كان يستعمله « فاستيو دي كومباتيمنتو » وتبناه « بينيتو موسوليني » الذي كان شعاره مجموعة من القضبان ★ : من الفاشية والفاشين .
الظهور الثاني للفاشية كان في المانيا منحد اسمها من « حزب العمال الالمانى الاشتراكي الوطني (النازي) » الذي اسسه الكوربورال السابق ادولف هتلر . وفيما بعد سيطر هتلر على حزب العمال الالمانى واصبح زعيم الحزب الاوحد في العام ١٩٢٠ .

★ وضع هذا البحث « جاسبار جاللو » ، ونشر في « سمرانما » الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الكوبي وذلك في الطبعة الاسبوعية باللغة الانكليزية ، عدد ٢٣ تموز ١٩٧٨ .

★ القضبان FASCES تعبير لاتيني يرمز الى حزمة من القضبان وعاسا . كانت رمزا رومانيا للسلطة .

الحكومات البرجوازية حدا خطرا ، في بلغاريا ، هنغاريا ، ايطاليا ، المانيا ، اسبانيا ، اليونان ونهيات ظروف للهوض الفاشية .

● اسس الفاشية

كل ايديولوجية لها طبيعة طبقية . من هنا يمكن الاستنتاج انه اذا كانت الفاشية ظاهرة ولدت في احضان رأسمالية بالية ، فانها تحمل تلقائيا ايديولوجية مهترئة وعفنة بنفس الدرجة التي تمر بها الطبقة الاجتماعية السائدة .

ان دراسة ملخصة « لمبادئ ونظريات » الفاشية تؤدي الى النقاط التالية :

● خضوع الجماهير للدولة ، للمجموعة الحاكمة - سواء كانت الحرب او الطفمة العسكرية - والى القائد الزعيم او الفوهرر . انكار لدور الجماهير وخضوع اعنى لارادة الزعيم .

● الدولة الفاشية هي « فوق كل الطبقات » . الصراع الطبقي « وهمي وضار » . فالدولة تحت سيطرة الزعيم تؤمن الوضع الجيد لكل الناس . في الشركات ، الرأس هو الزعيم الذي على جميع العمال اتباعه ، والخضوع له . اذا كان هناك رأسمالي سيء فانه يقع على عاتق الدولة مسؤولية وضعه في طريق الصواب .

● لاختفاء حاجة المواطنة الملحة لحقوقهم ، يجعل الفاشيون على خلق دولة متألقة تضم رأسمالين ملاك ، فلاحين وعمال يقودهم الزعيم .

● بالرغم من ان الفاشيين لم يوجدوا نظرية التفوق العرقي : الا ان النازيين هم الذين طوروا الفكرة على اساس تفوق العرق الآري . حتى ان احد المنظمين الفاشيين اكد « ان الانسان « غير الشمالي » هو الصلة بين الانسان والحيوان ، وانه اقرب الى القرد منه الى الانسان ، وبانه لا يمكن تسميته انسانا بكل معنى الكلمة . هذه النظرية الفاشية لم تستعمل فقط داخل الدول الفاشية وانما خدمت كمبرر للاحتلال والسيطرة على الشعوب الاخرى .

● عامل اخر من هذه « النظرية » هو العامل الجيو - بوليتيكي والذي



● لامويدا ، قصر الرئيس البندي ، الذي هاجمته القوى العسكرية الفاشية ابدانا بدء حمامات الدم التي ذهب ضحيتها الالاف ...

استنادا الى الموقع الجغرافي ، النمو السكاني والتفوق العرقي يدعي حرق التوسع على حساب الشعوب الاخرى .

● ترسيخ الحرب كحالة طبيعية في الانسان جزء اساسي من الايديولوجية الفاشية . مفهوم الفاشية للبطولة يأتي من مفهوم الحرب هذه ، اي الاستعداد للموت في حروب السيطرة هذه .

● احد الواجه البارزة للايديولوجية الفاشية هو « القومية » في احط اشكالها وهي الشوفينية ، والتميز العرقي وكرة الشعوب الاخرى والدعوة للقهر والسيطرة .

● غالبا ما تستر الايديولوجية الفاشية وراء قناع « حركة اجتماعية اشتراكية » وتعلن عن نفسها عادة كحركة معادية للرأسمالية . ولقد ذمبت ديماغوجيتها حول هذه النقطة مدى بعيدا .

● من خصائص الفاشية الاخرى معاداتها للثقافة . ولقد قال احد الجنرالات الفاشيين الاسبان : « اتناول مسدسي عندما اسمع احدهم يذكر الثقافة امامي » .

كانت هذه وما تزال المظاهر الاساسية للايديولوجيات الفاشية مع بعض التعديلات عند الدول الفاشية الجديدة في اسيا - افريقيا واميركا اللاتينية .

اما بالنسبة لفكرة التفوق العنصري الآري : فان موبوتو وبينوشيت ليسا من الجنس الآري .

● للايديولوجية الفاشية جذور فحشا هناك الالعقلانية الفلسفية عند فريدريك نيتشه وعبادته « للانسان المتفوق » و « الجنس المتفوق » : هناك النظرية العنصرية عند « آرثر دي جوبينو » و « تشامبرلين » : والداروينية الاجتماعية ، و « الجيوسياسة » عند الالمانى « كارل هاوسوفر » : وما شاكل ذلك عند مفكرين آخرين ممن نهضوا في وجه العلم والاخلاقية الاجتماعية ودفعوا الى الامام احط المشاعر والفرائز لدى الانسان .

● الفاشية في ايطاليا

الدولة الفاشية الاولى ظهرت في ايطاليا . فهذا البلد الكثيف السكان خرج من الحرب العالمية الاولى بالرغم من كونه من القوى الرابحة وهو يعاني ازمة اقتصادية عامة رهيبية .

لقد فقدت ايطاليا في تلك الحرب اكثر من نصف اسطولها البحري ، وقتل لها ٦٢٥٠٠٠ شخص واصبح اكثر من نصف مليون عاجزين وحوالي مليون ونصف اخذوا اسرى حرب . فانتفضت الطبقة العاملة والفلاحين في حركة جماهيرية عامة وسلسلة من الاضرابات شارك فيها ملايين الرجال والنساء . انزعجت البرجوازية الايطالية والتي لم تتمكن من الاستفادة من الحرب ، كثيرا من هذه الانتفاضة وكان من الضروري لها اعادة النظام الى البلد وسحق الحركة الثورية وخلقها الاجواء الملائمة للتوسع الامبريالي .

لقد اعتمدت البرجوازية الايطالية على مجموعة من الاشتراكيين اليمينيين المطرودين من الحزب الاشتراكي والتي اجتمعت في ميلانو في اذار من العام ١٩١٩ واعلنت عن نفسها تحت قيادة الاشتراكي المرتد بينيتو موسوليني ، وطلقت « فاشي دي كومباتيمنتو » .

لم تكن هذه المجموعة هي الوحيدة من نوعها حينذاك . فقد كان هناك مجموعة اخرى من المحاربين القدماء جرى تنظيمها في بداية عام ١٩١٩ تحت اسم « رابطة اريدتي الايطالية » او قوات الصدمة » .

وفي خريف ذلك العام اسس الشاعر اليميني المتطرف « غابريلي دانوننتسيو » وحدة عسكرية ضمت ١٠ الى ١٥ الف اريدتي واحتل ميناء « فيومي » اليوغسلافي مما دفع بقية العصابات الفاشية للاتحاق به .

وفي اذار من العام ١٩٢٠ قرر الرأسماليون الايطاليون المجتمعين في ميلانو استعمال الفاشيين كاداة من اجل بلوغ اهدافهم وعرضوا عليهم كل مساعدة مادية واقتصادية يحتاجونها ، ولقد قدمت لهم الحكومة نفسها السلاح والعتاد . بدأت هذه العصابات هجماتها الارهابية في المناطق الريفية باغتيال الثوريين ، ومن ثم انتقلت الى عمليات اضخم في المدن . وفي العام ١٩٢١ بلغ مجموع ما قتلوا ٤٠٠٠ شخص . في تلك الفترة بدأ الحزب الشيوعي تنظيم نفسه ، في حين كان « انصار المصالحة » يسيطرون على الحزب الاشتراكي القوي .

واخر العام ١٩٢١ اصبحت العصابات الفاشية حزبا . وفي العام الذي تلاه هاجمت واحرقت عددا من الاماكن ومات حوالي ٢٠٠٠ شخص اغلبهم من الشيوعيين وهم يقائلوهم .

وعندما لم ينجح الفاشيون في احافة الناس بالارهاب قرر الصناعيون الكبار وملوك الاراضي ضرورة القيام بانقلاب . فنظمت مسيرة الى روما :

تحت ضغط الرأسماليين سلم الملك فيكتور ايمانويل الثالث الحكم الى موسوليني الذي قام بتأليف حكومته .

في تشرين الاول العام ١٩٢٢ بدأت اكبر موجة رعب دموية عرفتها إيطاليا ، بحيث أصبح الاعتقال والتعذيب والقتل سمة من سمات تلك الفترة . وافقت انتفاضة الجماهير ضد النظام بسبب قصور المعارضة وعدم جديتها في اتخاذ القرار . واستطاع موسوليني بسط دكتاتوريته المطلقة التي استمرت من العام ١٩٢٦ وحتى مماته . فقد حل كافة الاحزاب (باستثناء حزبه) ولقى بمناهضي الفاشية في السجون ومعسكرات الاعتقال .

في العام ١٩٣٠ وقع اتفاقا مع البابا مما قوى مركزه في بلاده بحيث بدأ يتطلع للسيطرة على الشعوب الاخرى ، وبدأ يستعد لبيسط نفوذه الى فرنسا ، البانيا ، طرابلس واثيوبيا فيما بدت ملامح الحرب العالمية في الافق .

■ الفاشية في المانيا

الفاشية في المانيا بدأت تنمو في نفس السياق الزمني كما في ايطاليا . لكن بسبب اختلاف الظروف فان وصولها للسلطة اذ وقتا اطول . الاساليب التي استعملتها القوى الرأسمالية في المانيا هي نفسها التي استعملها الرأسماليون والملاكون الطليان ، كذلك القوى التي اعتمدت عليها واساليب الوصول الى الحكم .

بخلاف ايطاليا ، هبت الطبقة العاملة فورا بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وبلغت مرحلة من النضال الثوري ونجحت في الاطاحة بالقيصر ويلهلم الثاني . وفي العام ١٩٢٠ خطط الاحتكاريون لانقلاب اجهض فيما بعد . وكانوا قد اعتمدوا على الجناح اليميني للديمقراطيين الاشتراكيين لكن بما انهم لم يتقوا بهؤلاء تماما فقد ابقوا كاحتياط المجموعات الفاشية المختلفة ، وخاصة « حزب العمال الالمانى » الذي كما ذكرنا كان قد تأسس في العام ١٩١٩ في ميونيخ ثم سيطر عليه رقيب سابق في الاستخبارات يدعى ادولف هتلر محولا اسمه الى « حزب العمال الالمانى الاشتراكي الوطني » (النازي) . بدأ هتلر اعداد فرق مسلحة خاصة تمكنت بمساعدة الحكومة البافارية ومجموعة الصناعيين وملوك الاراضي من ان تصبح مجموعات الاحتكاريين الضاربة .

خلال ازمة العام ١٩٢٣ هيا الرأسماليون لانقلاب في بافاريا . الا ان الاحوال عادت فتصنت بمساعدة الولايات المتحدة والامبريالية ، فاسقطوا بالتالي الفكرة لكنهم اهتموا اعلام هتلر . لهذا قام هتلر بالمحاولة دون الحصول على المساعدة المتوقعة من الحكام وقواتهم مما ادى الى اعتقال هتلر ووضعه في السجن لفترة من الزمن . بالرغم من تحسن الاقتصاد الالمانى خلال الاعوام ١٩٢٣ - ١٩٢٩ استمر الاحتكاريون في الاحتفاظ بالفاشيين كاحتياطي داعم ، وعندما ساءت الاحوال مرة اخرى قرروا استعمالهم .

استعمل هتلر وفريقه كل وسيلة لجذب البرجوازية الصغيرة المدمرة والتجار وقسم من الفلاحين ونجح هؤلاء في خلق قاعدة جماهيرية داعمة . واستطاع حزب هتلر بمساعدة الصناعيين المادية من النمو بسرعة ، كذلك قواته الضاربة لكن الحزب الشيوعي كان ينمو بسرعة ايضا بدليل الستة ملايين صوت التي حصل عليها في انتخابات العام ١٩٢٢ .

طلبت الرأسمالية الالمانية ، التي كانت تدعم هتلر ، من الاحزاب الاخرى ان تقف الى جانبه ونجحت في حمل الرئيس فون هيندينبيرغ على تسميته رئيسا للوزراء . وعندما استلم هتلر السلطة حل البرلمان على امل تثبيت نهجه . لكن في الوقت نفسه كان يخشى قوة الحزب الشيوعي بزعامة « ارنست تايلان » . لهذا قام باتخاذ مجموعة من الخطوات التحريضية انتهت باحراق مقر الرايخ في ٢٧ شباط ١٩٣٣ واتهم الشيوعيين بذلك . وعلى هذا الاساس قام باعتقال حوالي ١٠٠٠٠ شخص من اعضاء الحزب الشيوعي . بالرغم من هذا حصل الحزب الشيوعي على حوالي ٥ ملايين صوت في الانتخابات التي تلت . فقرر هتلر حل الحزب وتثبيت سلطته الكاملة وبدأ حملة من الجرائم الدموية في كل المانيا . حملة أصبحت تفاصيلها معروفة في العالم اجمع وليس هناك داعي للدخول فيها مرة اخرى .

■ انتشار الفاشية

لم تنحصر الفاشية في ايطاليا ومانيا فقط في الفترة ما بين الحربين

العالميتين . وقبل الدخول في شرح نهوض الفاشية بشكل الكتاب في اسبانيا نستعرض البلاد الرئيسية التي عانت من هجمتها البربرية :

● نبدأ بالبرتغال : فهذا البلد الضعيف الذي عانى من ازمة اقتصادية خانقة ، سيطرت فيه دكتاتورية عسكرية على الحكم عام ١٩٢٠ بزعامة الجنرال فراغوسو كارمونا والتي مع الوقت تحولت الى سلطة فاشية . وفي العام ١٩٣٢ استلم اوليفيرا سالازار الحكم وفرض سلطة مطلقة . وبقيت الفاشية ممسكة بالوضع في البرتغال حتى ثورة العام ١٩٧٥ .

● وفي لتوانيا ادى انقلاب عسكري الى صعود « اناناس سميتونا » ، الدكتاتور الفاشي الى السلطة في العام ١٩٢٦ . وفي لاتفيا استلم « كارليس اولمانيس » السلطة وفي استونيا استلم الدكتاتور « باتس » .

● في اليونان حل الجنرال ميتاكساس البرلمان واسس سلطة دكتاتورية اصبحت منذ العام ١٩٣٦ فاشية بشكل صريح .

● دكتاتوريات اخرى ذات طابع فاشي برزت في بلغاريا ، بولندا ، بلغاريا وبلاد اخرى تحيط بالاتحاد السوفياتي ، ابرز دكتاتوري تلك الفترة كانا « بلسودسكي » في بولندا ونيقولا س هورثي في هنغاريا .

● وفي اليابان اتحد العسكريون اليابانيون مع ايطاليا ومانيا وبدأوا باتخاذ اجراءات ذات طابع فاشي . في امريكا اللاتينية استلمت السلطة دكتاتوريات عسكرية مشابهة للفاشية ، من بينها كوبا في فترات مهددة كما في الاعوام ١٩٢٤ - ١٩٢٧ و ١٩٥٣ - ١٩٥٩ .



■ في الارغواي : رجال الشرطة المدججين بالسلاح يجوبون الشوارع وكانهم في ساحة قتال . . .

● في النمسا قام الفاشيون باغتيال المستشار انغلبرت دولفاس العام ١٩٣٤ ، وفي بوليفيا كانت هناك محاولة انقلابية في العام ١٩٤١ لجر البلاد الى المعسكر الفاشي .

● وفي الأرجنتين اصبح لدى الفاشيين ما يقارب ٢٠٠,٠٠٠ عضو في القوات الضاربة . وقد كان العملاء النازيون نشيطون في كل هذه البلدان . وكل هذه المناورات كان يجري القيام بها للاعداد لحرب عالمية اخرى كان الفاشيون الالمان والايطاليون يطمحون من خلالها الى خلق امبراطورياتهم القوية .

ولقد كان الشيوعيون اول من حذر العالم من التهديد الذي مثلته الفاشية ، ودعوا الشعوب الى رص الصفوف في وجه هذا الخطر ونجحوا في اقامة جبهات شعبية ضد الحرب والفاشية في العديد من البلدان . وكان الاتحاد السوفياتي ، والاممية الشيوعية واحزابها السد المنيع في نضالها ضد العهد الفاشي الرهيب ، ضد العبودية والموت .

■ كتائب فرانكو

في اسبانيا تثبتت الدكتاتورية العسكرية للجنرال بريمو دي ريفيرا بمساعدة الملكية ، والجيش والقوى الرجعية في الكنيسة الكاثوليكية . لكن في العام ١٩٣١ قام الشعب بثورة مناهضة للملكية وتبنى الجمهورية . تبسح



موسوليني الذي نجح في اقامة دكتاتوريته الفاشية في ايطاليا منذ عام ١٩٢٦ وحتى مقتله خلال الحرب العالمية الثانية



حتى بعد هزيمة المحور الفاشي في الحرب العالمية الثانية ظل الشعب الاسباني يعاني الارهاب الفاشي تحت فرانكو الذي حافظت الامبريالية عليه

ذلك فورا بروز مجموعة من المنظمات الفاشية ، وبشكل رئيسي الكتائب الاسبانية التي نظمها جوزيه انطونيو بريمو دي ريفيرا ابن الدكتاتور السابق .

وشارك في بناء الكتائب « مجالس هجوم النقابات الوطنية » . الاندماج ثم في العام ١٩٣٤ تحت اسم « الكتائب الاسبانية » . كان هناك منظمة اخرى ، تدعى حزب التجديد الاسباني بزعامة جويكوشيا وكالفو سوميكو ويضم كبار ملاك الاراضي متحولين وضباطا وزعامات كنسية .

هذه القوى الرجعية برزت العام ١٩٣٢ تحت اسم الكونفدرالية الاسبانية للحقوق العامة وحصلت على اقلية في انتخابات العام ١٩٣٣ . الا ان القوى اليسارية التي وقعت في خطأ المشاركة في الانتخابات وهي منقسمة على نفسها نظمت الجبهة الشعبية المناهضة للفاشية العام ١٩٣٥ محدثة تحولا في الحياة السياسية للبلاد ، وبحثت الجبهة الانتخابات لعام ١٩٣٦ . الا ان الحكومة المؤلفة من ممثلين للحزب الجمهوري الذي لم يعمل بوهي

المبادئ الثورية فشل في تعديل العلاقة بين البرجوازية وكبار الملاك . اكثر من ذلك سمح للجيش بالبقاء تحت سيطرة الفاشيين والضباط المؤيديين للملكية ، الذين سمحوا لانفسهم بالانقياد بناء على اوامر الجنرال جوزيه « سافورفو » وراء رغبات الفاشيين الالمان والطيان ، وفي ١٨ تموز ١٩٣٦ تمرد الجيش المدعوم من قبل الوحدات الفاشية المسلحة ضد حكومة اسبانيا الشرعية .

وعندما قتل الجنرال « ساغورخو » بحدث طائرة استلم الجنرال فرانسيسكو فرانكو كرعيه للحركة الفاشية .

بالرغم من الدعم الذي تلقته الحركة الفاشية من الجيش (باستثناء بعض الوحدات المعزولة التي بقيت على ولائها للجمهورية) والحرس المدني نجحت الجماهير في السيطرة على نشاط من دعوا انفسهم بالتمرديين لبعوض الوقت . لقد ثارت الجماهير العمالية ، الفلاحين والافراد ضد المذبحة البربرية واستطاعوا جميعا صد هجمات القوات الفاشية التي استعانوا بقوات مغربية ادخلت الى اسبانيا عن طريق فرنسا . وهب المتطوعون من كافة انحاء العالم لمساعدة شعب اسبانيا في نضاله .

مئات المقاتلين حضروا من كوبا ، وبعضهم مثل بابلو دي لا تورينتي برو قصفوا نهجهم دفاعا عن الشعب الشقيق . وبلغ عدد المتطوعين ٣٥٠,٠٠٠ . هب هتلر وموسوليني لمساعدة فرانكو واعلنت القوى المسماة « ديمقراطية » سياسة عدم التدخل والحياد ، رافضة مد الجمهورية بسلاح كانت قد دفعت ثمنه مقدما ، معطية النازيين والفاشيين الطليان فرصة ابادته مدن باكملها كما حصل في غيرنيكا والميريا ، وارسال طوابير الطائرات والدبابات والرشاشات لسحق الشعب الاسباني البطل . واغرقت المدمرات الفاشية العشرات من السفن التي تحمل اعلاما مختلفة (وبشكل اساسي العلم السوفياتي) وهي في طريقها لارسال الامدادات للمقاتلين الاسبان وللشعب بشكل عام .

ولثلاث سنوات قاتل الشعب الاسباني ببطولة وشجاعة ضد الفاشية الدولية وعميلها فرانسيسكو فرانكو . وفي النهاية نجح التدخل العسكري من قبل الطليان والالمان ، وسياسة عدم التدخل والخطوات الخيانية لبعض زعماء مجلس الدفاع الوطني ، في اسقاط مدريد وسقوط الجمهورية .

لقد كلفت الحرب الشعب الاسباني اكثر من مليون شهيد وحوالي مليون شخص اخر اضطروا الى الهرب لانقاذ ارواحهم . مئات الالوف القوا في السجون والآف اخرون من عمال وفلاحين اغتالتهم الكتائب . زعماء اتحادات نقابية وسياسيون وثقاقون (كتاب ، شعراء ، علماء وفنانيين) قتلوا في ارض المعركة . البعض مثل انطونيو ماكدا قتل في معسكرات الاعتقال او قيما بعد في المنفى .

حتى بعد هزيمة الفاشية في الحرب العالمية الثانية بقي الشعب الاسباني عرضة للارهاب الفاشي بينما بقي فرانكو حيا وبقي نظامه صامدا بدعم من الامبرياليين .

□ □ □

من المناسب الان تحليل الاسباب التي اجبرت قوى الامبريالية الرئيسية التي تبنت الفاشية ، التي تعتبر احدي مخلوقات النظام الرأسمالي، على مقاتلة هتلر وموسوليني في الحرب العالمية الثانية والمساعدة على هزيمتها .

قبل كل شيء لا بد من ادراك التناقضات الداخلية في النظام الرأسمالي والتي تعطينا رؤية اولية عن الوضع .

فالولايات المتحدة ، بريطانيا وفرنسا كما الحال في المانيا ، ايطاليا واليابان هي دول رأسمالية وبالتالي معنية بشكل متساو في الحفاظ على النظام الطبقي السائد . وهي تتعاون فيما بينها لمنع الجماهير من احراز اي تقدم ، لكنها تصادم مع بعضها البعض فيما يتعلق باقتسام العالم .

والحكومات الامبريالية في الولايات المتحدة ، بريطانيا وفرنسا سهلت وشجعت تطور الفاشية في ايطاليا ومانيا والعسكرتاريا في اليابان لانها كانت تأمل باستعمال هذه الدول ضد الاتحاد السوفياتي عندما يحين الوقت . وحالما شعر هتلر وموسوليني انها في موقع قوة كافي ، بدأ صراع المصالح بين القوى الامبريالية يكشف عن نفسه . بالرغم من ذلك استمرت القوى الاخرى في الاعتقاد انه من المناسب لها تقوية الانظمة الفاشية لاستعمالها كادوات استغلال في اوروبا ولارواء عطش هتلر وموسوليني للقوة

بتحويل انظارهما التوسعية للشرق : أملين في محو الاتحاد السوفياتي عن
الخرابة او على الأقل اصعاف القوى الاخرى المنافسة .

ادان الاتحاد السوفياتي والشعوب الثورية والتقدمية في العام سياسة
القوى الاوروبية في الاعتراف والخضوع للفاشية ، لكن محاولاتهم كانت غير
ناجحة . وفي اواخر العام 1939 هاجم الفاشيون الالمان بولندا ، وكون بريطانيا
وفرنسا حلفاء بولندا فقد اعلننا رسميا الحرب على ألمانيا . لكنها كانت
حربا غريبة لان القوات الحليفة بقيت معسكرة داخل بلادها بينما بولندا
تعرض للغزو ومدنها تمحى عن الوجود . استفاد الالمان من الوضع وتقدموا
لغزو الدنمارك والرويج وفي وقت لاحق هولندا ، بلجيكا وفرنسا .
مدت ايطاليا سيطرتها الى اليونان وجزر بحر ايجة ، بينما ضم هتلر
هنغاريا ، رومانيا وبلغاريا الى الته الحربية وذهب لغزو جزء كبير من
الاراضي اليوغوسلافية .

وكان الاتحاد السوفياتي يهدف « الزحف الى الشرق » . وهجوم اولاً من
فنلندا ، التي كانت حكومتها دمية في ايدي الفاشيين .
وفي 22 حزيران 1941 وبالرغم من معاهدة عدم الاعتداء الموقعة بين
المانيا والاتحاد السوفياتي ، شق الفاشيون هجومهم على الاتحاد السوفياتي
دون الاعلان رسميا عن قيام الحرب .

قد يكون من المستحيل اعطاء تقرير مفصل حول تطورات الحرب العالمية
الثانية في هذه المعاكسة : دخول الولايات المتحدة الحرب ، نضال الشعب
الصيني ضد اليابانيين الغزاة ، التحالف ما بين القوى الغربية والاتحاد
السوفياتي ، المشاكل المتعلقة بفتح الجبهة الثانية ، مقاومة القوات السوفياتية
البطولية والهجوم المضاد الذي تبع ذلك حتى برلين حيث قامت برفع علم
البروليتاريا الاحمر فوق مقر الرايخ بينما قامت جيوش الولايات المتحدة :
وفرنسا بعد فتح الجبهة الثانية بالتقدم من الغرب دون صعوبات رئيسية .
انتحر هتلر المحاصر في مقر الرايخ . وقبل ذلك كان الشعب الايطالي قد
ثار واعدم موسوليني . وبعدها استسلمت اليابان . هزمت الفاشية في
اروپا في 8 ايار 1945 وجاء دور اليابان في 2 ايلول .

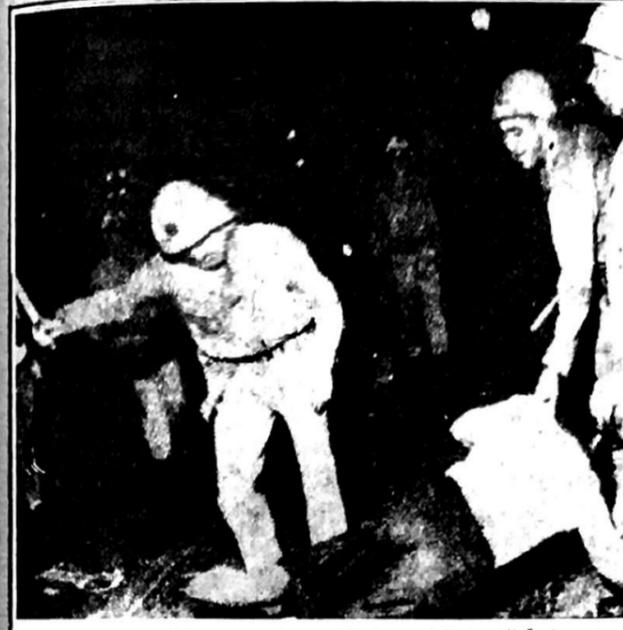
■ الفاشية الجديدة

لقد كان ثمن القضاء على القوى الفاشية الاساسية في اوروبا العام 1945
عشرات الملايين من الضحايا . وخسر الاتحاد السوفياتي لوحده اكثر من 40
مليون مواطن . بالرغم من ذلك فان هزيمة الفاشية لم تكن لتعني تصفيتهما .
ولبعض الوقت بقي الفاشيون في الخفاء لان الشعوب لم يكن بإمكانها ان
تنسى بسرعة وسهولة فظائع جعسكات الاعتقال ، غرف الغاز ، القتل
الجماعي والتدمير الكامل للقري والمدن . بعض القادة الفاشيين حوكموا
فيما استمرت القوى الامبريالية الغربية اعطاء الدعم لفاشيين اخرين يمكن
الاعتماد عليهم اكثر ممن سبقوهم وجرى ابقاءهم كاحتياط .

عندما بدأت الولايات المتحدة سياسة الحرب الباردة استعملت هذا
الاحتياطي كأحد حلفائها . وانتعشت المنظمات الفاشية مثل كوكلوكتس
كلان « الحرب الوطني للفداع عن حقوق الدولة » والحزب النازي الامريكي .
وفي جمهورية ألمانيا الاتحادية تغلف عدد من الفاشيين الغداهي الى
داخل الاحزاب البرجوازية والعديد منهم يتنوا الان مراكز هامة في الحكومة
والجيش . في الوقت الذي يحرم فيه اعضاء الحزب الشيوعي الالمان من
العمل حتى كعالمين ، هناك 23 الف موظف كانوا يشتغلون في الماضي لحساب
هتلر واكثر من 9 الاف مدع عام كانوا فيما مضى اعضاء في الحزب النازي ،
واليوم هناك حوالي 1200 منظمة فاشية في ألمانيا الاتحادية ، وما يقرب من
70 صحيفة فاشية الجيول .

في ايطاليا كان هناك احياء للفاشية حيث حزب الحركة الاجتماعية
الاطالية بزعامه فاشيين من عهد موسوليني منذ العام 1903 . ويستعمل
اعضاء الحزب نفس التكتيكات الفاشية القديمة : اغارة ، ارباب وقتل .
وهناك تنظيمات اخرى فاعلة مثل فرقة موسوليني . هذه المنظمات وغيرها
تتلقى الدعم من الصناعيين الكبار ، ملاك الاراضي والقطاعات الرجعية في
الكنيسة .

لسنوات عدة خلت ، اكتشف تنظيمان فاشيان في النمسا . حاليا
تجتمع الفاشيون النمساويون في حزب الحرية النمساوي .



■ سياسة التمييز العنصري تشكل ابرز تعبير عن نظرية هتلر عن
« النعوق العنصري » .



■ بدء اقامة النظام الديكتاتوري الفاشي في البرازيل بعد الانقلاب ضد
الرئيس جولارت في العام 1974 .

بذلك فقط . فاعتالوا قائد الجيش الذي رفض القيام بانقلاب . وفيما بعد
استخدموا بينوشيت واعضاء آخرين من الجيش هاجموا قصر موبيدا وقتلوا
الرئيس اليندي وعدد من معاونيه واستلموا السلطة وبدأوا موجة من التقتيل
جرت تشيلي الى حمام من الدم .

ويستعمل بينوشيت كل الاساليب النازية وهو الذي كان قد وضع كتابا
يمتدح النازية عندما كان استاذاً في احد المدارس العسكرية . هناك الان تقارير
عدة عن الجرائم المرتكبة ، الا انه وبالرغم من الالاف الذين قتلوا الى جانب
اليندي والالاف الاخرين (الذين اختفوا والمحتجزين في المعسكرات لم يكن من
المستطاع ارباب شعب تشيلي والقوى الثورية والديمقراطية اينما كان .
لقد ادانوا جرائم بينوشيت وبناضلون ضدها . ان شيلي كما كوبا ستتصدر
وسيسحق الشعب التشيلي الفاشية .

كانت اوروغواي تعتبر كما تشيلي في السابق احدى اعرق دول امريكا
اللاتينية في التقاليد الديمقراطية ، الا انه عندما بدأ الشعب يتحرك لاتخاذ
اجراءات لتجاوز الازمة الاقتصادية التي واجهتها البلاد ، طلبت الامبريالية
من المخابرات المركزية واعوانها المحليين القضاء على التقليد الديمقراطي
وتثبيت الفاشية .

في اوروغواي كما في تشيلي يوجب رجال الشرطة النازي الميول الشوارع
كما لو انهم يقومون بعمليات عسكرية ، وهم يستعملون الخوذات لاختفاء
هويتهم الشخصية ، ويقومون باعتقال الرجال والنساء وحتى الاطفال . ارقى
اساليب التعذيب تستعمل الان في اوروغواي والبرازيل وتشيلي وفي بعض
الاحيان تصطف عائلات بأكملها في طوابير طويلة للحصول على معلومات
حول اقاربهم وزوجاتهم واطفالهم .

الاف من البرازيليين ، التشيليين والاوروغويين واخرين من امريكا
اللاتينية اجبروا على ترك بلادهم ، لكن هناك حالات عديدة قام فيها عملاء
الديكتاتوريات العسكرية تلك بقتل اشخاص في بلدان اخرى مثل الجنرال
براتس وزوجته في الارجنتين .

□ □ □

اساليب الدول الفاشية لا تعرف حدود . وهي تعيش في بلدان كثيرة .
ولم تنجح اي قارة من اعتدائها لان طرقها تستعمل في كل دولة رأسمالية .
يشعر فيها الاحتكاريون بما يهدد مصالحهم . حيث يقوم الفاشيون بتسجيل
القوة المحليين الذين على استعداد لخدمتهم مستعملين اكثر الاساليب
البداية والمجرمة بربرية .

وفي بلدان رأسمالية اخرى هناك مجموعات صغيرة تنتظر الفرصة لخدمة
الاحتكارات الامبريالية ، الدليل الاوضح هو في نهوض النازية في ألمانيا
الغربية حيث يقوم الفاشيون بالدعوة الى سياسة رجعية ويدعمون التوسع
النازي ايام غزو الرايخ الثالث .

ان الفاشية بتكتيكها الجديد ، الذي لا يمكنها من استخدام تغطيات مثل
« الاشتراكية » و « النقابية » و « الجعاعية الشعبية » او « القومية التي
تدافع عن حقوق كل شعب » ، لا تعطي الا بدعم المجرمين .
بالاضافة الى ذلك فان الوضع العالمي لم يعد مؤاتيا كما كان ايام مرحلة
ما قبل الحرب . رغم ذلك ، وطالما ان الامبريالية لن تستسلم لموتها طواعية ،
فنحن لا نستطيع التنبأ باشكال ديكتاتوريات العنف التي ستلجأ اليها
عندما تتخذ قرارا بالتخلص من الاساليب البرلمانية .

الا انه يبقى من الواضح ان كل خطوة تتخذها الشعوب على طريق
حريتها تقلص من فرص نجاح الفاشية ، لكنها لا بد وان تذكر انه ما دامت
الامبريالية موجودة يبقى هناك التهديد الفاشي .

ولكن من الواضح ، انه بغض النظر عن الشكل ، فان الصفات الفاشية
ستكون موجودة : نهب مكشوف للطبقة العاملة ، ازدياد الثقافة ، قانون
الشرعية ، العنف والاجرام وتحريض على الحرب والكارثة النووية . . .

ان هذا لن يحدث اذا ما جرى مواجهة الامبريالية ووليدتها المنحطة
الفاشية ، من قبل جميع الذين يدعون الى التقدم الاجتماعي والسلام .
لقد اصبح من الواضح ان كل خطوة تخطوها الشعوب الى الامام على
طريق التحرر يختزل من فرص الانتصار امام الفاشية ولكن علينا ان نتذكر انه
طالما ان الامبريالية قائمة فان خطر الفاشية سيبقى يتهددنا .

في اليونان استمر حكم الجنرالات الفاشيين الديكتاتوري حتى
فترة قريبة من اليوم .

في بريطانيا كان هناك احياء للفاشية تحت شعار حركة الوحدة
البريطانية بزعامه الخائن موزلي . وفي السويد هناك العديد من المجموعات
الفاشية بينها الاتحاد الوطني الاشتراكي النمساوي الذي تأسس في العام
1970 .

في فرنسا تضم المنظمات الفاشية العديدة الحركة الشعبية الفرنسية
بزعامه شارلر لوكا ، حركة 13 ايار الشعبية ، لجنة القوات الوطنية الفرنسية
التي تتبع جميعها خط الجنرالات الرجعيين المعروفين من امثال سالان
وماسو والفاشي القذر جاك سوستيل .

واليوم فان حكومة جنوب افريقيا تمثل الدولة الاكثر تميزا باللامح
والتكتيكات الفاشية .

ابتداء من العام 1970 انتشرت الفاشية في انحاء العالم ويقوم بحرضها
الذين لم يعودوا مهتمين بالحفاظ على سرية اهدافهم ، بالاعلان عنها كي
يسمعها الجميع .

■ الفاشية في امريكا اللاتينية

في امريكا اللاتينية تمتاز الفاشية بسماة غريبة فشلت جميعها في
اخفاء جوهرها . ولقد ناضلت الشعوب الامريكية ببطولة من المكسيك وحتى
بناغونيا لاسقاط نير الامبريالية والتسلط الفردي المحلي . هذا النضال الطويل
مر بمراحل ما يسمى الحكومات الديمقراطية وانظمة برلمانية ، والديكتاتوريات
العسكرية وبعضها كما هو الحال مع عهد سوموزا . استمر لعدة عقود .

تقول احد فقرات اعلان اجتماع الاحزاب الشيوعية في بلدان امريكا
اللاتينية والبحر الكاريبي : « ان الغاء الحقوق الديمقراطية للطبقة العاملة
والجمهير واستعمال القوات ضد حركة العمال واقامة انظمة جائرة هي من
الادوات التي تميز التكتيكات التي تتبعها الامبريالية واعوانها في نضالها
من اجل ابقاء سيطرتها على العالم » .

ان هذه الفقرة تظهر بوضوح العوامل التي تعيق حركات التحرير في
بلادنا والاسباب الحقيقية والتكتيكات التي تقف وراء هذه العوامل .

في امريكا اللاتينية كما في اقسام اخرى من العالم حيث توجد
الرأسمالية ينصرف المستغلون بما يتلاءم والظروف القائمة في تلك البلدان
المعرضة لسيطرتهم ويأخذوا بالحسبان نفوذ قوى الحركة الثورية . اهدافهم

هي ذاتها دائما ، بالرغم من ان تكتيكاتهم قد تتغير ، الى حد الذهاب في
بعض الاحيان لاحتلال تلك البلدان التي يثور شعبها ضد الوضع القائم . وكما
هو معروف جيدا ، فاول هزيمة لمحاولة احتلال جاءت في كوبا ، التي لم
يستطيعوا ولن يكونوا قادرين على تركيع شعبها .

قد يكون من المستحيل تعداد الطرق التي تستعملها الولايات المتحدة ،
الامبريالية واعوانها لتأكيد سيطرتهم على بلدان امريكا اللاتينية التي
طبقت فيها الاساليب الفاشية حتى قبل ان تتحدد معالم الفاشية . وسنقتصر
الحديث عن ثلاثة بلدان متجاورة : البرازيل ، تشيلي ، والارغواي حيث
وجود الفاشية يتجلى في ايشع صوره .

■ ثلاثة امثلة

لقد مرت البرازيل في حالات متغيرة من الاشكال القهرية والديمقراطية
ووصلت في النهاية مرحلة اتخذت خلالها الحكومة مجموعة من الخطوات لصالح
البلاد كتأمين صناعة النفط . الا انه وفي العام 1964 اطاح انقلاب عسكري
بالرئيس جولارت ومنذ ذلك الحين بدأت الفاشية باشكالها التقليدية من
ارهاب ، اعتقالات عشوائية ، تعذيب ، اختفاء مناوئي النظام ، اغتيالات
فرقة الموت ، سيطرة مطلقة على الحكم من قبل جنرال بدعم من الطغمة
العسكرية وجهاز تشريعي صوري بحيث كان يختفي عن الوجود اي مشروع
يرفض التصياع لرغبات الحاكم .

كل هذه الاجراءات التي تصنعت القمع العنيف لحركة النقابات وللغوى
الديمقراطية والمناهضة لامبريالية ، والتي تكشف عن الطبيعة المفرقة في
الرجعية للنظام البرازيلي ، تحولت الى سلاح سياسي قوي لفرض نمو
اقتصادي على البلاد تزداد تعميته لامبريالية الامريكية بثبات .

الوضع في تشيلي اشهر من ان يعرف . فبالرغم من مساورات
الامبريالية والمخابرات المركزية وممثلي السلطة في الاحزاب اليمينية ،
انتصرت الوحدة الشعبية ورفعت الى رأس الحكم الاشتراكي سلفادور اليندي .
استنادا الى الدستور والقانون تبنت حكومة الوحدة الشعبية مجموعة من
الخطوات لصالح الفلاحين ، العمال والشعب بشكل عام . وبالرغم من ان هذه
الفوائن لم تكن راديكالية الى ذلك الحد الا انها شكلت خطرا على مصالح
الامبريالية وكبار ملاك الاراضي والرأسماليين المحليين . وضع الامبرياليون
وخدامهم موضع التنفيذ طريقهم المسماة « عدم الاستقرار » ، ولم يكتفوا

حوار مع الشاعرة اليابانية «ميتسيو شيبا»

الأدب الثوري الياباني مازال في البداية
الحزب الشيوعي الياباني فشلت تأسيس ادب بروليتاري
غسان كنفاني أشهر الأدباء العرب في اليابان
حضرت الى بيروت بعد شتاء من اصابتني في الفيتنام عندما كنت اناضل
مع الشعب الفيتنامي ضد الامبريالية الامريكية
التعابير القوية تحطم صمت الجماهير



« ميتسيو شيبا » تتحدث الى « هادي دانيال »

تقف امام نشوء ادب وفن ثوريين ،
هل ثمة ما يقف بينهم وبين ايصال مفهوم
للجماهير ، ام النقص ذاتي - عند الادباء
الثوريين اليابانيين انفسهم ؟

ج : « هناك عدة مشاكل امام الادباء والفنانين
الثوريين في اليابان .. اولى هذه المشاكل هي
مشكلة النشر .

قبل كل شيء تقف امامنا العقبات المادية في
سبيل نشر الادب الثوري لانه علينا ان ندفع سلفا
تكاليف ما ننشره .

وأحيانا نقوم بطباعة جريدة (نشرة) خاصة
بحركتنا ، اضافة لبعض الكراسات التي نوصلها
الى القراء .

والجدير بالذكر ايضا ، ان الكتاب « المعروفين »
فقط هم يستطيعون نشر كتاباتهم والحصول على
دخل منها ، وهم من الطبقة الحاكمة في اليابان .
اما بالنسبة للشعر ، لدينا فقط شاعر واحد في
اليابان يستطيع ان يعيش من دخل كتاباته ..
وهو من السخافة بحيث لا يستحق ان اذكر اسمه .
اما بالنسبة للادباء الثوريين انفسهم .. فمن
حيث مضمون كتاباتهم ، من الصعب جدا العثور
على الادب الثوري الحقيقي ، وانا اخجل من قول
هذا الكلام ..

ورغم ان هناك العديدين من الكتاب الثوريين في
الطبقة العاملة ، في التجمعات العمالية ، الا انه ،
حتى الان ، لا يمكننا القول ان الادب الثوري في
اليابان وصل الى المستوى المنشود .. فما زلنا
نبحث عن الأدب الثوري شكلا ومضمونا .

من جهة اخرى ثمة ادب ثوري ما بين الكوريين
في اليابان - يكتب باللغة اليابانية - اضافة الى
الادب الثوري عند « البراك » ، والفت النظر الى
ان البراك يعتبرون من قبل النظام الياباني ،
الطبقة الادنى - المنحطة ، وهو يمارس ضدهم
التمييز العنصري .

ولكن حركة التحرر البراكية نجحت في ايجاد
نوع من الادب الثوري الناجح الذي يعبر عن
طموحات الجماهير البراكية .

وبالمناسبة اشير الى ان الكوريين يبلغ عددهم
في اليابان 700 الف ، بينما يبلغ عدد البراك ثلاثة
هلايين نسمة .

س : يقول لينين « ان على الادب ان
يصبح جزءا من القضية البروليتارية
العامة » ، بينما يرى « تروتسكي »
انه لا يمكن انشاء ادب بروليتاري ، وطرح
شعار « الادب الثوري » بدلا عن الشعار
اللينيني « الادب البروليتاري » ..
باعتراف شيوعية يابانية - شيوعية في
بلد تطغى عليه علاقات الانتاج الامبريالية -
وكونك ابتدأت كشاعرة مع وبين الطبقة
العاملة اليابانية .. أين تقفين مع رأي
« تروتسكي » ام مع رأي الرفيق
« لينين » ؟ وانت بالذات هل عكست
قصادك هموم وآلام وآمال الطبقة العاملة
اللينينية ؟

ج : « اولاً انني لست عضوة في الحزب الشيوعي
الياباني . ولكن اريد الاشارة الى جهود الحزب

المستقبل اما مغنية او رسامة او كاتبة ... وقبل ان
انهي دراستي الثانوية توفي والدي ايضا ..
فاصبحت يتيمة الوالدين ، والذي فجر في الاحاسيس
هو ان والدي خسرا كل شيء اثناء الحرب العالمية
الثانية وكان عليهما ان يبدأ من جديد ، وان يعمل
كثيرا لانهما اصيبا في الحرب ، وتوفيا بعد وقت
قصير من جراء مضاعفات الاصابة » .

س : هل اقتصر قصائدك على عكس
مشاعر فتاة توفي والداها وهي ما زالت
صغيرة ؟
ج : « في البداية كنت اكتب الشعر التراثي -
الكلاسيكي - الذي كان يتمثل بالاناشيد .. وبعد
ان توفي والدي كان علي ان اعمل اثناء النهار ،
وان اذهب الى المدرسة ليلا ، ولذلك بدأت
صداقاتي تنسج مع الطبقة العاملة ، مع العمال
الذين كانوا معي اثناء العمل وفي المدرسة الليلية
ايضا .. وقمنا بتأسيس اتحاد لطلبة هذه المدرسة
الليلية ، وبدأنا باقامة نوع من الوحدة الفكرية
.. كما اقمنا ندوات قرأت فيها شعري على
الناس » .

س : ماذا عن الادب الثوري في اليابان ،
وما هو موقعه بالنسبة للادب الياباني
بشكل عام ؟

ج : « في البداية قام الحزب الشيوعي الياباني
بتكثيل عدد من الكتاب والمفكرين لكتابة الادب
الثوري . والى جانب هذا التكتل ثمة مجموعات
صغيرة من الكتاب والمفكرين الناشئين الذين
يهدفون خلق ما يمكن تسميته بالفن الثوري والادب
الثوري . اما بالنسبة لموقع الادب الثوري ، فما
زال موقعه ضعيفا في اليابان ، وليس له ذلك
التأثير الكبير .. ما زال في البداية » .
س : لماذا ؟ هل هناك مشاكل

ما ان جلست على كرسي في مكتبي في مقر
المجلة حتى بادرت قائلة :
« اريد ان اشكركم لان اشعاري
نشرت في مجلتكم ، وانني سعيدة لان
هذه الاشعار لم تنشر في مجلة ثقافية
فقط انما في مجلة سياسية بالدرجة
الاولى ، مما يعطي الفرصة للقصيدة
ان تصل ليس للمثقفين والادباء فقط ،
بل لجميع الناس » .

ابتسمت لكلماتها الواضحة منذ البداية ،
وكانها تشجيني على ان ابدأ الحوار .. منذ
القصيدة « الاهداء اليك يا فلسطين الحبيبة » ..
لكنني قررت ان ابدأ بسؤال لم تتوقعه ولكنه
افرحها :

س : اقترح في البداية ان نتعرف على
« ميتسيوشيبا » ، تاريخ ومكان ولادتها ؟

ج : « ولدت في عام 1943 اثناء الحرب العالمية
الثانية في ظل القصف الامريكي الامبريالي -
لا تنس ان اليابان ايضا دولة امبريالية -
لقد ولدت في ظرف كانت الطائرات الامريكية
تقصف فيه اليابان ..

كنت احب الشعر منذ طفولتي ، وكنت احب
ان اروي القصص على اصدقائي ، وعندما بلغت
الرابعة عشر من العمر توفيت والدي ، فعبرت
عن احساساتي ازاء وفاتها بقصيدة ارسلتها الى
احدى المجلات فقامت بنشرها على الفور .
كنت ايضا منذ الطفولة اميل الى الفن ، كنت
احب الموسيقى والغناء ، واهبت الرسم ، واهبت
التمثيل على المسرح .. وكنت احلم ان اصبح في

عندما سلمني احد الرفاق قصيدة « الاهداء اليك يا
فلسطين الحبيبة » للشاعرة اليابانية «ميتسيوشيبا»
قرأتها مسترخيا خلف مكتبي .. وما كدت انتهي
من قراءتها حتى شعرت بأنني امام قصيدة حقيقية لشاعرة
هامية .. فدفعته القصيدة الى المطبعة لتظهر منشورة مع
صورة « ميتسيو » على الغلاف الاخير لعددنا الصادر في
منتصف ايار الماضي .

منذ اسبوعين ، فاجاني نفس الرفيق قائلاً : هل تذكر
الشاعرة اليابانية التي نشرنا قصيدتها على الغلاف
الاخير ؟ فأجبته : نعم اذكر تلك القصيدة .. لماذا
تسأل ؟ ..

قال لي مبتسما : ان الشاعرة ، هنا ، في بيروت .. هل
تود مقابلتها ؟ ..

واتفقنا مع الرفيق الذي اتفق مع الرفاق اليابانيين ، ان
نجري حوارا مع الشاعرة « ميتسيو شيبا » .. نقدمها به
لقراء المجلة ، فكانت المفاجأة ان « ميتسيو » مناضلة قبل
ان تكون شاعرة ، والشعر واحد من اسلحتها في النضال ضد
الامبريالية وعملائها في كل مكان .

« ميتسيو » النحيلة القصيرة القائمة لدرجة انني - وانا
المعروف بنحافتني وجمي الترانزستور - شعرت نفسي
« عملاقا » امامها .. « ميتسيو » التي تخرج من طفولتها
الى قلعة الشعر فيمنحها جناحين احمرين تحلق بهما فوق
الارض ، تقابل مع الفقراء والمضطهدين في كل مكان ..
قاتلت في « الفيتنام » ، وجرحت ، وما ان خرجت من
المستشفى حتى قدمت الى بيروت بعد ان سبقتها قصيدتها
الجميلة : « الاهداء اليك يا فلسطين الحبيبة » .



منذ سبع سنوات احلم بالتطوع مع الثورة الفلسطينية

الشيوعي عندما في هذا المضمار ، وهو انه نظم عددا من الكتاب والمفكرين قبل الحرب العالمية الثانية ، اطلق عليهم « اتحاد الكتاب البروليتاريين اليابانيين »

ولكن اثناء الحرب العالمية الثانية قام النظام الامبريالي الياباني بمحاولات تدجينية لتجنيد هؤلاء الكتاب للموافقة على خطواته في اليابان مما أدى الى أن أصبح العديد منهم يسرون في فلك النظام !

وكما قلت فان العديد من الكتاب والادباء الذين كانوا في « اتحاد الكتاب البروليتاريين اليابانيين » قد أخذوا جانب السلطة الامبريالية اليابانية لانه لم يكن حتى ذلك الوقت في اليابان أي ادب ثوري حقيقي ولا منظمات ثورية حقيقية . وثناء الخمسينات والستينات دعا المذهب الشيوعي الى « النضال السلمى » في اليابان ، مما ترتب عليه طرد العديد من الكتاب الجذريين والثوريين من صفوف الحزب . ولهذا السبب تعرف لماذا لست عضوة في الحزب الشيوعي الياباني .

ان قصائدي - والقصائد الاكثر شهرة - هي التي تعكس طموحات الطبقة العاملة ، وفي الوقت نفسه هناك قصائد تعكس طموحات المرأة للتحرك . وقصائدي أيضا تعبر عن الامم المعاقين كما انها تعبر عن الذين لا يستطيعون ان يكسبوا خبزهم اليومي في ظل النظام الرأسمالي الياباني . في المبدأ العام انا اتفق مع لينين في مقولته « ان على الادب ان يصبح جزءا من القضية البروليتارية العامة » ، لكن أريد ان اؤكد ان مهمة الادب هي اغناء الفكر البروليتاري . ويمكن ان



تأثرت بغسان وكتابتها وموته

بدأت قراءة أشعاري على الناس بين مجموعات العمال مشكلة النشر هي الاولى بين مشاكل الادباء الثوريين في اليابان في اليابان شاعر وحيد يعيش من دخل أشعاره السخيفة قصائدي تعكس طموحات الطبقة العاملة ، وطموحات المرأة للتحرك

يكون الادب ناقدا فيظهر الاخطاء داخل الثورة البروليتارية نفسها ، ويظهر كيف يمكن للشعب ان ينتصر على هذه الاخطاء .

س : ما مدى انتشار الادب العربي عندكم في اليابان ، والادب الفلسطيني بشكل خاص ، وما مدى اطلاعك انت بالذات على ادباءنا العربي الفلسطيني ؟

ج : « اولاد الادب العربي يكاد يكون غير معروف في اليابان ، لعدم توفر الترجمات من العربية الى اليابانية . اما بالنسبة لي شخصيا فانا متأثرة بالادب الفلسطيني وبشعراء مثل محمود درويش وتوفيق زياد . اضافة الى هذين الشعارين اللذين نكرتهما وقرأت لهما وعنهما القليل وتأثرت بهما ، هناك « غسان كنفاني » .

فقد تأثرت بغسان كنفاني وكتباته وموته . . . لاني قرأت له رواية « عائد الى خيفا » التي ترجمت الى اليابانية . وفي هذا الصيف تقوم احدى الشركات اليابانية بطباعة مسلسل عن الكتاب العرب والادب العربي ، وافتتحت الشركة عملها هذا باصدار كتاب لغسان كنفاني ، حيث يبدأون الآن بترجمة وطباعة « رجال في الشمس » وعلى أية حال فان اشهر الادباء العرب في اليابان هو « غسان كنفاني » . . .

س : هل نستطيع ان نعرف سبب قدومك الى « بيروت » ؟

ج : « اولاد اريد ان اشير الى اني لم احس في يوم من الايام بانني شاعرة . انني احس بالدرجة الاولى انني جزء من الطبقة المسحوقة ،

يا فلسطين المحترقة يا مفتحة العيون قلعة المحاربين الشجعان المنيعه الذين ينهضون مرة بعد اخرى بعد تكرار القصف ، بعد الايدي والارجل المبتورة

يا فلسطين المحاربة انت معنا في اقلام واوراق العالم المحاربة

انت معنا في ايدي عمال المطابع في ايدي العمال الكادحين في الفدائي الذي يتعدى المحيطات

طفلة صغيرة جالسة على كرسي للمقعدين

تقرأ رسالتك كان عامل كهل يحتفظ بصورتك

امهات تصمد في الحقول احتجاجا ضد القنابل المسيلة للدموع التي اغتصبت المزرعة

كن يشدون على يدك بشدة في صمت المحاربين الاسرى

في المظاهرات الصغيرة المتكررة في الاضراب عن الطعام خلال الليل المتجمد

في الاعين التي تقطع اثناء التعذيب في المحاكم التي تنزل حكم الاعدام انت دائما في الظليعة .

■ مقطعان من قصيدة :

« الاهداء اليك يا فلسطين الحبيبة » للشاعرة « ميتسيو شيبا » المنشورة في عددنا الصادر يوم السبت ١٢ ايار ١٩٧٨ .

الادب العربي غير معروف تقريبا في اليابان عائد الى حينما ترجمت الى اليابانية وحاليا تطبع رجال في الشمس بعد ترجمتها ايضا اليابانيون يريدون معرفة حقيقة الثورة الفلسطينية والفضية الفلسطينية

ج : « اذا قدر لي ان اقول شيئا بكلمة واحدة ، اقول : ان الثورة الفلسطينية ثورية غنية - ليس بالاهمال - ثورة مستمرة بطاقتها » . س : « ميتسيو . . . » ما هي المجموعات الشعرية التي صدرت لك في كتب منشورة حتى الان ؟ ج : « لم اصدر كتابا حتى الان ، واقتصرت

الاعباء التي كانت ترزح فيها حياتي ، والصعوبات التي كنت اواجهها لم تمكني من ذلك . ومنذ عامين بدأت اكتب قصائد شعرية حول القضية الفلسطينية ، واصبحت عضوة في لجنة التضامن اليابانية - الفلسطينية ، علني استطيع فعل أي شيء . فانا اعتقد ان التضامن الياباني الفلسطيني يأخذ جانب النضال المشترك ضد الامبريالية . بعد ذلك قمت بكتابة الشعر المصور عن القضية الفلسطينية ، وقد ترجم هذا الشعر الى العربية وأرسل لكم .

لقد كتبت الشعر منطلقا مما أتخيله ، لهذا حضرت لارى الامور على طبيعتها وحققتها .

وعندما اصبح مطلعة على حقيقة الامور يمكنني ان اكون في اليابان اكثر نشاطا وقدرة على دعم القضية الفلسطينية على صعيد التضامن سواء ما بين الجماهير اليابانية والشعب الفلسطيني . . . وهناك الكثيرون في اليابان يريدون معرفة حقيقة الثورة الفلسطينية والقضية الفلسطينية . . . ولذلك ، عند حضورى ، طلبت منى عدة صحف ومجلات يابانية كتابات عن الثورة الفلسطينية ، ما هي حقيقتها ، وكيف يجري النضال داخلها ، وما هي اساليب النضال واشكاله . . .

وصلت الى بيروت في ١٩ آب ١٩٧٨ ، وسأمتك منا حوالي شهر تقريبا . . .

س : بعد مكوثك اكثر من اسبوع بيننا ، ما هي انطباعاتك الاولى عن ثورتنا ؟

على النشر بالصحف والمجلات ونشر كرايمس شعرية صغيرة . . . هنا ابتمت الشاعرة المناضلة « ميتسيو شيبا » ، وقالت :

« أنا الآن بدوري لدي اسئلة ساوجهها اليك . . . في بداياتي الشعرية وحتى الآن تأثرت بالشاعر الروسي « ماياكوفسكي » . . . انت بمن تأثرت في بداياتك الشعرية » .

على الفور ، ودون تفكير اجبت على سؤالها : - « لقد تأثرت في بداياتي بالشاعر الفرنسي « رامبو » ، وبالشاعر السوري « ممدوح عدوان » . . . وبمايكوفسكي ايضا . . . هذا في بداياتي فقط !! » .

سجلت « ميتسيو » في دفترها اسم الشاعر السوري ممدوح عدوان ، وعنوان ديوانه « تلويحة الايدي المتعبة » . . . وعادت لتسأل : - « القصيدة التي نشرتها لي ، في مجلتكم ، كيف استقبلها قراء المجلة ، وما تقييمك انت شخصيا للقصيدة ؟ » .

بعد لحظات صمت ، اجبتها :

- « تقييم قراء مجلتنا - على الاقل المحيطين بي شخصيا - كان ايجابيا ، فقد تركت القصيدة اثرا طيبا وجيدا . . . اما تقييمي الشخصي لها ، فهي قصيدة ممتازة رغم انها وصلت الينا - على ما استشف - مسلوحة من ميزات الفنية العديدة التي تسقطها الترجمة لاية قصيدة تنقل الى لغة غير اللغة التي كتبت بها اساسا . . . واصلت « ميتسيو » . . . ابتساماتها الناعمة الذكية . . . لتفاجئني بعد ان اخذت تقاطيع وجهها الصغير ملامح الجدية :

- « بالنسبة لقصيدتي التي نشرتموها ، لدي انتقاد ذاتي . اثناء الحرب الفيتنامية ومنذ عدة سنوات كتبت قصيدة ضد الامبريالية الامريكية قلت فيها :

ان صمتنا تجاه ما يجري في الفيتنام يتحول الى رصاصة في يد الاميركان لقتل الشباب الفيتنامي .

وكانت هذه القصيدة على قدر من التأثير بحيث عبات الجماهير اليابانية ، وحركتها في مظاهرات لمساندة الثورة الفيتنامية . لكن قصيدتي هذه « الاهداء اليك يا فلسطين الحبيبة » لم تكن بنفس التأثير الكافي لتعبئة ، وتحريك الجماهير اليابانية . والان انا اطمح لان ابحث عن التعبيرات التي تكون من القوة بحيث تحرك الجماهير . . . فالتعبير القوية تحطم صمت الجماهير .

ان الذي يجعلني اتشجع هو التأثير الذي تركته قصائد الشاعر الكوري « كيم جيه » في كوريا ، وقصائد بعض الشعراء اليابانيين مثل « اوغا ماهيديو » و « ماكيومورا هيروشي » هذان الشعاران كانا شيوعيين ، وتوفيا في السجن . . .



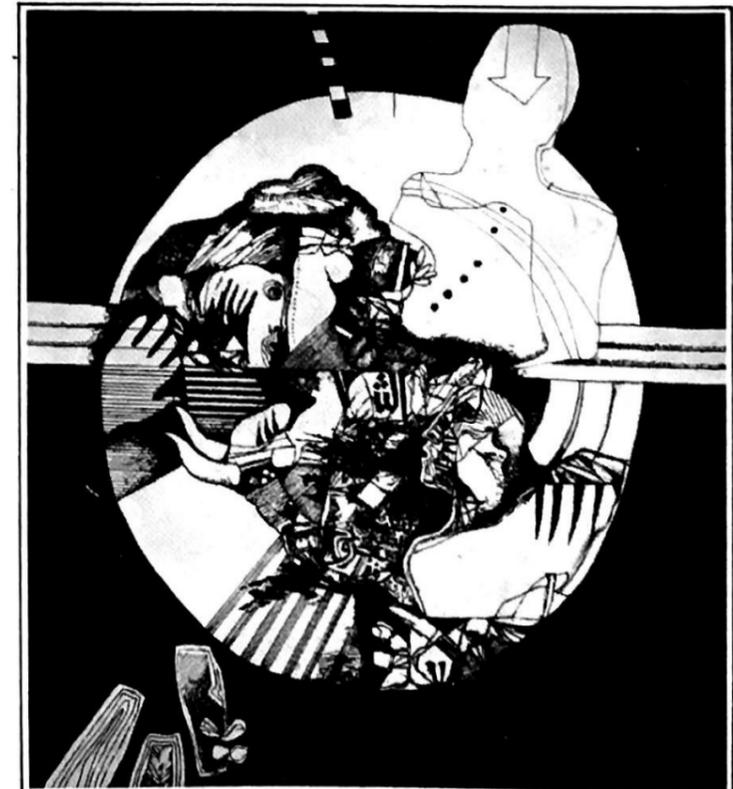
الصهيل

شعر: هادي دانيال

يتكئون على كتف الوطن
وينهارون وحيدا
فوحيدا ..
عشاقا ما زالوا
يختلفون على امرأة واحدة
يتفقون على امرأة واحدة
ويضيعون بعيدا عنها
ويضيعون بعيدا فيها
★
يندفع الدمع الى حنجرتي
أدفعه بأحلامي ..
ويقترب الرمل من العشب ..
اخترت العشب طريقا
واختار العشب الرمل صديقا
فخرجت الى الأرصفة وحيدا ..
★
فإلام سألني وحيدا ؟ ..
★

الاطفال يغنون لمن ؟
ماذا ينتظر العشاق
سوى ثمر العشق ؟ ..
قوموا منتعشين الى أحزاني
قوموا منطفئين الى عيني
قوموا منسبين الى ذاكرتي
قوموا صمنا ينهش حنجرتي
قوموا ماء أو حطبا
فأنا أضمرت عظامي
بدم الغابات ..
بندى الشرفات ..
بزهور العشاق الى قبر المعشوقات ..
بصهيل جيفاري
تتبعه الطلقات ..
بصهيل
تتبعه الطلقات ..

بيروت - ٢٩/١/١٩٧٨



من لوحات
« ضياء العزاوي »
الجديدة

كتب وصلتنا مؤخرًا

« ثلاثة قبور
للمستحيلات »



صدرت المجموعة القصصية
الثانية للكاتب الفلسطيني
« محمود الخطيب » بعنوان :
« ثلاثة قبور للمستحيلات » .
المجموعة صدرت عن منشورات
« فلسطين الثورة » ، محتوية
احدى عشرة قصة قصيرة ، تقع في
حوالي مئة وتسعين صفحة من
القطع المتوسط . مسعرة بخمس
ليرات لبنانية للنسخة الواحدة .
صدرت المجموعة في تموز ١٩٧٨ .
قصص المجموعة هي : فارس ايام
زمان (الكويت ١٩٦٨) ، ثلاثة
قبور للمستحيلات (١٩٦٩) ، دمة
في اسطورة شهريار ، الانتظار بين
شقي الجرح (١٩٧١) ، حكاية
(الازعر الكوكباوي) ، مواهب
كثيرة لمسلمة الكذاب (١٩٧٢) ،
ايلول ٧٠ « الارض والعرس والدم »
(١٩٧٢) ، مراسيم البرقية الاولى
(١٩٧٥) ، فتية تل الزعتر
(ايلول ١٩٧٦) ، اخر اخبار تل الزعتر
(كانون الاول ١٩٧٦) ، مسافات
طويلة للحنن (كانون الاول ١٩٧٧) .
وقد رسم غلاف المجموعة الاول الفنان
الفلسطيني « ناصر السومي » .
تتميز قصص المجموعة
بفلسطينيتها ، ويتميز الكاتب
بأسلوب قصصي متفرد ، ولغة
شعرية ... ولعل اهم قصص
المجموعة هما القصتان الطويلتان ،
الاولى (ايلول ٧٠ - الارض والعرس
والدم) والثانية (اخر اخبار تل
الزعتر) .

فنون تشكيلية

مجموعة التشكيل الجسدي

يقوم الفنان « ضياء العزاوي » بتحضير
مجموعة رسومات من ٤٥ عمل بحجم موحد يركز
ويطور حول « تل الزعتر » ضمن معرض سيقام في
باريس في اوائل العام المقبل . وكان الفنان قد بدأ
باعداد الاعمال هذه منذ فترة سنتين . وقد انتج
لحد الآن عددا كبيرا من الرسومات والمخطوطات .
وقد خص الفنان صفحاتنا الثقافية بأربع صور
فوتوغرافية عن اربعة من اعماله الجديدة . وهذه
الصور بالذات تدور حول قصيدة « احمد الزعتر »
لمحمود درويش واخرى للظاهر بن جلزون
(المغربي) . ونفرد بنشرها في هذا العدد .
وسوف تصدر هذه الاعمال ضمن ملف من
الطباعة على الحرير . وبنفس الوقت يعد العزاوي
معرضا للملصقات العالمية من اجل فلسطين ،
وحتى الان لاقى تجاوبا من مختلف انحاء العالم
للمشاركة فيه ، و « الثغرة » تكمن في المشاركة
والاقبال من قبل الفنانين في البلدان العربية . وقد
شارك ضياء في معرض « آكرافيك » للفنانين
العرب ، الذي اقيم في المتحف الوطني للفن
الحديث - بغداد في آذار من هذا العام ٧٨ - وكانت
اللوحات التي قدمها قد نشرت كاعلان (ملصق)
عن المعرض التشكيلي العالمي الذي اعده الاعلام
الموحد في جامعة بيروت العربية .
وقام ايضا بمعرض خاص في لندن شمل مجموعة
من اللوحات الزيتية التي لاقت اعجابا فائقا . وفي
لوحات العزاوي دمج للرموز التقليدية بالاحتجاج
المعاصر .
ان اعمال العزاوي معينة بصورة خاصة باعلان
الممارسات القمعية التي يعاني منها الانسان
العربي بصورة عامة ، ومرحلة العنف الثوري
التي يعيشها الانسان الفلسطيني بصورة خاصة .
فتركزت لوحاته منذ عام ١٩٧٤ حين قام بمعرض
في بغداد ، على الوحدة المنقلة العميقة بالمعاناة
والادس ، والبلية بالحقد وهي تطلق صرخاتها ..
في وجه التاريخ الظالم .



يحاولون اغتيالنا على مائدة العشاء

□ عندك حق في ذبح الحكومات العربية للمقاومة الفلسطينية لكن انت تجهل حقيقة الشعوب العربية وحقيقة مشاعرها . لتعلم ان هناك علاقة عضوية تربط ما بين الفلاح المصري المريض بالبلهارسيا والعامل المصري الشقيان في شبرا وبين انسان المخيم الفلسطيني بين هؤلاء وبين بدو الجزيرة العربية الفقراء في أبا ونجران وبين كافة قطاعات الكادحين بطول وعرض العالم العربي ؟ ثم اي رعاية تلك التي تتحدث عنها للعرب داخل « اسرائيل » . بل حدثنا عن وضع اليهود العرب انفسهم داخل « اسرائيل » ؟

□ انك تتحدث كالأذاعات العربية . فلسطين . فلسطين . لقد باعوا ارضهم .

□ هل ثلاثة ملايين باعوا ارضهم ؟

□ كانوا مليوناً فقط .

وردت الاخصائية الايرلندية :

□ وهل يبيع شعب بأكمله حتى لو كان عشرة آلاف نسمة ارضه ؟ رد الهندي :

□ لا ان « بيجن » حررها بالكفاح المسلح ؟

فسألت :

□ وماذا عن دور الانجليز آنذاك وعن وعد بلفور ؟

فرد : ولماذا لم تحاربوا اليهود في فلسطين : انكم عملاء للعثمانيين وعملاء للانجليز وعملاء للروس وعملاء للامريكان .

وردت الاخصائية الايرلندية :

□ يا دكتور لازم تتأسف لان كلامك هذا فيه اهانة مباشرة للطبيب المصري .

وردت : - ان مسألة الاهانة مسألة واردة لكن حينما يصل الامر بانسان يناقش الى حد السباب فهذا يعني الافلاس التام . وعموما فقد حررنا بلادنا من العثمانيين وحررناها من الانجليز وكنا اصدقاء للروس وحقيقة صارت - حكومتنا - الان عميلة لامريكا .

□ انتم لم تحاربوا الانجليز قط ؟!

وقال الاخصائي الايرلندي :

كيف ؟ وماذا عن ثورة 1904 وحرب السويس ؟ ان العالم كله يعرف ذلك .

وابتسمت الاخصائية الايرلندية وابتسم الاستاذ ابن بلدها وضحك زميلنا في « الدراسات العليا » وتجهم وجه الطبيب الهندي المخلط .

□ يا جماعة بصراحة الواحد خايف من الشيوعية الدولية و— الوجود السوفياتي - الكوبي في افريقيا .

□ وما علاقتك بذلك ؟

□ انا اعشق امريكا وضد كارتر لانه ضعيف وكنت مع نيكسون في كل خطواته .

□ حتى في فيتنام ؟ (سأل الاستاذ الايرلندي) وصمت الهندي المخلط وانتهت المناقشة او كادت .

هذا هو ما دار من حوار على بعد آلاف الاميال من الوطن العربي .

احمد حامد

نحن معشر طلاب الدراسات العليا في الخارج ابناء الوطن العربي المقتال نعاني من حكامنا العرب ونعاني من انفسنا ومن تخاذلنا على حد سواء حتى ونحن على مبعده آلاف الاميال من ارض الوطن . . .



ففي احدى مستشفيات الامراض النفسية والعقلية التعليمية بغرب ايرلندا : وبعد ان انتهى عمل الفترة الصباحية اجتمعنا على مائدة الطعام لتناول الغداء . اخصائيان ايرلنديان على درجات مستشار . وانا طبيب مصري دراسات عليا وطبيب هندي باكستاني مخلط . وطبيب ايرلندي شاب . وللطبيب الهندي الذي يعيش في باكستان سابقا آراء سابقة واضحة ضد الشعب العربي على وجه العموم وضد الشعب الفلسطيني على وجه الخصوص وسبق ان احتدمت بيني وبينه مناقشة حادة وصلت الى حد المشادة الخطيرة لولا امساكي بزمام الامور وحرصني على عدم خسران الجانب الايرلندي ومحاولة افهامه الحقيقة دونما عنف قد يخسرنا جميعا القضية . ورغم ان هذا الطبيب الهندي الباكستاني المخلط لاسف من بلاد ناضلت ضد الاحتلال الانجليزي لفترة طويلة ورغم انها ايضا قد انجبت غاندي ونهرو . . . الا ان الارض دائما ما تطرح الحنظل والتفاح . وكما في وطننا العربي خونة اذلونا وكسروا اجنحتنا في الخارج مثل الداخل فليس من المستغرب ان يخرج من آسيا متعصب اكثر من بيجن . . . وهو مشبوه لانه خدم في الجيش الباكستاني لمدة اربعة سنوات ولم يقل اين خدم . وسوف استعرض ما آلت اليه مناقشة الغداء محاولا قدر امكاني التقليل من ردودي تاركا الامر للقارئ العربي ان يستنتج ذلك التنظير الاحبريالي على لسان ذلك الطبيب المخلط والذي لاسف خدم في الجماهيرية الليبية سنة من عمرم واكل من خيراتنا وحول من اموالنا على بنوكه في ايرلندا .

سأل الاخصائي الايرلندي :

هل تعتقد ان الفلسطينيين متوحشين ؟

فرد الطبيب الهندي - نعم كلهم ارهابيون ويجب القاءهم في البحر . يجب التخلص منهم كلهم فهم سبب البلاء وللجيش الباكستاني الشرف انه قتل اكثر من 30 الف فلسطيني في الاردن بأمر الملك حسين في عام 1970 .

فسألت - وهل التعميم على اي شعب من الشعوب منطوق ؟! وهل الذي يقاوم فوق ارضه ويسعى لتحريرها بالكفاح المسلح ارهابي . ثم ماذا عن الجيش الباكستاني الذي ترك بلده ينخرها الفساد وبوتو على جبل المشنقة ليأتمر بملك قزم وليقتل شعبا ثم لا تدرؤن ايها السادة ان ابادة شعب شيء مستحيل وان الرحم الفلسطيني سيظل يلد ويولد فدائين يقلقون مضاجع من اغتصبوا ارضهم .

عموما ان المهمة الآن ليست لاسرائيل او لغيرها فهناك شيء عظيم يتم : الاردن العربي قتل الفلسطينيين ولبنان العربي ذبحهم وقصوات عربية اخرى اهلكتهم والسادات يطردهم وبقيتهم يعيشون في « اسرائيل » يتعلمون ويأكلون ويعملون ويعالجون (!؟) ثم ينظفون ضد الاحتلال الاسرائيلي ؟